مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

عالم دمشق ومؤرخها

١٣٣٧ - ١٤٣١هـ

١٩١٩ - ٢٠١٠م

تأليف

الدكتور مازن المبارك

عضو مجمع اللغة العربية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الدكتور صلاح الدين المنجد

مجمع اللغة العربية بدمشق

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

عالم دمشق ومؤرخها

١٣٣٧ - ١٤٣١هـ

١٩١٩-٢٠١٠م

تأليف

الدكتور مازن المبارك

عضو مجمع اللغة العربية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور صلاح الدين المنجد

رحمه الله

تقديم

إن كتاب الدكتور مازن المبارك عن الدكتور صلاح الدين المنجد هو كتاب صديقٍ وفيّ، يريد أن يكون شاهداً على المساحة المعرفية التي انبثّت فيها عطاءات الدكتور المنجد.

فهو يذكر في هذا الكتاب مواقفَ للدكتور المنجد تنير شخصيته، وتبرز الركائز الأخلاقية التي جعلت منه عالماً فذاً وأديباً متميزاً، ومؤرخاً همّه صيانة النصوص التراثية من التحريف وسوء الفهم.

وقد شكرتُ للدكتور مازن المبارك رغبته في أن أكتب هذا التقديم، وهو يعرف مدى إعجابي بالدكتور المنجد، رحمه الله، الذي لم أعرفه إلا في السنين الأخيرة من حياته.

وأحببت أن أكتفي في هذه السطور بلَفت الانتباه إلى بعض النقاط الهامة التي قد تفوت القارئ المتسرّع لهذا الكتاب.

وحقيقة الأمر أنه حين يستقصي الدارسُ لثقافتنا المعاصرة، ما مرّ فيها من أفذاذ لم يَقْصروا اهتمامهم على مجال واحد من مجالات المعرفة، لا بد أن يستوقفه عَلَم تميّز بدأبٍ علمي منقطع النظير، ونَفَس طويل أهّله للوصول إلى أدقّ تعاريج كل وجه من وجوه ثقافتنا، وهمةٍ عالية تنقله من خط فكري إلى خط فكري آخر،

ليغوصَ في كل بحر معرفي، يتعرّف أركانَه ومرتكزاتِه، ثم ينتهي إلى صقْل تلك الجواهر، وتلميع تلك اللآلئ، التي يزخر بها التراث العربي.

إنه الدكتور صلاح الدين المنجد عاشق دمشق وابنها البار، الذي سخّر ثقافته الموسوعية لخدمة تراثها الفكري وإبراز ما فيها من معالم حضارية، واستخلص من تحقيق عددٍ كبير من المخطوطات وكُتُب التراث، ما يؤكد تفرُّدَها مدينةً تحتفظ بمكانتها الروحية والحضارية منذ آلاف السنين.

فقد عاصر الدكتور المنجد الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، وحين تفتّحت مواهبه للأستاذ الرئيس قدّر له تلك المواهب ووجّهه نحو دراسة كل ما يتعلق بدمشق، وشجّعه على دراسة المخطوطات، التي كانت دراستها حكراً على المستشرقين يحقّقونها ثم يضعون الدراسات عما في بطونها.

إن انغماس الدكتور المنجد في عالم المخطوطات قد جعله يزور أعظم المكتبات في أوربا وأمريكا، فكان من أول أعماله أن صنف الفهارس للمخطوطات العربية في المكتبات الإسبانية، وانتهى إلى تأليف كتاب عن أصول التحقيق، مؤكداً أنه لا يجوز أن يكلّف بهذا العمل الجليل الدقيق، إلا عالمٌ أهلٌ لذلك، يتقن الموضوع الذي يختص فيه، لا أن يترك الأمر لمطامع تجار المخطوطات، فهم لا يهتمون إلا بالجانب الربحي، فيلجؤون إلى من يشوّهون التراث لقلة خبرتهم..وتوّج اهتمامه بالمخطوطات حين تولى إدارة معهد المخطوطات في القاهرة، وكان له فضل كبير في توجيه الناشئة نحو تحقيق المخطوطات تحقيقاً منهجيّاً دقيقاً، والإشراف على نشرها للتعريف بحقيقة ما تتمتع به الحضارة العربية الإسلامية من أعماق فكرية ومنهجية.

وخير مثال على هذا الحرص أنه استجاب لرغبة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي وتولى تحقيق مخطوط لابن الفراء: «رُسُل الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة». وهو العمل الذي مُنح على أثره جائزة المجمع العلمي العربي على أنه أحسن كتاب محقق، وكان موضوع الكتاب يستهويه، إذ إنه كان يحمل شهادة الدكتوراه في القانون الدولي العام من جامعة السوربون في باريس.

ثم كان تحقيقه لكتاب «السِّيَر الكبير» للشيباني (ت ١٨٩هـ) مثارَ تقدير كبير، ذلك أنَّ الكتاب كان أول مؤلَّف في العالم يتكلم عن القانون الدولي العام، وهذا ما جعل الكتاب ينال شهرة عالمية جعل العلماء الألمان يؤسسون جمعية سمّوها «جمعية الشيباني للحقوق الدولية»، وانتخبوا الدكتور صلاح الدين المنجد نائباً لرئيسها.

لا شك في أن الدكتور المنجد كان مسكوناً بالتراث المخطوط، يعتبر أن خدمة هذا التراث هي رسالته. وهذا ما جعله يتبحّر في كل النصوص المتصلة بموضوعات السماع والرواية والإجازات وهي أمور لا بد من الإحاطة بها حين التطرق إلى تحقيق المخطوطات.

ومن الأمور الطريفة التي تميز بها الدكتور المنجد ميوله الفنية التي جعلته يهتم بجماليات الآثار، وبخاصة جماليات الخط العربي وتطوره، فقد كانت نظرته إلى الخط نظرة فنّان أطال النظر في اللوحات التاريخية المنقوشة على مداخل مدارس دمشق ومساجدها، فلاحظ اختلاف الخطوط فيها وتطورها مع الزمن من عهد إلى عهد، وهذا ظاهر في كتابه عن مدارس دمشق، ذلك الكتاب النفيس الذي يتمم ما قام به النعيمي (الدارس في المدارس).

إن كتاب الزميل الدكتور مازن المبارك يجعلنا نعجب لذلك المستوى الذي وصل إليه الدكتور المنجد حين نرى توزّع نبوغه على مسارات فكرية وفنيّة لا تجتمع في سيرة عالم واحد في القرن العشرين، بل تذكّرنا بعلماء الحضارات القديمة الذين نشطوا وأنتجوا في مجالات مختلفة، يجمعون الطب إلى الفلسفة، والرياضيات إلى الفلك- وبخاصة أولئك العلماء الذين اشتُهرت بهم الحضارة العربية الإسلامية كالرازي وابن سينا- ولو أن الدكتور المنجد قد اكتفى بأن يكون حاملاً لثقافة واسعة شرقية وغربية، أدخلته في عدد من الاهتمامات الفكرية تصبّ جميعها في خدمة الثقافة العربية الإسلامية.

إن هذا المستوى من العمل الفكري في مطلع القرن العشرين، كان مربوطاً كما يقول الدكتور المبارك، بمجموعة دمشقية كانت تشكل ما يشبه هيئةً إصلاحية نهضوية غايتها التنوير، وهي تحاول معالجة المشكلات التي كانت تعاني منها البلاد الإسلامية والعربية، وكان على رأسها مجموعة تضم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي والشيخ طاهر الجزائري والسيد بدر الدين الحسني، «أولئك الذين سَقَوا تربة النهضة بعرقهم وجهدهم وإخلاصهم، وسكت الكتّاب عنهم».

ولما كان كل بريق وكل ألمعية وكل ظهور لا بد أن يستقطب الأعين ويحرّك النفوس، فقد تحمَّل الدكتور المنجد الكثير من النقد والعداء، ولكنه تغاضى عن كل ذلك، وثابر على ما كان يعتقد أنه خير سبيل للتعريف بعظمة الحضارة العربية الإسلامية، التي كان ينثر الكثير من روائعها، مفاخراً بها في كل محفل يدعى إليه في الجامعات الأجنبية أستاذاً زائراً.

لقد مرّ الدكتور صلاح الدين المنجد شهاباً ساطعاً في أفق الثقافة العربية الإسلامية طيلة القرن العشرين، شهاباً أَخْلَفَ مساراً متألقاً من أعمال أصبحت من اللبنات الثابتة، التي تعتمدها كل دراسة جادة لتاريخنا الثقافي. فهو محقق ارتقى بمفهوم التحقيق إلى مستويات متميزة، ووضع منهجية يلتزم بها كل من يُعهد إليه تحقيق كتاب تراثي. وقد ركّز على مدينته دمشق متنقلاً بين مدارسها وحمَّاماتها ومخططها وبيمارستانها، مشيراً إلى كل ما يُبرز مكانتها الحضارية وما يتيح الاطّلاع على دقائق حياتها، مؤكداً كونها كتلة عمرانية إنسانية متجذّرة في التاريخ، وقد شيّدت صروحاً متميزة في مجالات العلم والثقافة.

فدمشق اليوم تفتخر بابنها صلاح الدين المنجد كما كان هو يفتخر بما حملته ومازالت تحمله من رسالة حضارية لا يمكن أن تنال منها صروف الدهر.

٣٠/ ١/ ٢٠١٣م

الدكتور مروان المحاسني

بين يدي الكتاب

الكتابة عن واحد مثل صلاح الدين المنجد صعبة عسيرة المنال؛ لأنه صعب جداً أن تحيط بجميع جوانبها، أو أن تفيها حقها...فهو بحر عميق، وقمة شامخة لا تدري كيف أو من أين تسلك الطريق أو ترقى إليها؟ تضيع بين أمواجه وتياراته ولا ترى لك طريقاً في عبابه.

إنه عاش في زمان يتجه أهله وعلماؤه إلى الاختصاص في كل شيء عملاً وصناعة وطبّاً وعلماً... ولكنه خالف ذلك كله وانفرد من بينهم بالرغبة في أن يكون عالماً (مشاركاً) يغوص في كل بحر، ويرقى كل قمة، وعليك أنت بعد ذلك أن تؤتى همة مثل همّته، وبصيرة مثل بصيرته لتسير أينما سار على طريقته!!..

ويكفي أن تسأل: هل ترك المنجد باباً من أبواب العلوم لم يطرقه ولم يترك فيه أثراً من تحقيق أو تأليف أو دراسة؟! التاريخ والجغرافية والتراجم والسير والدين والآثار والمخطوطات والخطوط ومناهج التحقيق والأدب والرحلة والشعر والمرأة والسياسة والقانون والعلاقات الدولية، والتأليف المعجمي ووضع الفهارس الجامعة لأسماء المؤلفات والمطبوعات وغير ذلك مما أظلّه تحت عباءة من تسعين عاماً عاشها كانت منذ أول وعيه عملاً جاداً وجهداً دائباً وانصرافاً كلياً إلى العمل، بنفس مقبلة راغبة، لا تعرف الكلل ولا الملل!.

أضف إلى ذلك أنك لا تستطيع أن تلحقه أو تسير وراءه، وقد طاف الدنيا مشرقها ومغربها، سعياً وراء المخطوطات؛ يجمعها أو يصوّرها، وزائراً في الجامعات مدرساً أو محاضراً.

وأمر آخر يحسن الوقوف عنده والتنبه إليه، وهو أن الكثيرين ممن كتبوا عن النهضة الحديثة كانوا ينصرفون في معظم ما كتبوه إلى مظاهر النهضة التي كانت ماثلة لكل ذي عينين ويغفلون عن الجذور! إنهم كمن يدخل البستان فتلفته الثمار والأزهار بتنوعها وألوانها فتلهيه عن التربة الخصبة التي أنبتتها، وعن الجذور والنسغ والمياه التي أمدتها بالريّ والغذاء والنماء!!

وإن في حياة بعض الأعلام من روّاد المصلحين ما يكشف الغطاء عن الصنّاع الحقيقيين الذين سقوا تربة النهضة بعرقهم وجهدهم وإخلاصهم، وسكت الكتاب عنهم أو عن بعضهم لأسباب لا يعنينا الآن أن نفصّل في ذكرها.

ولم أكن أقرأ شيئاً مما استقر في أذهان بعض الناس، وكتب في رسائل صغيرة أو مقالات، وتبجح به مؤلفون في كتبهم عن النهضة العربية الحديثة وعن تباشيرها وأسبابها إلا وأمتلئ أسفاً لما أجده من تزييف أو تزوير أو تشويه في نسبة هذه النهضة إلى غير أصحابها، وإصرار بعضهم على أنها مستوردة بجذورها وفروعها، وأنها غريبة لا تمت إلى أرض الوطن العربي بصلة، فلقد أعاد بعضهم أسبابها إلى ناقوس الخطر الذي قرعته حملة نابليون في مصر، وإلى العلماء الذين جلبهم معه. وأعادها بعضهم إلى البعثات التي أسموها تبشيرية وأسموها تعليمية، وإلى المدارس التي أنشأتها أو افتتحتها ونشرتها في مصر والشام، ورآها بعضهم هي النور الذي طرد الظلام الذي خلّفه العثمانيون في بلادنا... ولم يرَ في بلادنا إلّا التكايا والزوايا ومن فيها من المتخلّفين والدراويش... إلى غير ذلك من كلام سطحيّ لا يحقق ولا يدقق ولا ينظر إلا بعين واحدة، وهي لا تنظر إلا حيث يشاء صاحبها أو يهوى؛ لأنه لا يريد أن يرى إلا ما يحب ويهوى! ولو حقق ودقق ونظر بعينين لرأى الحياة العربية وما فيها من جذور نابضة بالحياة مستعدّة للنماء، ولرأى أثر طبقة من خلق الله الذين

سكّرت دونهم أبصاره وأبصار أمثاله، ورأى الغراس التي غرسوها، والثمار التي أنضجوها، والأنوار التي بعثوها.

لقد نقل بعض كتابنا ما سمعوه، وردّدوه متحدثين عن التخلّف والانحطاط، وعمّا كان في مجتمعنا من جمود وتحجّر؛ لقد وقفوا عند ظاهر الأمر، وكان ذلك مبلغهم من العلم، وهم لو كشفوا الغطاء عن أبصارهم، ونزعوا الهوى من قلوبهم، لأدركوا أن النهضة لا تستورد، وأنها يصنعها رجال كانوا جذورها، وكانوا صانعيها والماهدين لها... وأن كثيراً جداً من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية أيضاً صنعها أولئك الرجال الأعلام الذين خاضوا الحياة وشاركوا في جميع ميادينها الثقافية والوطنية والسياسية، وتركوا الحياة الراكدة من حولهم تموج، وحسبنا أن نذكّر بما فعله في الحياة التي كانت راكدة في مصر فحرّكها من الأعماق كل من عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ/ ١٦٨٣م)، والجبرتي (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، والزَّبيدي (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، ومحمد عبده (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ورشيد رضا (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) وغيرهم من بعث الحياة في علوم تمثّل ثقافة الأمة.

وحسبنا أن نتذكر ما فعله في الحياة التي كانت راكدة في بلاد الشام فحرّكها من الأعماق وأحيا مواتها وفجّر طاقاتها ونشر الوعي الثقافي والوطني والسياسي في شبابها وملأ مدنها وقراها بالكتاتيب القرآنية والمدارس الابتدائية للبنين والبنات: الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، وأمثالهم وطلابهم ومن تخرّج بهم في كل ميدان من ميادين الحياة.

إنها طبقة من العلماء قيّضهم الله في تلك القرون لبعث الحياة في أوطانهم على المنهج الشامل لكل ما تحتاج إليه الأمة في عقولها ونفوسها وسلوكها وحياتها. وحسبك أن تقرأ ما كتبه تلامذتهم في مصر ـ والشام من أمثال: محمود شاكر ومحب

الدين الخطيب وأحمد زكي باشا ومحمد كرد علي وفخري البارودي ومحمد سعيد الباني؛ لترى أي أثر تركوه في مجتمعهم وفي أهل عصرهم.

ولكن من أين لأصناف من الكتاب اليوم أن يعلموا أن ما كان يصنعه أولئك العلماء الأعلام في مصر والشام وأمثالهم في غيرهما من غرس الثقافة المتكاملة ديناً ولغة وتاريخاً وكل ما يتفرّع عن الدين واللغة والتاريخ مما تحدّر من القرون المتعاقبة في حياة أمتنا؛ هو الذي يحيي الأمة ويبعث النهضة، لا ما كانت تعلّمه المدارس الأجنبية الدينية المستوردة التي كانوا وما زالوا يغرسونها في التربة العربية الطاهرة..

إن المدارس المستوردة تسرق من الأمة أبناءها بسرقة عقولهم وألسنتهم! وقد رأينا اليوم كثيراً من نتائج إنتاجها ونزعات بعض خريجيها!!

وأما المدارس التي أسسها العلماء في أحياء المدن والقرى فقد خرّجت كثيراً من عظماء الرجال في العلوم المختلفة والثقافة والتربية والإرشاد، وفي الحركات الوطنية والتحرّرية، وكانت مدارس الكثيرين منهم أسبق من مدارس الحكومات إنشاءً وإنتاجاً.

ومن عجبٍ أن أكثر الذين أرّخوا للتربية في بلاد الشام أغفلوا ذكر تلك المدارس الخاصة، وهي أقدم مما أرّخوا له؛ إما جهلاً منهم بها، وإما لغرضٍ آخر!!!

ما رأيت أشدّ سخفاً ولا أكثر نفاقاً ممن ينسبون بناءً تمّ اليوم إلى من تمّ في زمنه وهو بناء أُسس من عقود وأُمر ببنائه من عقود، ومات الآمر والباني من عقود!!!

ولقد وجدتها فرصة مناسبة حين كلفني المجمع الكتابة عن د. صلاح الدين المنجد (٢٠١٠م) أن ألقي الضوء على حياة عالم دمشقي تخرّج بمدرسة عالم دمشقي سبقه هو محمد كرد علي (١٩٥٣م) الذي تخرج بمدرسة عالم مصلح من أولئك الأعلام بناة النهضة هو الشيخ طاهر الجزائري (١٩٢٠م).

لعلي أستطيع فيما أقدم اليوم أن أكشف عن جذر واحد من جذور عميقة طمستها بهارج الحياة المصطنعة الحديثة، وطمستها الرغبة الفاشية عند أكثر الكتاب في هذا العصر في أن يظهروا صلتهم بكل مستورد في الفكر والثقافة كرغبة المراهقين في كل مستورد من ملبوس ومأكول!!.

أين شهادة الألوسي التي قال فيها عن الأستاذ محمد كرد علي «كانت نزعة الإصلاح ذات جذور في أعماق نفسه بفضل فطرته وتربيته، ولأساتذته الفضل الأكبر في إذكاء هذه الروح وعلى رأسهم الشيخ طاهر الجزائري».[1]

وقال محمد كرد علي: «لولا ما قام به الشيخ طاهر من التذرع بجميع ذرائع الإصلاح لتأخرت نهضة المسلمين في الشام أكثر من نصف قرن».[2]

وقال صلاح الدين المنجد إن اتصاله بالأستاذ محمد كرد علي كان حادثاً مهماً في حياته الثقافية، وقال إنه نقل إليه نصيحة شيخه الشيخ طاهر الجزائري للاهتمام بالتراث العربي وإحيائه، وسنرى تفصيل صلته رحمه الله بالأستاذ كرد علي، وسترى هذه السلسلة المتصلة الحلقات بين الشيخ طاهر الجزائري والأستاذ محمد كرد علي والدكتور صلاح الدين المنجد، وهي سلسلة واحدة من سلاسل كثيرة قامت في بلاد الشام عامة وفي دمشق خاصة؛ كانت كل منها عماداً من أعمدة النهضة، وطريقاً ماهداً لما نراه اليوم، أو لما كان ينبغي أن نراه لو استمرت الحال والمناهج والأخلاق والإخلاص على ما كانت عليه.

ولعل بعض ما يصدره مجمع اللغة العربية اليوم عن الأعلام من أعضائه الأوائل يلقي الضوء على جانب من النهضة ورجالها وما قاموا به، كلٌّ في ميدانه من

---

(١) مهرجان ذكرى مرور مئة عام على ولادة الأستاذ الرئيس، ص١٦١، وأشهر الأمثال ص١٤.

(٢) الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة في بلاد الشام، عدنان الخطيب ص١١٦، وأشهر الأمثال ص١٩.

جهود تنويرية وإصلاحية تتجه كلها في طريق واحد هو طريق النهضة والتحرر وبعث الحياة الحرّة الفاعلة في بناء الأمة.

لقد قرأت كثيراً مما كتب حول نشأة التعليم في بلادنا، وحول البيئة التربوية وقيام المدارس، فما وجدت ما يشفي الغليل، بل ما وجدت ما يصوّر الواقع الذي كان، ولست أكتم أنني ما شممت رائحة الإخلاص في أكثر الأقلام التي قرأت لها !

ولطالما تمنيت أن يلتفت الكتاب الذين أرّخوا لبدء العصر العربي في بلاد الشام، ولعصر قيام الحكومة العربية وما قبلها وما بعدها أو ما سبقها وما تلاها، أن يوجهوا أنظارهم نحو ما قام به علماء الأمة ورجالها المصلحون في سبيل نشر العلوم والمعارف، وتربية العقول وتنشئة النفوس وتزكيتها، وألّا يقفوا عند عدد قليل من المدارس التي أقامتها الحكومة ليجعلوها دليلاً على البدء...

لقد تتبعت ما كان في دمشق في مفتتح القرن العشرين فوجدت في كل حيّ من أحياء دمشق القديمة عدداً من الكتاتيب والمدارس، ووجدت عدداً كبيراً من شيوخ العلم ورجالاته يعقدون الدروس والمجالس في المساجد والمدارس والبيوت...بل تتبعت معظم الرجال الذين قامت على أكتافهم نهضة الوطن العلمية والثقافية، أو الصحوة الفكرية والاجتماعية، أو التحريرية الوطنية من ثورية وجهادية، فإذا هم جميعاً ممن خرّجتهم حلقات العلم ومجالس التنوير لأولئك الشيوخ العظام من أمثال الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ مكي الكتاني، والشيخ كامل القصاب، والشيخ صلاح الزعيم ، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ طاهر الجزائري، ومن تلاهم كالشيخ حسن حبنكة، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ سعيد البرهاني، والشيخ صالح فرفور، وغيرهم.

ولقد رأيت لمدارس دمشق نشاطاً عجيباً في الجمع بين التعليم والتقويم، أعني تعليم العلم والقيم وتقويم السلوك والأخلاق... ومَن مِن الكتاب والتربويين من تحدث وهو يؤرخ للتربية في بلدنا عن المدرسة العربية، ومدرسة النجاح، والمدرسة الريحانية، والمدرسة الكاملية، ومدرسة التهذيب الإسلامي، والمدرسة الأمينية، والمدرسة التجارية، ومدارس الجمعية الغرّاء، والمدرسة السفرجلانية وجهود أصحابها ومؤسسيها من أمثال الشيخ محمد المبارك صاحب الريحانية وابنه الشيخ عبد القادر صاحب مدرسة النجاح، والشيخ محمد خير ياسين، والشيخ الخطيب والشيخ العقاد وأمثالهم من مؤسسي المدارس والمرشدين المربين؟.

إن الواجب يدعو اليوم من يشمّر عن ساعد الجدّ ويتحلّى بفضيلتي الوفاء والإخلاص ليرى أن ما في مجتمعنا من جذور للنهضة ومن ثمار نظيفة ناضجة، كانت من إنتاج داخلي وصنع محلّيّ، وأما ما شاب غيرها من لوثة أو انحراف فمن آثار ما أُرِّخ له وزُيفّت أهدافه وزُيِّنت أعماله من غزوات خارجية عسكرية أو تبشيرية؛ مما كتب عنه على أنه تأريخ للنهضة ممن يحسبون أنهم يؤرخون أو يحسنون صنعاً، مبهورين بما لم يريدوا أن يروا غيره، ولا أن يتجاوزوه إلى الأعماق والنبش عن الجذور، فحبط ما قالوه ولم يُقم له التاريخ الحق وزناً.

ولعل في نشر سيرة واحد من أولئك الأعلام إشارة إلى سيرة أمثاله ممن سبقه أو عاصره...وهذا ما يحفز إلى إعادة النظر وحثّ الكتاب على الترجمة لكثيرين من بناة نهضتنا، رعاية لحقهم، ووفاء لهم، وتقديراً لجهودهم، وجعلهم قدوة يقتدي بهم أبناء الجيل من شباب هم عماد الأمة وأمل المستقبل.

أسرة المنجد وبيئته

أسرة المنجد أسرة دمشقية عريقة، كانت تقيم في زقاق الصواف بحي القيمرية في دمشق القديمة، في المنطقة الواقعة قرب مكتب عنبر في جنوب شرق الجامع الأموي.

وكان جدّ الأسرة «سليم المنجد» من تجار دمشق وأعيانها، وقد كانت للتجار البارزين في دمشق عادات لم يدركها جيل الشباب اليوم، وإن أدرك أمثالي أواخرها وعرف أمثلة منها؛ لقد كان عدد كبير من التجار يلازمون دروس الشيوخ في المساجد والزوايا والبيوت، وكان بعضهم متقدماً في علم من العلوم كالتفسير والحديث والعربية، وكان لعدد منهم مجالس يعقدها في بيته يحضرها عدد من زملائه ومن أهل العلم للمدارسة والمذاكرة، وقد حضرت وأنا صغير مع والدي بعض هذه المجالس في بيوت كثيرة كبيت الشيخ راشد القوتلي، والشيخ ياسين الفرا، والشيخ القنواتي، والسيد شريف النص، وفي بيت السكّري وغيرهم، وهي غير دروس العلماء التي كانت أوسع وأكثر انفتاحاً على العامة، كدروس الشيخ بدر الدين الحسني، ودروس الشيخ النويلاتي، والديراني، وعابدين، وغيرهم.

وكان جدّ آل المنجد واحداً من التجار ذوي الصلات الواسعة مع العلماء والولاة، يجالسهم ويسامرهم ويستقبلهم في بيته ويكرمهم، وقد اشتهر بحسن حديثه وطلاقة لسانه، وبكرمه وتقريبه للعلماء، حتى قيل عنه إنه واحد من أمراء المجالس الدمشقية، ساعده على ذلك تجارته الواسعة بين الشام والحجاز.

وفي هذا البيت الدمشقي الذي يمثل المجتمع الشاميّ حبّاً للعلم والدين وأهلهما، ومزجاً بين طلب الرزق وطلب العلم؛ ولد «عبد الله» والد «صلاح الدين» سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٦٩م. ووجَّهه أبوه إلى حفظ القرآن، فحفظه على شيخ صوفي مصري، هو الشيخ محمد الشرقاوي الذي كان يقيم في المدرسة البادرائية قرب حمام سامي في القيمرية، وقرأ بعد ذلك على الشيخ أحمد دهمان[١] وعلى شيخ القراء وكبيرهم الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وانصرف إلى طلب علوم العربية والتفسير والحديث والفقه الشافعي، فأخذ عن الشيخ بكري العطار، والشيخ عطا الله الكسم، ونال إجازات من محدث الشام الشيخ بدر الدين الحسني، ومن الشيخ عبد القادر القصاب وغيرهما، وأصبح الشيخ عبد الله المنجد شيخاً لقرّاء دمشق، وكان موصوفاً بجمال الصوت وجودة الأداء في قراءة القرآن، وبالدقة والضبط وسعة العلم في القراءات، كما عرف باللطف والتواضع وحبّ العلم والعلماء، وكثر محبّوه وتلامذته، وتخرّج به شيخ قراء بيروت الشيخ توفيق البابا، كما تخرج به عدد من قراء دمشق كالشيخ بشير الشلاح والشيخ ياسين الجويجاتي والشيخ عبد القادر قويدر العربيلي[٢].

وتوفي الشيخ عبد الله المنجد سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وخرجت له في دمشق جنازة حافلة، وشيّعه أهل دمشق وعلماؤها وكبراؤها وتجارها... وقد رأيت وفود القادمين لحضور حفل تأبينه الذي أقامه له «المجمع العلمي العربي» آنذاك في مقرّه بباب البريد.

---

(١) هو الشيخ أحمد بن خالد دهمان المتوفى سنة ١٩٢٧م، وكان قد جمع القراءات على الشيخ أحمد الحلواني، وافتتح المدارس لتعليم القرآن والعربية في دمشق. وله ترجمة مفصلة في: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر» لمطيع الحافظ ونزار أباظة ج١ ص٤٠٦.

(٢) للشيخ المنجد ترجمة بقلم الشيخ العربيلي في ذيل كتاب «دور القرآن بدمشق» للنعيمي.

ولد صلاح الدين المنجد عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م في هذا البيت الدمشقي الذي هيمن عليه حبّ العلم والعلماء، أو الذي كان «يرفرف عليه القرآن الكريم» على حدّ تعبير الدكتور صلاح الدين نفسه.

دخل مدرسة «البحصة» الابتدائية، وهي من أشهر المدارس الابتدائية وأقدمها في دمشق، ولما أتمّها انتقل إلى مكتب عنبر، ولكنه سرعان ما تركه وانتسب إلى الكلية العلمية الوطنية، وتعلّم فيها على يد الشيخ بهجة البيطار والأستاذ خليل مردم بك. ولما حصل على الشهادة الثانوية دخل مدرسة دار المعلمين، ودرس فيها على عدد من أفاضل المعلمين، وكان بينهم خالد شاتيلا الذي أعجب به، لذلك أخذه بعد تخرجه إلى وزارة المعارف التي كان الدكتور شاتيلا قد انتقل إليها، فعيّنه عنده «سكرتيراً» للتعليم الثانوي والفنّي. ولم يكتف الأستاذ صلاح الدين بوظيفته في وزارة المعارف، بل انتسب إلى معهد الحقوق- وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات- وتلقّى العلم فيه على يد الشيخ الدكتور أبي اليسر عابدين وعبد القادر العظم- مدير معهد الحقوق آنذاك- وسامي الميداني وفايز الخوري وسعيد المحاسني (محاسن).

وعمل بعد ذلك مدة في وزارة الإعاشة، ثم رئيساً للديوان في مديرية الآثار، ثم مديراً بالوكالة فيها. وعاد إلى وزارة المعارف مديراً للبعثات والعلاقات الثقافية.

وكان عمله في العلاقات الثقافية والبعثات حافزاً دفعه إلى الطموح للحصول على الدكتوراه، وتهيأت له الأسباب فأُوفد إلى باريس حيث حصل على الدكتوراه في القانون الدولي العام... ولم يكن - كعادته- ليدع فرصة تفلت من يده أو رغبة يستعصي تحققها عليه، فتابع دراسته في التاريخ وعلم المكتبات والخطوط وكل ما يتصل بالمخطوطات.

وفي عام ١٩٥٤م اقترح وزير المعارف على الدكتور المنجد أن يوفده إلى إسبانيا ليصنع فهارس للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتباتها، وامتلأت نفس الدكتور المنجد فرحاً وسعادة بذلك الاقتراح لأنه يحقق رغبة عزيزة عليه، وصدر مرسوم إيفاده وسافر إلى إسبانيا، وبدأ عمله كما بدأ يتعلم اللغة الإسبانية... وكم كانت تلتمع عيناه وتملأ وجهه ابتسامة الأسف المؤلم والتحسر على التخلّف العقلي والفكري عند بعضهم حين كان يتحدث عما حصل بعد ذلك فيقول: «إن مقامي في إسبانيا لم يطل مع الأسف! لقد استقالت الوزارة في دمشق وجاءت وزارة جديدة، وحلّ في وزارة المعارف وزير جديد على خلاف مع الدكتور العجلاني الذي أوفدني، فأبطل الوزير الجديد كل ما فعله سلفه العجلاني!!!». وكم هي عادة ذميمة، وكم هو سلوك عجيب ضارّ أن ينظر المسؤول الجديد إلى سلفه وكأنه خصم له، وأن ينظر إلى الوزارة وكأنها بيته أو مقرّ لعشيرته وأنصاره، فيصرف القدماء وقد يكونون خبراء، ويأتي بالمحْدثين ولو كانوا جهلاء....

على أن ما جرى لم يكن شراً كلّه، فقد هيأ الله للدكتور المنجد خيراً مما صرفه عنه، وذلك أن فرصة أخرى سنحت لتحقيق الغاية التي طالما داعبته أحلامها وتمنى تحقيقها منذ كان شاباً يافعاً يستمع إلى نصائح شيخه الأستاذ محمد كرد علي الذي غرس في نفسه وذهنه حبّ التراث والعمل على إحيائه ونشره... وذلك أن مدة عمل المدير السوري لمعهد المخطوطات بالقاهرة قد انتهت، ولا بدّ من تعيين آخر محلّه، لقد انتهى عمل الدكتور يوسف العش -رحمه الله- مديراً لمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ورشح الدكتور المنجد محلّه، ووافق على ذلك رئيس الوزراء السوري فارس الخوري، ووافق عليه في القاهرة أمين الجامعة عبد الرحمن عزام، وتسلّم الدكتور المنجد إدارة المعهد، وبقي مديراً للمعهد حتى سنة ١٩٦١م؛ يحييه

إدارةً، ويغنيه علماً، ويملأ خزائنه بالمخطوطات والمصورات التي يجمعها من دول العالم ومكتباته، ويصدر مجلّته التي أصبح المختصّون والمعنيّون والباحثون في أرجاء الوطن العربي ينتظرون أعدادها.

لقد جعل الدكتور المنجد معهد المخطوطات قبلة يتوجه نحوها العلماء ويقصدها الباحثون من كل حدب وصوب.

ولقد كانت السنوات التي قضاها في إدارة المعهد كما قال هو نفسه من أكثر سنوات عمره نشاطاً «وكانت السنوات التي قضيتها في المعهد من أخصب السنوات في حياتي عملاً وإنتاجاً. وقد أتاحت لي زيارة مكتبات العالم التي تحتوي مخطوطات عربية، وانتقاء الجيد منها، وتصويره بالميكروفيلم ليكون في المعهد، يرجع إليه العلماء والباحثون».[1]

وبدأ الدكتور المنجد يختار بعض المخطوطات لينشرها المعهد، ووقع اختياره على عدد منها، وكان من أشهرها كتاب يتصل بموضوعه الذي نال به درجة الدكتوراه من السوربون، وهو في القانون الدولي العام؛ فحققه، وهو شرح كتاب «السِّيَر الكبير» للسرخسي، وأصله «السير الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني، وهو كما قال المنجد أول كتاب في العالم يتكلم على القانون الدولي العام، وقد حقق جزأيه الأول والثاني، وأسس العلماء الألمان جمعية سموها «جمعية الشيباني للحقوق الدولية»، وانتخبوا د. المنجد نائباً لرئيسها.

ولقد عرفتُ الدكتور المنجد في إدارته للمعهد وإصداره للمجلّة، وعاصرته

---

(١) للدكتور المنجد كتاب سماه «ست سنوات في معهد المخطوطات» وهو غير مطبوع. سمعت ذلك منه ولم أره.

سبع سنوات قضيتها في القاهرة أتردد عليه فيها كل أسبوع، ولطالما حضرت جلساته ومناقشاته، ولطالما أفدت من آرائه وخبرته.

ورأيت تقدير العلماء والباحثين له ولجهوده، وأشهد أن معهد المخطوطات في رعايته وإدارته كان مركز نشاط علمي، ومنارة إشعاع تنشر كل ما يتصل بالمخطوطات ومناهج التحقيق من أخبار ومعلومات.

وحين ترك الدكتور المنجد إدارة معهد المخطوطات وغادر القاهرة قصد بيروت مدينة زوجته، وأسس فيها داراً للنشر سمّاها «دار الكتاب الجديد»، وكان غرضه من ذلك أن ينشر الكتب التي ألفها خلال السنوات القليلة السابقة ولم يتح له نشرها، كما كانت الدار مكتباً للاستشارات العلمية للباحثين وطلاب الدراسات العليا؛ يسألون مديرها الدكتور المنجد عن المصادر والمراجع، وعما يواجهونه من مشكلات في مؤلفاتهم وتحقيقاتهم ورسائلهم الجامعية. وأذكر أنه في إحدى زياراتي له في مكتبه في «دار الكتاب الجديد» أهداني واحداً من كتبه وقال لي: «يا فلان، هذا كتابي المئة»!! فشكرته ودعوت له بالبركة وطول العمر.

ولقد عرف الدكتور المنجد بغزارة الإنتاج؛ وقد أحصيت له نحواً من واحد وسبعين عنواناً [1] ما بين رسالة صغيرة وكتاب ضخم، عدا مئات المقالات التي نشرها في المجلات والصحف العربية والأوربية.

ولقد سألته مرة من أين يأتي بالوقت ليتاح له كل ذلك الإنتاج فتبسّم وقال: «أنتم تقيلون بعد الغداء، وأنا لا أخلع ثيابي التي ألبسها في العمل الرسمي، بل

(١) انظر ما جاء في آثاره ص ٧٣ وما بعدها.

أستريح بعد الغداء نصف ساعة فقط على الكرسي، ثم أنهض لمتابعة العمل. ثم إني أملك مفاتيح العلوم لأن عندي فكرة وذخيرة من كل منها، وأنا أخيراً أملك مكتبة كبيرة مرتبة لا أحتاج معها أن أبحث عن كتاب أو أن أستعير كتاباً... وقد تخلّيت عن كثير مما يغري الناس هذه الأيام من اجتماعات ولقاءات وسهرات ودعوات...!».

ولم تكن بيروت التي حلّ فيها الدكتور المنجد لتتركه لعمله، ولم يكن شقيق زوجته الأستاذ كامل مروَّة رحمه الله يتركه يستقلّ بقلمه بعيداً عنه، فلقد كان يدعى إلى إلقاء المحاضرات، وإلى الكتابة في الصحف والمجلات، وأصبحت له زاوية يومية في جريدة «الحياة» التي كان يصدرها الأستاذ مروة، تُنشر تحت عنوان «زاويتي»، وقد قامت ابنته الدكتورة منى المنجد بجمع تلك المقالات، وأخرجتها في كتاب عنوانه «زاويتي».

على أن ذلك أتعب الدكتور المنجد؛ فلقد كان في حياته قبل البيروتية يخاصم في العلم ويدافع في العلم، وعانى من ذلك ما عانى، حتى إذا أقام في بيروت وانساق في حياتها وتأثر بجوّها و«حياتها»[1] أصبح يخاصم في السياسة، ويكتب في السياسة، ويدافع في السياسة!!.

لقد كتب في بيروت بحريّة عن كل ما خطر بباله وما شاهده من حوله عن مشكلات البلاد العربية والإسلامية، الاجتماعية والفكرية والسياسية، وكان يدق الأسافين ويتلقى القذائف، وكثيراً ما أوذي، وأحرق مكتبه، وهُدِّد... ولما أصبح جوّ لبنان جوّ حرب غادره إلى السعودية، وأقام فيها، فالتفّ حوله عدد من علمائها

(١) إشارة إلى جريدة «الحياة» التي كان يصدرها كامل مروة .

وكتابها وأدبائها، ثم كرّمته المملكة ومنحته الجنسية السعودية، وبقي على نشاطه الفكري، يحقق ويؤلف ويكتب ويحاضر، ويحضر المؤتمرات والندوات والمسائيات الأسبوعية المعروفة في مدن المملكة.

ووافته المنيّة يوم الأربعاء في ٥ صفر سنة ١٤٣١ الموافق لـ ٢٠/ ١/ ٢٠١٠م، ونعته كبريات الصحف والمجلات في البلاد العربية، وكتبت عنه أقلام كثيرة متحدثة عن الخسارة بفقده، وعن موسوعيته وعلمه وآثاره، وأقام له مجمع اللغة العربية بدمشق حفل تأبين بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠١٠م.[1]

ولا بدّ قبل مغادرة الحديث عن الدكتور المنجد، أن نذكر بالتقدير تلك الأسرة التي عاش في جوّها وطبعها في جوّه، فكان كل من أفرادها يشابهه خلقاً وسلوكاً، وهمّة ورغبة في العلم، إنها أسرته التي تضمّ زوجة وثلاثة من الأبناء. أما الزوجة فهي السيدة دنيا مروّة، شقيقة الأستاذ كامل مروّة صاحب جريدة «الحياة» البيروتية، والمسؤولة عنها بعده، وهي سيدة مثقفة، تحمل درجة الماجستير من جامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية، وتدرّس الصحافة في الجامعة، شاركت في التأليف والكتابة الصحفية بالعربية والإنكليزية، ونالت جائزة وزارة المعارف اللبنانية عن مسرحية ألّفتها، ووضعت كتاباً عن أخيها عنوانه «كامل مروة كما عرفته».

وأما الأبناء فأكبرهم «زاهر» الذي تخرج في جامعة هارفرد بدرجة ماجستير في إدارة الأعمال والاستثمار، ووضع كتاباً لاقى رواجاً عنوانه «كيف تستثمر أموالك؟».

أما ثاني الأبناء فيحمل اسم خاله «كامل»، وهو مهندس كهربائي متخصص بالحاسوب (الكمبيوتر) تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت.

---

(١) حفل تأبين الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١١م .

ثم «منى» التي تخرجت في جامعة نيويورك بدرجة ماجستير في علم الاجتماع، وأصبح لها نشاط ملحوظ في بيئتها العربية في المملكة العربية السعودية التي تحمل أسرة المنجد جنسيّتها منذ انتقلت من لبنان للإقامة فيها. وللأستاذة منى المنجد كتاب سمّته «ماذا تسمّين ابنك؟».

رحم الله راعي الأسرة الذي غاب وترك فيمن خلّفهم أثراً لا يمحوه الزمن، فلقد ظلوا منذ وفاته يلهجون بما ربّاهم عليه وأوصاهم به، من محبة وهمّة ومكارم أخلاق ووفاء لدمشق.

وكان احتفاء العالم العربي والإسلامي والدولي بالدكتور صلاح المنجد دليلاً حيّاً يثبت أن منزلة العالم لا تعدلها منزلة لغيره، أياً كان وأياً كانت صفته في هذا العالم.

إن رجال السياسة وأصحاب المناصب والرؤساء تزول منزلة أحدهم حين يزول عن منصبه، وأما العالم فتبقى له منزلته وكرامته ما بقي، وما بقيت آثاره وعلمه.

لقد كان الدكتور المنجد موضع إعزاز وتكريم، وكان الشخصية العلمية العربية الإسلامية العالمية؛ عرفته الجمعيات العلمية والمجامع العربية، والجامعات والمحافل الدولية، فضمّته إليها ودعته للمشاركة في ندواتها ومؤتمراتها.

❖ لقد كان عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق، وعضواً مراسلاً في مجمع القاهرة، وعضواً مراسلاً في المجمع العراقي ببغداد،

وعضواً في الهيئة الاستشارية لجمعية المعارف العثمانية بحيدر آباد،

وعضواً في المجمع العلمي الهندي،

وعضواً في الجمعية الدولية للدراسات الشرقية.

وعضواً في مجلس المعهد الألماني للآثار ببرلين.

ونائباً لرئيس جمعية الشيباني للحقوق الدولية.

❖ وكان أستاذاً زائراً في:

جامعة برنستون بالولايات المتحدة

وجامعة فرنكفورت بألمانيا

ومعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة

وكلية المعقول والمنقول بجامعة طهران

وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

وجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

والجامعة الأمريكية ببيروت.

❖ ودعي لإلقاء بحوث في:

موسكو، وميونيخ، وباريس، وكمبردج، وتوتنجن، وبغداد، وطهران، ومشهد، وشيراز، وكراتشي، ونيودلهي، واستنبول، وبيروت، وتونس، وعمان، والكويت، والرياض، وجدة.

وفي المؤتمرات التي حضرها، كمؤتمر تعليم أولاد اللاجئين الفلسطينيين الذي عقد في القدس، ومؤتمرات الأدباء العرب في دمشق، وبيت مري (لبنان)، والكويت والقاهرة، ومؤتمرات المستشرقين الدولية، ومؤتمرات العالم الإسلامي، كمؤتمر البيروني في طهران، ومؤتمرات الفارابي في مشهد وطهران وجند يسابور، ومؤتمر العالم الإسلامي في مقديشو، وإسلام آباد، وفماغوستا (قبرص).

❖ وتُرجمت بعض آثاره إلى عدد من اللغات (الفرنسية والإنكليزية والهولندية والإسبانية والألمانية والفارسية والإيطالية والتركية).

❖ ونشرت مقالاته في المجلّات العالمية، وفي صحف عربية وأجنبية.

مصادر ترجمته

١- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ- نزار أباظة، ج١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢- حفل تأبين الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ٢٠١١م.

٣- حفل تكريم الدكتور صلاح الدين المنجد في جدّة.

٤- دُور القرآن في دمشق، للنّعيمي، صحّحه وعلّق عليه وذيلّه د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٥- زاويتي في الحياة، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ٢٠٠٦ م.

٦- كتاب دار الفرقان الذي أصدرته عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م، وفيه بحوث ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد.

٧- مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق.

٨- مقابلات شخصية بين الدكتور صلاح الدين المنجد وبين المؤلف.

ثـقـافـتـه

لا نعدم أثر البيئة التي عاش فيها صلاح المنجد، ولا أثر الرجال الذين اتصل بهم، ولا أثر استعداده الشخصي، في الثقافة الموسوعية التي اتصف بها، وأنتج فيها؛ فلقد عاش في بيت أبيه وجدّه، وهو بيت عرف العلم والعطاء، وعرف مجالس العلم والقراءات، وتعلّم في مدرسة عني به فيها عالمان فاضلان ومربيان مخلصان هما: المعلم المرشد الشيخ بهجة البيطار، والأديب الشاعر خليل مردم بك، وهما اللذان كان المنجد يذكرهما بالشكر والثناء، واتّصل بالأستاذ كرد علي، فكانت صلته به فاتحة خير، وخطوة في طريق الثقافة التي حصّلها، وانتسب وهو في أواخر دراسته الثانوية إلى جمعية التمدن الإسلامي، وفيها عدد من كرام الدمشقيين علماً وأدباً وتوجيهاً، كالشيخ حسن الشطي الذي كان قاضياً شرعياً، ومديراً لأول كلية شرعية في دمشق، ورئيساً لجمعية التمدن الإسلامي، وكان فيها الدكتور جميل سلطان، وهو باحث أديب شاعر، تولى التدريس الثانوي والجامعي، وشغل عدة مناصب تربوية وإعلامية، وله عدد من الكتب في الأدب والأدباء، وكان فيها الأستاذ فيصل العظمة، وهو محام مثقف، له مشاركات ومحاضرات في المناسبات الدينية والوطنية. واتصل فيها بالأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان، العالم الذي اتصف بالجدّ والاهتمام بدمشق وآثارها.

في هذه البيئة بدأ الدكتور المنجد الكتابة، واستهواه الأدب فاتجه نحوه، وظهرت موهبته في الكتابة حين انتخب عضواً في مجلس إدارة جمعية التمدن، وطُلب إليه أن يكتب الافتتاحية في مجلتها، فانطلق يكتب في التاريخ والآثار وتراجم الرجال. ومقالاته في مجلة التمدن بقيت مستمرة من سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م إلى سنة ١٣٧٢هـ.

وقد تحدث الدكتور المنجد نفسه عن ثقافته وعن رغبته الثقافية وعن بدايتها وعن خطواته الأولى في الطريق، ومن المفيد أن أقتطف من أقواله ما يلقي الأضواء على ذلك كله، ويبين أكثر ما أثر في بنائه الثقافي من دعم وتشجيع، قال: «كان الأقدمون يصفون الذي يحيط بجميع العلوم، ويأخذ بطرف من كل منها بأنه «عالم مشارك». وكان يعجبني هذا الاسم، فبدأت حياتي أدبياً ملت إلى الأدب، وتأثرت بالرسالة وبالزيات رحمه الله. وقرأت عدداً من كتب الأدب العربي القديم. وكان لأستاذنا خليل مردم بك الذي كان يدرسنا الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية ويحببنا فيه فضل في ذلك. وكان لي ذاكرة قوية، كنت أحفظ كل يوم صفحات من أقوال الأدباء وشعر الشعراء. وبدأت أنشر في الصحف وأنا في التاسعة عشرة من عمري. وتاقت نفسي أن أرى اسمي بين كتّاب الرسالة، وكان يكتب فيها طه حسين وأحمد أمين والرافعي والعقاد وسيد قطب والطنطاوي وزكي مبارك وغيرهم، فكتبت يوماً مقالة جهدت في تنقيحها، وزوقتها على الطريقة الزياتية، وأرسلتها إلى الأستاذ الزيات ورجوته أن ينشرها إذا كانت تصلح للنشر، وبقيت أسبوعين أتقلّب على الجمر وأتساءل هل تنشر أم ترفض..». ويقول في نهاية حديثه إنه بعد أن جاءت الموافقة على نشر مقالته «كان ذلك عيداً عندي، وكان هذا المقال بداية عهدي بالكتابة في (الرسالة) وانطلاقي في الأدب».

وهذا كلام يدل بوضوح على شخصية امتلأت رغبة وطموحاً، وبذلت همة ونشاطاً، ولاقت رجالاً مخلصين يوجهون ويشجعون.

وأما صلته بالأستاذ كرد علي فيقول عنها: «ثم حدث حادث جعلني أهتم إلى جانب الأدب بالتراث وبالتاريخ. وكان حادثاً هاماً في حياتي الثقافية، ذلك أن الأستاذ محمد كرد علي رحمه الله، رئيس المجمع العلمي العربي ومؤسسه، وكان أكبر

عالم عندنا في دمشق، ألقى عام ١٩٤٠م محاضرة في الجامعة السورية عن (مميزات بني أمية) فذهبت لسماعها، وكنت يومئذ أتدفق بالنشاط والحماسة، ويخالطني الغرور، فأردت أن أنتقده في أمور، وكان من الجرأة البالغة أن ينتقده إنسان، فكتبت مقالة في نقد المحاضرة، وأرسلتها إلى الأستاذ الزيات، وكان الزيات لا يحبّ الأستاذ كرد علي، بينهما نفور، فسارع إلى نشر مقالتي، فلما رأيتها منشورة شعرت بألم شديد وندم، ووبخت نفسي، فقد كان كرد علي من كبار العلماء وعظماء الرجال..».

ويقول بعد ذلك إن كرد علي استدعاه لزيارته، ثم يتابع وصف اجتماعاتهما قائلاً:

«وما كاد يدخل إلى الصالون الذي كنت أنتظره فيه حتى نظر إليّ وقال: رحم الله أباك، وكرّرها، كان أبوك أعزّ صديق لي، وكان نادرة الشام. فلما سمعت ذلك شعرت أني صغير جداً! كيف أنتقد من كان صديقاً لوالدي؟ ثم جلسنا فبدأ الحديث مستفسراً عن حالي وعملي، ثم قال: قرأت مقالك، واستفدت منه في ثلاث نقاط، أما باقي الكلام فلا معنى له، وأنا أنصحك أن تبتعد عن هذه السخافات التي يكتبها الكتّاب المحدَثون المعاصرون، وأن تأخذ بالجدّ، فأخذت بالاعتذار، فأسكتني وقال: امضِ في الكتابة، أعجبني أسلوبك، وسيكون لك شأن إن شاء الله، وهذه مكتبتي كلها تحت تصرفك، إكراماً لأبيك، وتشجيعاً لك، امضِ في طريقك واشتغل، ثم أضاف: قرأت كتابك «إبليس يغني» فلا تُضع وقتك هكذا.

فسألته: وبماذا تنصحني؟ قال: هذه مدينتك دمشق، يجب أن تهتموا أنتم بتاريخها وعلمائها، إذا لم تبدؤوا أنتم فمن يفعله؟ أنا سأموت، يجب أنت وغيرك أن تتولى هذا الأمر. وأقول لك كما قال لي شيخنا الشيخ طاهر الجزائري: التراث العربي المخطوط مهمل فاعتنوا به وأحيوه. فسألته: وماذا عليّ أن أقرأ أو أفعل؟ قال: عليك

بالمكتبة الظاهرية، يوجد فيها سبعة آلاف مخطوط، اقرأها وستصبح عالم دمشق، ومنذ ذلك الحين بدأت بالاهتمام بتراثنا المخطوط، وبتاريخ مدينتي دمشق».

ووصف المنجد حياته بعد ذلك وملازمته الظاهرية، وما لقيه من عون وتشجيع من مديرها الأول د. يوسف العش، ثم من مديرها الثاني عمر رضا كحالة، ومن صحبته للأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الذي أفاد الكثير من علمه.

وظل الدكتور المنجد يتابع اهتمامه بالتراث عامة وبدمشق وتراثها وآثارها خاصة، وينشر المقالات عن خطط دمشق، ويحقق الكتب عن مدارسها ودُور القرآن فيها حتى ألجأه السعي والحب لدمشق أن يطوف بنفسه ليرى بعينه ويلمس بيده ويسجل بقلمه، إنه يقول: «ورأيت أنه لا بدّ من وضع مخطط لمدارس دمشق ومساجدها وطرقها ودورها وأحيائها، فرحت أطوف في كل حيّ، وأزور كل مدرسة وجامع، وأدخل كل بيت قديم، وأثبت الأماكن وأتتبع مواضعها، وقضيت سنة كاملة في هذا العمل حتى وضعت مخطط دمشق القديمة، بيَّنت فيه أسوارها وأبوابها وأحياءها ودورها وكل مدرسة... فكان عملاً رائعاً أفتخر به، لم يسبقني إليه أحد».

وبقي المنجد على صلة وثيقة بالأستاذ كرد علي الذي كلفه تحقيق مجلدة من تاريخ دمشق لابن عساكر، فعمل سنتين وأصدر سنة ١٩٥١م أول عمل له في ابن عساكر، فسرّ رئيس المجمع وأعضاؤه بهذا الإنجاز، وأطلق عليه الأستاذ كرد علي اسم «ابني الروحي»، وكلفه تحقيق كتاب «رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة» لابن الفراء. ويقول المنجد إن الموضوع استهواه لأنه دليل على أن المسلمين سبقوا أوربا إلى القانون الدبلوماسي وقواعد اختيار السفراء. وانظر إلى الرجال المرشدين كيف يشجعون الناشئين، فلم يكد يظهر كتاب ابن الفراء الذي

حققه الأستاذ المنجد حتى مَنَحَ المجمعُ العلمي العربي بدمشق جائزة أحسن كتابٍ محقَّق إلى الأستاذ صلاح الدين المنجد. ولعل هذا كان النواة التي جعلت الدكتور المنجد يجعل من هذا الموضوع محوراً لرسالته التي نال بها درجة الدكتوراه والتي دفعته إلى تحقيق كتاب «السِّيَر الكبير» للإمام الشيباني (١٨٩هـ).

وكان إيفاد الدكتور المنجد إلى إسبانيا، واطلاعه فيها على المخطوطات العربية، ثم عودته وتعيينه مديراً لمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، باباً واسعاً إلى عالم المخطوطات وإلى العالم كله وما فيه من مخطوطات ومكتبات، وهو ما نترك الحديث عنه إلى فقرة قادمة.

ولكننا نرى أن طواف الدكتور المنجد في العالم سعياً وراء المخطوطات وعملاً في فهرستها، واستجابة لعشرات الدعوات التي وجهت إليه ليكون أستاذاً زائراً أو محاضراً في الجامعات العربية والأوربية والأمريكية، أو ليكون مشاركاً في المؤتمرات والندوات التي تتعلق بالمخطوطات أو بالتاريخ أو بالاستشراق والمستشرقين في مشارق الأرض ومغاربها؛ قد وسّع آفاقه الثقافية، كما وسّع دائرة اهتمامه العلمي فجعله على صلة بعلوم كثيرة وموضوعات واسعة متشعّبة ظهرت آثارها في آثاره من مئات المقالات والأبحاث والكتب التي أصدرها من محقّقة ومؤلفة، والتي يصعب حصرها لتوزّعها بين الأدب، نثره وشعره، وقضاياه وأعلامه، واللغة وتراثها، والمعاجم وتنوّع موضوعاتها، والسيَر والتراجم، والتاريخ، والسياسة، والقانون، والخطّ ونشأته وتطوره، والمخطوطات وقواعد تحقيقها وفهرستها، والاجتماع والدراسات الاجتماعية، ككتابه عن الشحّاذين في بغداد وباريس، وكتابه عن الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، وما كتبه عن المرأة والجنس عند العرب، والمرأة والحب، وكمؤلفاته عن الآثار، ومدينة دمشق، وكل

ما يتصل بها وببنائها ومخططها، وطوائف علمائها، والدراسات الاستشراقية، والفكر السياسي المعاصر، والوثائق السياسية والوثائق الدبلوماسية، والفتاوى الفقهية والدراسات الإسلامية.

لقد استطاع د. المنجد أن يكون عالماً مشاركاً كما أراد، على حدّ تعبير القدماء، وأن يكون موسوعة علمية متنقلة على حدّ تعبير المحدَثين... ووقف في عصره قامة ثقافية شامخة، أهدته المجامع لقب عضو مراسل، وضمّته المراكز العلمية والمعاهد الدولية عضواً فيها، فكان عضواً مراسلاً في مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة والعراق والهند، واختاروه عضواً في الجمعية الدولية للدراسات الشرقية والمعهد الألماني للآثار في برلين، ونائب رئيس جمعية الشيباني للحقوق الدولية...

ودعي أستاذاً زائراً إلى جامعات برنستون في الولايات المتحدة، وفرانكفورت بألمانيا، ومعهد الدراسات في القاهرة، وجامعة طهران، وجامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، والجامعة الأمريكية ببيروت. وأما المؤتمرات فقد تجاوزت العشرين ما بين تاريخية وسياسية واستشراقية، في باريس وميونيخ وموسكو وكمبردج وتوتنجن وبغداد وطهران ومشهد وشيراز ونيودلهي وكراتشي واستنبول وبيروت وتونس والكويت والرياض وجدة.

تجاوزت كتبه المؤلفة والمحققة المئة والخمسين عدّاً، وترجمت بعض كتبه إلى الفرنسية والإنكليزية والإسبانية والإيطالية وإلى التركية والفارسية. ولا أظن أن هناك موضوعاً ليس له فيه كتاب أو رسالة، بل لقد تجاوز ما يكتب في الكتب والرسائل إلى الكتابة في المجلات والصحف العربية والأجنبية، وهو لا يكتب إلا إذا دعاه داعٍ إلى ما يكتب، ولقد استمرت كتابته في زاويته في صحيفة «الحياة» اللبنانية ثلاث سنوات، وهي زاوية لا يحدها حدّ، ولا يحصرها موضوع، فيها العلم

والأدب والأعلام والتراجم والتاريخ والسياسة والقصة والطرفة، وفيها إجابات على رسائل جاءته تحمل كل منها سؤالاً في ميدان من ميادين العلم والأدب والفن، وهو يجيب عن كل ذلك بأسلوبه العذب الخالي من التصنّع والتكلّف. ودعني أقدم مثالاً واحداً مما كتب في موضوع ليس علماً لا يختلف فيه، ولا تاريخاً تنشر وثائقه، ولا خبراً يكفي أن يذاع وينشر، ولكنه موضوع تتشاجر فيه الآراء، وتحوم حوله النظرات، وتكتنفه العلاقات الشخصية والصلات الإنسانية، وتكثر فيه الحساسيّات، إنه موضوع النقد وما يتصل به، فلقد صدر كتاب «مكتب عنبر» للأستاذ ظافر القاسمي بطباعة المطبعة الكاثوليكية، وكتب عنه الشاعر بدوي الجبل، والأديب علي الطنطاوي. فاستمعْ إلى الدكتور المنجد كيف يصف لك الكتاب، ويعلّق على الكاثوليكية وعلى البدوي وعلى الطنطاوي، وكيف ينقد الكتاب... وهو يفعل ذلك كله بلطف وعذوبة وحكمة وصدق: « كان من حسن حظ المطبعة الكاثوليكية أن أدخلت دماً جديداً حياً في منشوراتها فأخرجته فيها.

لقد تحدث القاسمي عن ذكرياته في هذا المكتب، وعن الأساتيذ الذين درّسوا فيه، وعن أثر الطلاب يومئذ في مقارعة الانتداب الفرنسي، ووشّاه بكثير من طرائف الأخبار، ولطائف الملح، وعجائب الحوادث، مما لا يعرفه الكثيرون، فجاء صورة عن حياة الطلاب العلمية والسياسية بدمشق في العقد الأول من أيام الانتداب الفرنسي، بل جاء صفحة من تاريخ سورية المناضلة، والمتفتحة للعلم والمجد والحرية، لا يستطيع إنسان يعنى بتاريخ سورية الحديث أن يهمل قراءته.

على أني كنت أتخيل أن الكتاب الذي سيكتب عن «مكتب عنبر» سيكون أجلَّ وأعمق وأدق وأبرع، لجلالة «مكتب عنبر» نفسه، وكتاب القاسمي حائر، ليس هو مما يدخل في المذكرات، وليس هو مما يدخل في البحث التاريخي العلمي،

بل ليس يدخل في الأدب، لاضطراب أسلوب المؤلف بين الأدب والبحث والعلم. على أنه أقرب ما يكون إلى الصور الأدبية الحلوة؛ كتبها بأسلوب صافٍ سلس، وسيحتاج مكتب عنبر إلى كتب أخرى. وحسبُ القاسمي أنه كان البادئ.

ولست أصدِّق أن الكتاب بلغ المنتهى في الكمال، ولست مصدقاً أيضاً ما قاله شاعرنا الكبير بدوي الجبل في قارورة العطر التي نشرها أمس في «الحياة»، فقال فيها عن الكتاب: «لو عرض في جنة الله لتناهبته الحور العين، ولسألت الملائكة ربها غفوة على حريره»، لست أصدِّق هذا، فماذا ترك البدوي لشعره إذا شغلهن بكتاب القاسمي؟

وكيف كان الأمر، فإن الكتاب الطريف، وإذا لم يكن فيه إلا المقدمة البارعة الجيدة العذبة التي كتبها علي الطنطاوي، وأنه سجل صفحات أخرى من تاريخ دمشق، ورجالها، وتاريخ النضال ضد الفرنسيين، وأنه أوحى إلى بدوي الجبل بقصيدة نثرية تنفح بالعطر، وتموج بالوفاء، وكفاه، وكفاه.»[1].

عاش د. المنجد تسعين سنة، وسخَّر لسانه وقلمه للعلم والثقافة، وللدفاع عن التراث العربي والحضارة العربية الإسلامية، مؤمناً أن العلم هو الطريق إلى نهضة الوطن وإنعاش الأمة، وأن العلم لا يكون بنّاءً إلا إذا كان بعيداً عن التهويش والتضليل، خالياً من التشويه والتزييف... فنذر نفسه لذلك وقال: «فمن الكتاب وحده يبدأ التقدم والانطلاق، ومنه وحده تنبثق المعرفة» وبقي يسعى في سبيل ذلك حتى لقي وجه ربه.

---

(١) زاويتي في الحياة: ٢٥٤-٢٥٥.

لقد كان صوت المنجد، وعمله في إحياء التراث، والدفاع عن مفاخر الحضارة العربية الإسلامية يعدّ جهاداً في سبيل الإصلاح، في عصر كان الانبهار فيه بحضارة الغرب وبكل مستورد من الغرب هو السائد المهيمن... وكانت دعوة المنجد صرخة لإنقاذ الأمة من الغرق والصَّغار، ومن الشعور بالدونيّة، لذلك اشتد نقده والهجوم عليه، ولكنه مضى غير مبالٍ بما ناله، ومضى باذلاً كل ما يستطيع لنشر التراث والدفاع عن الحضارة العربية الإسلامية.

لقد كان المنجد واحداً من روّاد آمنوا بأمتهم، وعرفوا قدر إسهامها في الحضارة الإنسانية، فمضوا يحيون آثارها ويبيّنون فضلها، حين كانت معاول الهدم تعمل على طمسها وتغييب ذكرها لقطع صلة الأجيال الناشئة بجذورها.

وكان للمنجد صوته المدوّي في إعلان آرائه الجريئة في جميع جوانب الحياة الأدبية والنقدية والاجتماعية والسياسية، وكانت مواقفه وآراؤه سبباً في الهجوم عليه وإيذائه وحرق مكتبته بما فيها من نفائس نادرة، قال رحمه الله: «لقد دفعني مقامي في بيروت، والجو الثقافي الحرّ الذي يسود فيها إلى أن أخوض غمار السياسة، ومعالجة المشكلات التي تعاني منها البلاد الإسلامية والعربية جمعاء. وقد أُلِّفت في ذلك عدة كتب كانت كالحمم، وأصابني بسببها كثير من الجروح، وأُحرقت مكتبتي، وخسرت الكثير، وكدت أفقد عمري.».

ألا يحق لنا أن نعجب بعد ذلك كله إذا علمنا أن الدكتور صلاح المنجد ابن دمشق العاشق البارّ، الذي أَخرج عن دمشق أكثر من خمسين كتاباً، لم نسمع له ذكر في السنة التي أُعلنت فيها دمشق عاصمة للثقافة...!

وسمعنا لنكِراتٍ لا يتقنون الكتابة بحجة أنهم أقلام واعدة؟! وما فائدة الواعد المنتظر إذا كنا نزهد بالناضج من الثمر؟!!..

وخلاصة القول أن الدكتور المنجد استمد ثقافته أو التوجّه نحوها من روافد كثيرة؛ من بيت رفرف عليه القرآن، وامتلأ جوّه بالعلوم الشرعية، ومن المدارس التي انتسب إليها، وهي: مكتب عنبر، والكلية الوطنية، ومعهد الحقوق، ومن المؤتمرات التي دعي إليها وشارك فيها، ومن الجامعات التي دعي إليها محاضراً، أو أستاذاً زائراً، ومن الشخصيات العلمية التي اتصل بها من عربية وأجنبية.

لقد رفده كل ذلك بثقافة متعددة الأنحاء واسعة الأرجاء، وهو الإنسان الذكي اللّماح، الذي وضع نصب عينيه أن يكون عالماً مشاركاً، ملمّاً من كل علم بطرف، وأن يعمل على إحياء التراث، وترسيخ الاعتزاز بالحضارة العربية الإسلامية.

في هذه البيئة بدأ فكان: عالم دمشق، وكان سندباد المخطوطات وأباها، وكان صاحب كل تلك الآثار المنشورة، وكان واحداً من أركان مدرسة النهضة القائمة على الإحياء والإصلاح والتحرير والتنوير، كما سنرى في الفصول القادمة.

عـالـم دمـشـق

لم يكن وَجْد المنجد بالتراث العربي الإسلامي وغوصه على درره لينسيه عشقه لدمشق وحبّه لها وتقديره لما كتب عنها، لقد ألّف عن دمشق، وحقّق كتباً ألّفت عنها، وكتب عنها دراسات ومقالات، وعرّف بكتب صوِّرت عنها، وعلّق على مقالات كتبت عنها، ونقد وصحّح كثيراً مما كتب عنها في الكتب والمقالات.

لقد استمر الدكتور المنجد نصف قرن يكتب عن دمشق، حتى أحاط بها وبتاريخها علماً، وكانت آثاره عنها مكتبة دمشقية غنيّة؛ ففيها كل ما يتصل ببناء المدينة القديمة بأسوارها وأبراجها وأبوابها، وما قام فيها من دور للقرآن الكريم والحديث النبوي، وما أسس فيها من مدارس، وما بقي فيها من أبنية أثرية قديمة، وما فيها من مساجد وقصور، وما مرّ على مسجدها من أحداث، ومن حكم دمشق من ولاة وأمراء وحكام في عصورها المختلفة، ومن نزل بها من القبائل، وما عُرِف عن دمشق من فضائل ومحاسن، ومن ظهر فيها من قضاة ومؤرخين، ومن كتب عنها من مؤرخين وجغرافيين حتى استحق أن يحمل ما تنبأ له به الأستاذ كرد علي حين أوصاه بالاهتمام بها في المكتبة الظاهرية من تراث مخطوط، والعناية بدمشق ليكون (عالمها) فحقق النبوءة وكان (عالم دمشق) كما رآه.

وما أشك أننا لو جمعنا كل ما كتبه المحْدثون والمعاصرون عن دمشق لوجدنا المؤرخ الدمشقي صلاح الدين المنجد صاحب القدح المعلَّى بينهم، بما أحاط به دمشق من تاريخ ومؤلفين، وآثار وجغرافيين، وأنه كان أكثرهم تنوّعاً في الموضوعات، وعدداً في الكتب المحققة والمؤلفة، وفي البحوث والمقالات.

وهذه قائمة مكتبته الدمشقية تثبت صدق ما ندّعيه:

- دمشق القديمة، أسوارها، أبراجها، أبوابها، منشورات المديرية العامة للآثار بدمشق سنة ١٩٤٥م.

- دُور القرآن بدمشق، للنعيمي (تحقيق)، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٤٦م وط٢ ١٩٧٣م.

- قصر أسعد باشا العظم، مطبعة دار الكشافة، بيروت.

- مختصر تنبيه الطالب، وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، للنعيمي (تحقيق)، مديرية الآثار العامة، دمشق ١٩٤٧م.

- أبنية دمشق الأثرية المسجلة، مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٤٨م.

- مسجد دمشق، ذكر شيء مما استقر عليه المسجد إلى سنة ٧٥٠هـ / دمشق، أعيد نشره في دبي (عفاف الحافظ، بلا تاريخ).

- الورّاقات بدمشق، مجلة المشرق، مج ٤٢، سنة ١٩٤٨م.

- تاريخ مسجد دمشق، لمؤلفٍ لعله البرزالي (تحقيق)، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٤٩م.

- خطط دمشق، نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطوبوغرافي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة ١٩٤٩م.

- ولاة دمشق في العهد العثماني، مع الباشات والقضاة لابن جمعة، والوزراء الذين حكموا دمشق لابن القارئ، ومصادر عن تاريخ دمشق أيام العثمانيين، دمشق ١٩٤٩م.

- ولاة دمشق في العهد السلجوقي، لابن عساكر، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٤٩م، وط٢ ١٩٧٥م، وط٣ سنة ١٩٨١م.

- فضائل الشام ودمشق، للربعي، المجمع العلمي العربي، دمشق سنة ١٩٥٠م.

- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (تحقيق)، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٤م.

- أرجوزة في محاسن دمشق، لابن خداويردي، مجلة المجمع، مج ٢٧، ج٢. ص٢٢٥-٢٣٩

- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب، للصفدي، مقالة تعريف ونقد في مجلة المجمع، مج ٢٨، ج٣.

- وَقْفُ أسعد باشا العظم حاكم دمشق (تحقيق)، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٣م، ط٢ ١٩٨٠م.

- أجزاء جديدة من تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر، مجلة المجمع سنة ١٩٥٤، ج١.

- دار الحديث «العروية»(١)، مجلة المجمع، مج ٢٩، ج١.

- نصوص تاريخية عن دمشق في العهد العثماني، مخطط دمشق القديمة مقياس ١/ ٢٠٠٠٠.

- أنهار دمشق، وما كان خارج السور من المنازل والقرى، دمشق ١٩٥٤م.

---

(١) نسبة إلى سيف الدين محمد بن عروة المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

- أمراء دمشق في الإسلام (تحقيق)، المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٤م، ودار الكتاب الجديد ١٩٨٣م.

- الزيارات بدمشق للعدوي (تحقيق)، المجمع، سنة ١٩٥٥م.

- منازل القبائل العربية حول دمشق، مقال في مجلة المجمع، مج٣، ج١.

- حريق الجامع الأموي بدمشق سنة ٧٤٠هـ، مجلة المجمع، مج٣١، ج١، سنة ١٩٥٦.

- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لابن طولون (تحقيق)، مطبوعات المجمع، دمشق ١٩٥٦م.

- المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، مجلة معهد المخطوطات، مج٢، ج١، ١٩٥٦، ومطبعة مصر بالقاهرة. ثم صدر عن دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٣م.

- القصَّاع، مجلة المجمع، مج٣٢، ج١، سنة ١٩٥٧م.

- وصف دمشق في مسالك الأبصار للعمري، مجلة معهد المخطوطات، مج٣، ج١، سنة ١٩٥٧م.

- الأعلاق الخطيرة، مقالات كثيرة علّق بها على ما نشر.

- صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر الهجري، مستخرجة من كناش إسماعيل المحاسني، (مجلة معهد المخطوطات)، مج٦، ج١، سنة ١٩٦٠م.

- حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام، لسليمان المحاسني، دار الكتاب الجديد، بيروت سنة ١٩٦٢ و١٩٨٠م.

- سورية ومصر بين الوحدة والانفصال، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢م.

- قرة العيون في أخبار باب جيرون، لابن طولون، (تحقيق)، مجلة المجمع، مج٣٩، ج٢، دمشق ١٩٦٤م.

- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٤م.

- مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، ط١ ١٩٦٥م، ط٢ ١٩٨١م.

- مدينة دمشق عند الرحالين والجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م، ١٩٦٩م.

- قصيدة البهلول التاريخية في حوادث سنة ١١١٥ بدمشق، مجلة المجمع، مج ٤٢، ج٤ ١٩٦٧م.

- ولاة دمشق في العهد السلجوقي، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥م، ط٣ ١٩٨١م.

- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨م.

- خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكر في تاريخه، مجلة المجمع، مج ٧١، ج١ ١٩٨٦م.

سـنـدبـاد الـمـخطـوطـات

من يطلع على ما قام به د.المنجد في عالم المخطوطات تصويراً وجمعاً، وفهرسة وتحقيقاً ونشراً، ووضعاً لقواعد التحقيق ولأصول الفهرسة، ودراسة ما يتصل بالخط... وطوافاً لأقطار الدنيا مشرقاً ومغرباً، في سبيل ذلك كله لا يعجب حين يرى العلماء والكتاب يطلقون عليه اسم «سندباد المخطوطات» أو يقولون إنه «أبو المخطوطات».

ولا شك أن لذلك كله أسباباً ساعدت عليه، وأدّت إليه؛ فلقد تهيّأ للأستاذ المنجد في ميدان المخطوطات علماً وعملاً ما لم يتهيأ لغيره:

- لقد كان يطوي بين جوانحه رغبة شديدة في هذا العمل، وإيماناً راسخاً في جدواه، وهمّة عالية في تنفيذه.

- لقي التوجيه والمتابعة والتشجيع من كبير علماء البلد في عصره (الأستاذ الرئيس) محمد كرد علي، رئيس أرفع مؤسسة علمية ومؤسسها.

- كُلِّف تحقيق كتاب «رسل الملوك» لابن الفرّاء، وهو الذي نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٧م، ونال المنجد عليه جائزة المجمع.

- كُلِّف تحقيق أجزاء من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وحظي تحقيقه بإعجاب المجمعيين والمعنيين بالتحقيق وإحياء التراث.

- اتصل بعلماء سبقوه وأعانوه وشجعوه، وهم الدكتور يوسف العش، والأستاذ عمر رضا كحالة، والشيخ محمد أحمد دهمان، وهم الذين صرّح بانتفاعه منهم.

- أُوفد إلى إسبانيا لفهرسة المخطوطات العربية فيها، واطلع على ذخائر التراث العربي الإسلامي في مكتباتها.

- حقق كتاب «شرح السيَر الكبير» للشيباني، ولحقته شهرة عالمية حظي بها تبعاً لشهرة الكتاب.

- درس الخط العربي، نشأته وتطوره وأثره الحضاري.

- تولى إدارة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ففتح أمامه باب الاطلاع والعمل في المخطوطات على مصراعيه، واتصل بمكتبات العالم ومخطوطاتها وعلمائها في البلاد العربية وخارجها.

- طاف العالم شرقاً وغرباً، وسخّر وقته وجهده لرسالته في خدمة التراث.

- أتقن علم التحقيق، ومعرفة مناهجه وقواعده الغربية والعربية، فهرسة المخطوطات وضبط النصوص.

- حقق نصوصاً تتصل بموضوعات السماع والإجازات والرواية ومصطلحاتها. ويشير المنجد في كثير من مقالاته إلى سعة معرفته بالمخطوطات، ويقول إنه قام بإحصاء تقريبي للمخطوطات العربية في العالم، ساعده عليه شيخ المستشرقين الألمان الأستاذ ريتر، وساعده عليه كثرة تطوافه في العالم، وزياراته للمكتبات في كل بلد؛ من الاتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة، وما بينهما وما حولهما، إضافة إلى البلاد العربية والإسلامية، وأنه كان يسأل عن عدد المخطوطات في كل مكتبة، ويقول إنه زار مدينة «مشهد» في إيران، وأفاد من كنوز المخطوطات التي تحفظها مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، وكشف فيها

نوادر من تراثنا العربي لم يشاهد مثلها في مكتبة من مكتبات العالم، على كثرة ما شاهد من مخطوطات.[1]

يقول الدكتور المنجد: «لا أبالغ إذا قلت إنني رأيت بعيني من المخطوطات ما لم يره غيري». والحق أنه ما إن وجه الأستاذ كرد علي الدكتور المنجد نحو الاهتمام بالتراث والمخطوطات حتى بدأ كما قال بنفسه «بدأت منذ ذلك الحين بالاهتمام بتراثنا المخطوط، وبتاريخ مدينتي دمشق، فكنت ألازم الظاهرية، وأعيش مع المخطوطات. وكنت ألقى من مديرها الأول الدكتور يوسف العش، ثم مديرها الثاني الأستاذ عمر رضا كحالة رحمهما الله، كلّ عون. وكنت أضع لكل مخطوط قرأته بطاقة تصفه. وقيض لي صحبة العلامة الشيخ محمد أحمد دهمان فأفدت الكثير من علمه. وظلّ الاهتمام بالتراث وبدمشق ديدني.».

واستمر يبحث وينشر المقالات عن دمشق وأسوارها وأبراجها، ويتابع نشر المقالات في مجلة «المشرق» البيروتية. ووضع مخططاً لمدينة دمشق، وبقي على صلته بالأستاذ كرد علي، فكلفه تحقيق كتاب «رسل الملوك» لابن الفراء، فأحب موضوعه وحققه ونشره بالقاهرة سنة ١٩٤٧م، وتنبه إلى سبق المسلمين إلى القانون الدبلوماسي، ونال جائزة مجمع دمشق، وذاعت شهرته لأن لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر هي التي نشرته. ثم عهد إليه الأستاذ كرد علي بتحقيق مجلدة من تاريخ ابن عساكر، فقام بين عامي ١٩٥١- ١٩٥٤م بتحقيق مجلدتين لابن عساكر، وكانتا باكورة عمل المجمع في نشر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وهو كتاب ضخم وضعه ابن عساكر في (٨٠) جزءاً، ومازال المجمع في دمشق يتابع إصداره إلى اليوم.

---

(١) كتاب «زاويتي» : ص ٣٩٥.

وأما حين أسندت إليه إدارة معهد المخطوطات، التابع للجامعة العربية، فقد انفتحت أمامه أبواب العمل في المعهد تأسيساً جديداً، وتنظيماً، ودعماً مالياً وبشرياً، وإصداراً لمجلة «المخطوطات العربية»، وهي الأولى في العالم؛ لأن النشرات التي كانت تصدر في أوربا لم تكن بالعربية. وحظيت المجلة بالقبول في جميع أرجاء الوطن العربي، وأصبحت مرجعاً في موضوعها. واستطاع الدكتور المنجد أن يبعث البعثات من المعهد، بصحبته حيناً، وبمفردها حيناً آخر، لتصوير المخطوطات في مكتبات العالم.

لقد زار مكتبات: موسكو، لينغراد، طشقند، بخارى، سمرقند، طهران، مشهد، الباكستان، الهند، المغرب، تونس، الفاتيكان، ووضع فهرساً للمخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان، فكان أول عربي يضع فهرساً لمكتبة أوربية.

وزار ميلانو- حيث مكتبة الأمبروزيانة- وزار ألمانيا، بل نستطيع أن نقول إنه لم يترك مكتبة عامة أو خاصة من المكتبات المعروفة إلا زارها واطّلع على نفائسها.

وقد مكنته زياراته تلك، وصداقاته مع القائمين على المكتبات من عرب ومسلمين ومستشرقين؛ أن يطلع على كثير مما لم يطلع عليه غيره، وأن يرى كثيراً من مسروقات تراثنا وكتبنا الموقوفة والمحبوسة على مساجد بعينها، أو مكتبات بأسمائها في تلك المكتبات البعيدة، بعد أن هُرِّبت واغتصبت. إنه لم يغفل الحديث المفصل عن تسرب المخطوطات العربية وتهريبها إلى خارج الوطن العربي عن طريق السماسرة والتجار، وكيف كان الغربيون والشرقيون واليهود يحتالون للحصول عليها... وقد بيّن مساوئ ذلك من ناحية، وما كان له من أثر إيجابي من ناحية ثانية في حفظ المخطوطات في جوّ صحي من الرعاية والعناية والمحافظة عليها من التلف.

وقد مكنته ممارسته التحقيق، واطلاعه على المناهج المختلفة، من وضع قواعد

محكمة مختصرة في تحقيق المخطوطات، وعرضها على مجامع اللغة العربية فوافقت عليها سنة ١٩٥٦م، كما ألّف «قواعد ضبط النصوص عند الأقدمين». وأصدر مجموعة من فهارس المخطوطات في بعض البلاد العربية وفي العالم (يمكن أن تنظر في آثاره).

وكانت السنوات (١٩٥٥- ١٩٦١م) التي قضاها في إدارة معهد المخطوطات من أخصب سنوات عمره وأكثرها نشاطاً، وكل عمره عمل ونشاط، فقد جعل المعهد قبلة للباحثين والعلماء. وقد رأيت له في تلك السنوات مواقف تدل على الحكمة والغيرة على التراث والجرأة في الحق. وسمعت من غيري مثلما رأيته بعيني. تحدث الوزير السعودي معالي الشيخ عبد الله بلخير فقال: «زرت الدكتور المنجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، فاستقبلني بالترحاب الكبير، ووجدت عنده زائراً، فاستأذن أن يتم الحديث معه، وسمعته يقول بلهجة شديدة: إنك تطبع الكتب التي ألّفها الأقدمون بدون تصحيح ولا تحقيق، وهذا لا يجوز. إن همك الربح، وهذه جريمة، فلن أسمح بإعطائك أي صورة عن أي مخطوط، إلا إذا عرفت أن الذي سيحققه عالم وأهل لذلك، عالم بموضوعه مختص فيه، لا يجوز أن تعبث وتشوه تراثنا.

فاستأذن الرجل وخرج. وقال لي: إن النهم الذي نراه عند ناشري الكتب، ليس له حدّ، ونحن بحاجة إلى نشر تراثنا القديم وتحقيقه، ولكن على أيدي العلماء لا التجار.».

وهكذا كان الدكتور صلاح الدين المنجد واحداً قليل المثال في غيرته على التراث، وفي إيمانه بالعلم سبيلاً للتقدم، وفي بذل ما وسعه علمه وجهده ووقته للبحث عن كنوز التراث والعمل على إحيائها ونشرها.

كان في البحث والتحقيق يمثل الجيل الذي جاء بعد الميمني الراجكوتي وأحمد

شاكر ومحمود شاكر وأقرانهم. وكان في خلقه وعلمه وسلوكه يمثل مدرسة إصلاحية فكرية بدأها الشيخ طاهر الجزائري في بلاد الشام، ونبغ فيها محمد كرد علي، وتبعه على نهجها صلاح الدين المنجد، كما سنبين في حديثنا في الفصل القادم عن روّاد النهضة في بلاد الشام.

ويحسن قبل مغادرة الحديث عن المنجد والمخطوطات، وهو واحد من رواد التحقيق وإحياء التراث، أن نثبت بعض آرائه في المخطوطات التي ينبغي أن تنشر وكيف يجب أن تنشر؟.

كتب الدكتور المنجد مقالة في مجلة المجمع بدمشق، بعنوان «ماذا ننشر من المخطوطات القديمة، وكيف ننشر؟».[1]

تحدث المنجد عن سبق الأوربيين في نشر تراثنا، ثم تحدث عن نشر المخطوطات في بلادنا فقال: «فصرنا ننشر على غير هدى معروف، ولا منهج مرسوم، وبلا غاية مقصودة. وصار المحقق يتبع هوى الناشر فيما يختاره ويحققه، لأن الناشر يفضل على الأصول المفيدة الفروعَ الرابحة، ويؤثر ما يقبل عليه العامة ومتوسطو القراء على ما تحتاجه المكتبة العربية. ومن هنا اضطرب الأمر في الاختيار... لا بدّ أن نخطط خطة يستهدي بها الناشرون والمحققون... لا بدّ من البدء بنشر الأصول والمصادر التي تعدّ دعائم التراث العربي. ما سبق نشره منها ونفد، وما لم ينشر بعدُ. معروف أن الناشرين لا يقدمون إلا على نشر الكتب الصغيرة، أما المعاجم الكبيرة والتواليف ذات الأجزاء الكثيرة، التي تتطلب الجهد الوافر والمال الواسع فهي مما لا يقدم عليه الناشرون، وإذا أقدموا أهملوا التحقيق

---

(١) المجلد (٣٢) من مجلة المجمع بدمشق، ص٢٠٨.

العلمي الصحيح، واتخذوا هذه الكتب وسيلة للربح.»[1].

ويقدم الدكتور المنجد إلى مؤتمر المجمع خطة يقترح الموافقة عليها تتضمن:

١) أن يعاد طبع جميع الكتب التي طبعها المستشرقون بلا استثناء؛ طبعاً علمياً محققاً، لفقدانها وحاجة الناس إليها.

٢) أن تنفرد المؤسسات العلمية (كالمجامع والجامعات ودور الكتب وجامعة الدول العربية) بنشر المعاجم وما في بابها، والكتب الكبيرة ذات المجلدات الكثيرة، لأنها أقدر بوسائلها المادية والعلمية على التحقيق. وبذلك نضمن سلامتها، وننقذها من الناشرين الذين يستسهلون الخطأ أمام الربح.

٣) أن تعمل المؤسسات العلمية في كل قطر مع علماء ذلك القطر على نشر النصوص الخاصة بقطرهم، لأنهم أدرى بها وأجدر بتحقيقها.

ولقد ضرب مجمع دمشق مثلاً طيباً في إقدامه على نشر النصوص المتعلقة بدمشق، سواء في الأدب أو التاريخ.

٤) أن يصدر كل مجمع بمعاونة العلماء، قائمة بالكتب الجيدة التي تستحق النشر، ليستعين بها الناشرون والمشتغلون.

وعاب المنجد في القسم الثاني من مقاله مناهج النشر المتبعة، ووضع قواعد لتحقيق النصوص، وعرضها على المؤتمر لمناقشتها وإقرارها، وهي القواعد التي طبعت مستقلة باسم «قواعد تحقيق النصوص». كما نشرت في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة.[2]

---

(١) مجلة المجمع، المجلد (٣٢).

(٢) مجلة معهد المخطوطات، م١ ج٢، سنة ١٩٥٥م.

مـن أركـان الـنـهضـة

كثيراً ما يكتب الكتاب عن رجل من الرجال، أو زعيم من الزعماء، أو عصر من العصور، فيزيّنون لك ما يشاء لهم هواهم، ويلوّنون كما يحبون ويتمنون، فيظهرون ما يظهرون، ويطمسون ما يطمسون.. يريدون ألّا تقع عينك إلّا على ما يريدون إظهاره.. وألّا تعجب إلا بما يعجبهم..، ولعل أحسنهم حالاً من يصنع ذلك عن غفلة وسوء تقدير، إنه كمن يدخل بستاناً نضجت ثماره وفاحت أزهاره، فوقف عندها نظره، ولم يتجاوزها فكره، إنه رآها ثمرة ونسي ما وراءها من سوق انتصبت، وأغصان حملت وأوراق تنفّست، ونسغ سرى وجذر امتصّ حتى روي وأروى... إنها دورة حياة، ومراحل أعمار، يتلو بعضها بعضاً، يبني اللاحق على ما أسس السابق حتى يتكامل البنيان. وكذلك هي نهضة الأمة وبناء الأجيال.

إن الذين يكتبون أو يؤرّخون أو يعجبون بحضارة يومهم وتقدّم مجتمعهم لا يجوز أن يقفوا عند الظواهر البارزة والمظاهر الحاضرة، ويغفلوا عمّا وراءها وما سبقها من لبنات كانت هي الأسس التي قام عليها البناء، ومن حقائق رسخت حتى استقام لمن سار في هداها الطريق.

إنك حين تقرأ حياة رجال مضوا، كهؤلاء الذين نذكر أمثلة منهم، تدرك كم نقصّر في حق رجال كانوا أسباب تحرّر ونهضة في جميع مناحي حياتنا الروحية والفكرية والثقافية والوطنية. وكانوا في مؤسساتهم على اختلافها يصنعون الرجال، ويبنون الأمة، ويبعثون الحياة، وينيرون للأجيال طريق الحياة الحرّة الكريمة...

إنهم افتتحوا المدارس، وأنشؤوا المكتبات، وأصدروا الصحف والمجلات،

وشكلوا المجالس والحلقات والروابط والندوات، وأحيوا التراث، ورسّخوا قيماً مستمدة من عقيدة لا تعرف الأنا وحبّ الذات، فكانوا هداة مهديِّين، وكانوا دعاة إصلاح، وبناة جيل، ومشاعل نور، وصنّاع نهضة.

ما أشدّ حاجة الأمة اليوم إلى الوفاء لماضيها والاعتراف بفضل السابقين، وعدم مسخ التاريخ وقصره على أحد أو على عصر، وعدم نفخ (الأنا) أو الـ(هو) وتضخيمها في إعلام ينبغي أن يعطي كل قيمة حقّها، وأن يكون منهجه قائماً على تصنيف الموضوعات وتقديم الأولويات، وترسيخ قيم العزة والكرامة للفرد والجماعة، والولاء والوفاء للوطن والأمة.

يخطئ من يظن أن السياسيين أقوى على صنع النهضة من العلماء العاملين المخلصين. فالسياسيون غالباً ما يهتمون بالمظاهر وبالدعاية وبالإعلام، وغالباً ما تستعبدهم المناصب وحب الظهور والشهرة، وغالباً ما تكون نظرتهم مركزة على عصرهم، وغالباً ما يحبون أن يأتي الخير إلى وطنهم عن طريقهم، بل منهم من يحب ألّا يأتي الخير إلّا عن طريقه!!

وأما العلماء فهم إذا عملوا وأخلصوا كانوا الماهدين للنهضة، والغارسين لجذورها، والرعاة لها، والمحكمين لأسبابها، والبناة الحقيقيين لأجيالها. وهم غالباً لا يُذكرون، بل منهم من لا يريد أن يذكر عمله، لأنه لم يعمل ليذكر أو ليشكر، ولكنه عمل لأن العمل واجب، أو أنه يعمل ليؤجر، ولا يطلب الأجر إلا من الله سبحانه.

إن رجل الإصلاح قد وضع كتاباً تستبين به الطريق وتهتدي به الأجيال، إذ تجد فيه المنهج السويّ والفكر السديد، وتتخذ منه مَعلَم هدى وطريق فلاح. وقد يكون رجل الإصلاح صانع رجال؛ يوجّههم ويصنعهم على عينيه، فيكون كل منهم

غرسة تخلفه وتقتدي به منهجاً وسلوكاً... ويكون كل منهم كتاباً أو أثراً حيّاً ترى الأمة في مرآته صورة المصلح الذي ربّاه ونشّأه.

وأنا اليوم أتحدث عن واحد من أولئك العلماء الذين كانوا حلقات متشابهة في سلسلة واحدة. ولو أني عدَّدت صفات أحدهم فكراً وخُلقاً وسلوكاً وثقافة وعلماً، دون أن أذكر اسمه، لأمكن لمن يعرفهم معرفتي بهم أن يضع مكان اسم الذي أكتب عنه أيّ اسمٍ من هذه السلسلة، لشدّة ما بينهم من تشابه وتماثل في تلك الشمائل والصفات.

إنهم: صلاح الدين المنجد (١٣٣٧- ١٤٣١هـ) (١٩١٩- ٢٠١٠م) الابن الروحي لمحمد كرد علي. وهو الذي قال إن لقاءه به كان حادثاً هاماً في حياته الثقافية. ومحمد كرد علي (١٢٩٣-١٣٧٢هـ) (١٨٧٦-١٩٥٣م) الابن الروحي للشيخ طاهر الجزائري، وقد قال كرد علي عنه «إنه هو الذي أشرب قلبي حبّ العرب، وهداني إلى البحث في كتبهم».

والشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨- ١٣٣٨هـ) (١٨٥٢- ١٩٢٠م) وهو الذي وصفه عارفوه بأنه كان عميق الأثر فيمن يتصل به.

صلاح الدين المنجد:

أما الدكتور المنجد فقد عاش تسعين سنة (١٩١٩-٢٠١٠) في حركة دائبة، وسعي متّصل، للمشاركة في كل العلوم، والاهتمام بالتراث والمخطوطات؛ جمعاً وتصويراً، وتحقيقاً وإحياء ونشراً.

وكان من أكثر المثقفين اعتزازاً بالتاريخ الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية. وكان ممن أحب دمشق، وكل ما يتصل بدمشق أثراً وحجراً وبشراً، وتاريخاً وفكراً، حتى بلغ ما كتبه عنها خمسة وخمسين كتاباً.

وكان منفتحاً على العالم كله؛ بلغاته وعلمائه وثقافاته.

وكان راعياً لمن يقصده من الطلاب والشبّان نصحاً وتعليماً وتوجهاً وإرشاداً. وكان صلباً في خلقه، جادّاً في طبعه وسلوكه، حادّاً في نقده وقلمه، لا يعرف المجاملة فيما يعتقد أنه حق.

وكانت له مشاركات نشيطة في المجلات والصحف؛ فأخرج أول مجلة عربيّة تهتم بالمخطوطات، وكتب في كثير من الصحف العربية والأجنبية في التحقيق والتعليق، والتاريخ والآثار والسياسة والاجتماع.

أفليست هذه الصفات كلها هي نفسها صفات أستاذه محمد كرد علي، وهو ابنه الروحي الذي قال عنه «لقد كان اتصالي بالأستاذ كرد علي حدثاً هاماً في حياتي الثقافية» وقال «إن للأستاذ كرد علي فضلاً لا أنساه؛ فهو الذي أرشدني إلى طريق المكتبات والمخطوطات والتحقيق، ووجّهني نحو تراثنا وحضارتنا وتاريخنا، ونحو دمشق. إنه بشّرني بأنني سأكون من علماء دمشق. لقد سمّاني وأطلق عليّ (ابني الروحي)».

إن الدكتور المنجد كان صورة للأستاذ محمد كرد علي، ومثالاً مشابهاً له، وخليفة سار في الطريق التي سلكها قبله ومهّدها له وأرشده إلى السير فيها.

محمد كرد علي:

وأما الأستاذ محمد كرد علي فقد عاش سبعاً وسبعين سنة (١٨٧٦-١٩٥٣م) كان خلالها شعلة نشاط قلّ أن يكون مثله بين الناس في سرعة حركته، واستنارة فكره وسعة أفقه، ودأبه على العمل.

إنه ذلك الشاب اليافع الذي اتصل في الشام بالشيخ طاهر الجزائري والشيخ محمد المبارك، وفي مصر بالشيخ محمد عبده، فأما الجزائري- وهو مثله عصبيّة وحدّة

مزاج، فهو الذي رعاه ووجّهه إلى العروبة وحب العرب وتراثهم وإحياء آثارهم، وأما المبارك فوجّهه إلى ترك الإنشاد وتعلّم الإنشاء.

أتقن التركية والفرنسية إلى جانب العربية، وانفتح على ثقافة عصره وتاريخ أمته، تأليفاً في الحضارة العربية الإسلامية، وأحب دمشق فكتب «دمشق مدينة السحر والشعر» و«غوطة دمشق» و«خطط الشام».

وعمل في الصحافة، أسس الصحف والمجلات في دمشق والقاهرة، وخاض معارك النقد والإصلاح، وتعرّض للأذى.

وأسس أول مجمع للغة العربية، وأشرف على حركة ثقافية نشيطة في وزارة المعارف ومجلسها، وفي محاضرات المجمع، وفي نشر الكتب وإحياء التراث. وشجّع النابهين من الشبان وفتح لهم باب المجمع يلقون إنتاجهم على منبره، كما ذكر لي ذلك الدكتور زكي المحاسني وقال إن أول مرة ألقى فيها الشعر هو وأنور العطار وجميل سلطان، وكانوا طلاباً في مكتب عنبر، كانت في مجمع دمشق! وهو الذي ضمّ الأستاذ شفيق جبري إلى المجمع، وكان شابّاً في السابعة والعشرين من عمره، كما ذكر لي، حتى إنه خجل من حضور أول جلسة دعي إليها فغاب عنها!

وأما خلقه فقد وصفه بقوله «خُلقت عصبيَّ المزاج دمويّه، محباً للطرب والأنس والدعابة، أعشق النظام، وأحبّ الحريّة والصراحة، وأكره الفوضى، وأتألم للظلم، وأحارب التعصّب، وأمقت الرياء». وكان هذا الخلق سبباً في كثير من المعاناة والمشكلات التي تعرّض لها الأستاذ كرد علي في حياته.. بل كانت سبباً في جفاء بعض الناس ونقدهم وكرههم له.

لقد كان محمد كرد علي داعية إصلاح ونهضة وإحياء، وكان صلاح الدين المنجد – كما رأينا – ابناً روحياً له، وصورة مماثلة تشابهه.

وأما الشيخ طاهر الجزائري (١٨٥٢ - ١٩٢٠م):

فقد وصفه عارفوه من معاصريه[1] بأنه موسوعة ثقافية، فقد حصّل ثقافة عربية وإسلامية، وأتقن عدداً من اللغات. وقالوا إنه كان دائرة معارف، وكان عنده من كل علم خبر، وله في كل فن أثر، فهو خزانة علم متنقّلة.

قال عنه أحمد زكي باشا: إنه الأثر الباقي والمثال الحيّ والصورة الناطقة لما كان عليه السلف الصالح من حيث الجمع بين الرواية والدراية في كل المعارف الإسلامية، والدأب على نشرها.

وكان يتصف بالعزّة والإباء والترّفع عن الصغائر، معروفاً بالصراحة والجرأة.

وكان عصبي المزاج، يكره المحاباة والنفاق.

كان متواضعاً، محبّباً إلى الشبّان، منفتحاً على أهل عصره على اختلاف أديانهم وجنسياتهم.

أولع بالكتب عامة والمخطوطات خاصة، يبحث عنها ويقتنيها ويجمعها من المكتبات الخاصة. أنشأ المكتبة الظاهرية في دمشق، وشارك في إنشاء المكتبة الخالدية بالقدس. وأنشأ المدارس ووضع لها المناهج والكتب، وكان من كبار الرجال المصلحين.

كان ذا أثر شديد فيمن يتصل بهم، حتى قال عنه أنور الجندي «كان عميق

---

(١) كل ما في هذه الفقرة من أقوال وشهادات تجدها مع غيرها في ص١٢-٢١ من كتاب «أشهر الأمثال» للشيخ طاهر الجزائري. ط دار الفكر بدمشق ١٩٩٧.

الأثر في المجموعة التي عرفها وعاشرها في القاهرة. وقد ألهب وجدان من عاشروه وخاصة الأحمدان: أحمد تيمور، وأحمد زكي باشا».

وقال الأمير مصطفى الشهابي «كان يتحلّق حوله في دمشق صفوة المتعلمين والنبهاء والمفكرين العرب، فتألفت من جمعهم أكبر حلقة أدبية وثقافية كانت تدعو إلى تعليم العلوم العصرية، ومدارسة تاريخ العرب وتراثهم العلمي وآداب اللغة العربية، والأخذ بمحاسن الأخلاق الدينية وبالصالح من المدنية الغربية.»

وكانت حلقة الشيخ طاهر تضمّ الكثيرين من أمثال: جمال الدين القاسمي، سليم البخاري، رفيق العظم، محمد كرد علي، شكري العسلي، عبد الوهاب المليحي (الانكليزي) عبد المجيد الزهراوي، فارس الخوري، عبد الرحمن الشهبندر، محب الدين الخطيب، فخري البارودي.

شهد الأستاذ كرد علي أن الشيخ طاهر هو الذي أشرب قلبه حبّ العرب، وهداه إلى البحث في كتبهم.

وشهد محب الدين الخطيب أنه عن طريق الشيخ طاهر عرف عروبته وإسلامه. وشهد فخري البارودي أن الشيخ طاهر كان له أكبر الفضل في تنوير الأبصار والبصائر، ودفع العرب في طريق التقدم. وأول من افتتح مدارس البنات في دمشق، وقال «إن كان لأحد فضل عليّ في توجيهي من الناحية الوطنية، فهو أولاً للشيخ طاهر الجزائري.»

وقال عدنان الخطيب: إن الشيخ طاهر أحد ثلاثة ترتبط بهم النهضة الحديثة في الشام ومصر، وتدين لهم البلاد العربية والإسلامية بإيقاد أول شعلة أيقظت العرب والمسلمين من سباتهم، وأسمعتهم دعوة الإصلاح الديني، وهؤلاء الثلاثة هم: جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، والشيخ طاهر الجزائري.

وقال الأستاذ محمد كرد علي «سعى الشيخ طاهر طوال حياته لنشل المسلمين من سقطتهم، ونشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم. ولولا ما قام به من التذرّع بجميع ذرائع الإصلاح لتأخرت نهضة المسلمين بالشام أكثر من نصف قرن».

وبعد هذه الصفحات الثلاث عن أولئك الرجال الأعلام الثلاثة، ألا يحق لنا أن نقول إنهم كانوا ثلاث حلقات في سلسلة نهضة إصلاحية واحدة؟ ألم يكن كل منهم صورة عمّن سبقه في كل ما يتصف به من خُلُق عصبيّ المزاج حادّ الطبع صلب في صراحته وجرأته، وفي توجهاته واهتماماته وشمول ثقافته ومشاركاته، وفي المنهج الذي ارتضاه سلّماً لإصلاح الأمة وتقدمها ونهضتها فكراً وتحرّراً وعلماً وإخلاصاً وانتساباً وولاء؟

ألا يحق لنا بعد كل الذي عرفناه عنهم، أن نرى في صلاح الدين المنجد غرسة رعاها ووجّهها محمد كرد علي؟ وأن نرى في محمد كرد علي غرسة غرسها وصنعها الشيخ طاهر الجزائري على عينه...؟

وأن كلًّا منهم ترك فيمن خلفه أثراً من آثار خُلقه ومنهجه وآرائه، وعالماً علَماً من رجالات عصره.

مـن أقـوال المنجّد وآرائــه

❖ **لماذا يكتب؟**

«لماذا أكتب أيها الأصدقاء إذا كنت لا أحس رغبة في الكتابة ولا قدرة لي عليها؟ أأكتب لأسوّد صفحة لا روح فيها ولا معنى، كما يفعل الكثيرون الذين تقرؤون لهم كل يوم، فلا تكسبون مما كتبوه لذة ولا تخرجون بمغزى؟ أتريدون أن أنحت من صخر جامد بدلاً من أن أغرف من ينبوع دافق؟ أتريدون أن أقدم لكم الفكرة الهزيلة، والرأي المفتعل الملتوي بدلاً من أن أطرفكم بما يحلو ويستحب، وما يفيد ويغري؟ وما أنا كاتب لأؤدي وظيفة، أو لأملأ صفحة، وإنما أكتب لأثير، وألذّ، وأوجّه، وأستهوي.».

❖ **الكتابة للأطفال:**

«إن صغارنا عاكفون فيما يقرؤون على القصص الأجنبي، وهو رغم محاسنه لم يوضع لبلادنا، ولا يلائم دائماً عقول أبنائنا، وقد لا يستسيغونه أحياناً، والأقاصيص مدرسة عظيمة للتهذيب، والتوجيه والتلقين، تؤثر في الصغار أكثر من تأثير المدارس ذات المقاعد، لأنها أحلى على قلوبهم، وألذّ في مسامعهم وما أحوجنا إلى أدب قوي لأطفالنا يملأ فراغهم، ويبهج حياتهم».

❖ **المجلّات المطلوبة:**

«المجلات التي نريدها هي التي تصل حاضرنا بماضينا، ثم تكشف لنا عن حقيقة الماضي، وما كان فيه من محصول حضاري بنّاء، وتجارب غنيّة، وغايات صحيحة سليمة.

هي المجلات التي تبصّر المعاصرين بحاضرهم، وما فيه من أخطاء، أو انحراف، على ضوء القيم الحضارية التي كانت في تاريخنا...».

كان المنجد يحس بحاجة العرب إلى مجلة تعنى بتاريخهم وحضارتهم، نظراً إلى جهل الجيل بماضيهم وتراثهم وأدبهم ولغتهم. وهو يرى كما يقول: «إن هذه الأجيال أمام فراغ فكريٍّ مخيف؛ فهم يقرؤون كل يوم ألواناً من الكتب والمجلات من الشرق والغرب ومن عندنا، وكلها تبعدهم عن فهم حضارتنا وتراثنا ورسالتنا، ثم لا يجدون ما يقرؤونه لإعادتهم إلى الحقيقة التي لا يمكن أن يعيشوا إلا بها ... إننا بحاجة إلى مجلة تعيد الأجيال الجديدة إلى ماضيها وتراثها، وتدلّهم على رسالتهم المقبلة، المستمدة قبل كل شيء من تراثهم الحضاري والروحي.».

❖ **مجلة معهد المخطوطات تنشر الثقافة، والثقافة تفعل ما لا تفعله القوّة:**

«سيجد العلماء في هذه المجلة أبحاثاً عن المخطوطات العربية في كل مكتبة من مكتبات العالم، وأبحاثاً في التعريف بالمخطوطات وما اشتملت عليه من ثقافة نادرة استطاع العرب أن يحكموا بها، لأن الثقافة تفعل ما لا تفعله القوة».

❖ **في النقد:**

حتى يعرف الذين يتبادلون التقريظ والمديح:

«أعتقد أن أحلى وأجمل تكريم يناله العلَم أو الشاعر أو الأديب، هو أن يقرأ الناس آثاره، ويقبلوا عليها، ويتحسّسوا بما فيها. أما المديح والثناء فكالهواء، لا يدفعان أحداً إلى الخلود، ولا يكتبان على أحد الموت».

❖ **أنموذج من نقده (حين صدرت ترجمة ديوان الشاعر الأرمني سايات نوفا)**

«والذي يلفت النظر، أول الأمر؛ أن القصائد طبعت بشكل فنّي على ورق أزرق، كأنه لون السماء، ثم تطلع عليك مقدمة سعيد عقل، وفيها روحه وشعره، ونعومته، حتى جمله الركيكة أحياناً، وتراكيبه التي لا تمتّ إلى اللغة العربية بصلة. فإذا بلغت قصائد الشاعر نفسه، غمرك بأحاسيسه، فإذا أنت في جوّ شعري يعبق بالطيوب، ويعكس الفرح والألم، والحب والأمل، والعذاب والرجاء، يعكس هذا وأكثر منه، ثم لمست الروح الشرقية، بل أكاد أقول العربية، في الكثير من معانيه، ثم أحسست أنك تقرأ لشاعر كبير.

لقد أحسنت «الحلقة» بنقل شعر هذا الشاعر إلى العربية، لأن في هذه الترجمات (رفداً جديداً) لأدبنا الحديث.».

❖ **أنموذج آخر:**

ولست أنسى نقده الذي نشره تعليقاً على محاضرة لمحمود تيمور، ألقاها في جامعة بيروت العربية، فقال: إن مدير الجامعة حين قدَّم المحاضر، أكثر التغزل بقاعات المحاضرات، وبالثقافة التي تنشرها؛ بجمل قديمة متكلّفة، فأطال وأحرج المحاضر، واضطره إلى اختصار محاضرته لضيق الوقت.

ولمّا عرّج على المحاضر أشاد بأسلوبه... وقال: إن محاضرته لم تفِ بعنوانها، فقد كانت عن اتجاهات الأدب في البلاد العربية في عنوانها، ولكنها جاءت عن اتجاهات الأدب في مصر، وهمّشت ما سواها! إنها كما قال «محاضرة ناجحة جداً في عرض الاتجاهات في مصر، ولكنها ناقصة في عرض الاتجاهات في البلاد العربية الأخرى».

❖ **مع النقد والنقاد؛ أثر المديح والقسوة في نفس الكاتب:**

«لا شيء يضر الناشئ كالثناء والمديح، فقد يصاب بالغرور، فلا يتقن بعد ذلك شيئاً، ويبتعد عن طريق الإبداع.

القسوة وحدها، في هذه المرحلة، هي التي تلهب الكاتب وتدفعه إلى التحدي، تحدّي الذين نقدوه، أو هزئوا بما كتب، فيأخذ نفسه عندئذٍ بنظام صارم، ويتعلّم نقد نفسه قبل أن ينقده الناس، ويتخلص على مهل من غرور الناشئين الذي يرافق البدء بالخَلق الفنّي، ويتفجّر من أعماقه كل جميل».

❖ **«غضبت يوم نقد ناقد أول كتاب أخرجته، وامتلأت نفسي ألماً، ولكن ذلك لم يثبط عزيمتي، بل أردت أن أتحدّى الناس، ولولا تلك النقدات التي آلمتني في مطلع حياتي الأدبية لما أتيح لي اليوم أن أكتب وأنتج وأنقد.**

يقول أندريه جيد في كتابه «نصائح إلى الكاتب الناشئ» الذي نشر بعد وفاته: «كن على يقين أن الثناء والإطراء يضعفان همّتك، ويدفعان إلى فتور عزيمتك... واعلم أن ما يوّجه إليك من هجمات هو الذي يدعم قواك إذا عرفت كيف تتحمله وتتقبله بصدر رحب. دع عملك يدافع عن نفسه، ولا تحفل بغير ذلك.».

❖ **الناقد المعلّم**

«كم يتطلع اليوم مئات من الفنانين والأدباء والشعراء إلى ذلك الناقد الذي يعلّم ولا يحطّم، ويشجع ولا يثبط، ويدفع إلى الأمام.

إن الذين يبلغون القمة في عصرنا، في الفن والأدب والشعر والقصة والصحافة، إنما يبلغون ذلك بعد جهد عنيف لا يعرف الملل، وعناء طويل يورث

العلل، وإبداع متتابع تحترق له النفس، ناهيك بالسهر والاضطراب والقلق.

فمتى يوجد النقدة في كل فن وميدان في مشرقنا، ليسهلوا طريق المئات من المتفتحين للحياة، وتزول الفوضى واضطراب المقاييس وضياع القيم الذي يسود كل شيء عندنا، فأعظم علّة نعانيها: فقدان النقد الصحيح المبدع البريء.».

❖ **توصيات:**

-«خذ من الأدب العربي القديم ما شئت، واعرضه عرضاً حديثاً، يقرّه الذهن، ويرضاه الذوق، ويجاري العواطف، ويلائم الأفهام، ولا يخرجه من جوهره، تلقحِ القديم بالجديد، وتفزْ بقطَعٍ من البيان، يقطرن الأناقة والجمال، وتصطفِ من الذهب والجوهر، وتنبذ الخزف والنوى.».

-«لقد كنت أدعو دائماً إلى قراءة ما يكتبه الغربيون عنّا، في الأمور كلها، وذلك كان هدفي عندما أصدرت كتابي «المنتقى من دراسات المستشرقين» فذلك هو السبيل الوحيد لمعرفة نفسنا، ومعرفة أصدقائنا وأعدائنا».

❖ **اعرفوا تراثكم وقيم أمتكم:**

-«أعتقد أن العرب لم يصابوا في هذه الآونة الحديثة بهذا الاضطراب الفكري، والشك في إبداعهم التاريخي، والضعف أمام النظريات المستوردة، إلا لجهلهم بتراثهم وحضارتهم، وتجارب أجدادهم، وابتعادهم عن قيمهم الروحية الأصيلة. فلو أنهم عرفوها معرفة عميقة، لكان فيها للشباب متعة تبعد عنهم الأمراض الفكرية، وللشيوخ هدى في مجتمعهم وسلوكهم وأخلاقهم».

-«بورك بمن يُعنى بنشر العلم وتسهيل وسائله، ومعرفة تراثنا الروحي الصافي، وحضارتنا السالفة المبدعة، فهذا هو الطريق وحده كي ينجو الجيل الجديد من أوهام العقائد والمبادئ المستوردة، ويبقيه عربياً في روحه وثقافته وشخصيته».

❖ **الحريّة**

«ليس أصعب على نفس الإنسان الحرّ من أن يعيش من قلق دائم، لأنه يحب الحرية، وليس أشق على نفس الكاتب الحرّ من أن يعيش في تهديد دائم، لأنه يحب الكتابة الحرّة، وليس أظلم للأوطان من أن تصاب بمن يتسلط عليها من قريب أو بعيد، ويمنع أهلها العيش الهنيء، والرخاء المستقر، والتفكير فيما يحبون، والتطلع إلى ما يرغبون».

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

آثــاره

لست أكتم أنني وقعت في حيرة حين أردت الكتابة عن آثار الدكتور المنجد، إذ رأيت أنه يصعب حصرها لكثرة عددها، وتنوّع موضوعاتها، فلقد كان المنجد، كما أراد لنفسه «عالماً مشاركاً» لم يترك ضرباً من ضروب العلم أو الثقافة إلا خاض عبابه وشارك فيه! وكانت آثاره مرآة تعكس الثقافة الواسعة العريضة التي اتصف بها. وكانت كما قال عنها – رحمه الله-: «إن مؤلفاتي هي انعكاس لثقافتي؛ أنشأت نفسي أن أكون عالماً مشاركاً في جميع النواحي الثقافية العربية الإسلامية، لذلك تجدون في مؤلفاتي ألواناً من هذه الثقافة.»

وقد اطلعت على غير قائمة من القوائم التي عدّد فيها الدارسون والباحثون آثار الدكتور المنجد، فما رأيت اتفاقاً بين اثنتين منها! وكثيراً ما ذَكرتْ إحداها ما لم تذكره الأخرى، وأنقصت ما ذكرته!

وزادت حيرتي حين أردت إيراد آثاره على وفق ترتيب معيَّن؛ أأتبع ترتيب الآثار بحسب موضوعاتها؛ فتكون عندي المؤلفات التاريخية والأدبية والآثارية والجغرافية والاجتماعية والفقهية والسياسية وغيرها... أم أجعلها مرتبة بحسب تسلسل حروف أسمائها هجائياً، ليقف القارئ على الكتاب الذي يريده بحسب الحرف الأول من اسمه؟ أم أرتبها بحسب تسلسل صدورها وتتابعها الزمني التاريخي؟ إن الترتيب الأول أسهل على القارئ إذا أراد البحث عن أثر من آثاره، فهو يبحث عن الكتاب تحت عنوان موضوعه، أو بحسب الحرف الأول من عنوانه، وأما الترتيب الثاني فهو أجدى لمن يريد دراسة آثار الدكتور المنجد، ومعرفة ثقافته

وعقليّته في اتساعها، ومعرفة مراحل تطوّرها وتطوّره الفكري. وأخيراً صنّفت آثاره بحسب التسلسل الهجائي، مقدّماً ما كان عنوانه بادئاً بالهمزة ثم ما كان منها بالباء ثم التاء وهكذا....

ووقفت بعد ذلك على الكتاب الذي أصدرته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في لندن عام ١٤٢٣هـ و٢٠٠٢م بعنوان «مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد» ورأيت فيه مقالة بعنوان «مسرد بحوث الدكتور صلاح الدين المنجد المنشورة، مرتبة حسب سنيّ نشرها» (من ص٤٧١- ٤٩٨). وقد قام بتفريغها من القوائم التي عدّد الباحثون فيها آثار الدكتور المنجد، وجمعها في هذا المسرد الدكتور قاسم السامرائي، وراجع معلوماتها، وأضاف إليها، ونظّمها، جزاه الله خيراً، وجزى دار الفرقان كفاء ما قدّما. ورأيت أن أنشر هذا المسرد كما هو بعد المسرد الذي أعددته بحسب الحروف الهجائية لأسماء الكتب، فأكون بذلك قد جمعت بين الحسنيين، وقدّمت للقارئ المسرد مرتباً على الطريقتين. على أني مع ذلك كلّه لا أستطيع الادّعاء أن هذه القوائم التي قدّمتها مطابقة للواقع مطابقة تامّة! إذ كثيراً ما وجدت في قوائم آثاره المتعدّدة كتباً حقّقها أدرجت على أنها من مؤلفاته! ووجدت عنوانات مقالات كتبها أدرجت على أنها عنوانات كتب ألّفها! بل إنه هو نفسه كان يعمد إلى مقالات كتبها منذ سنين، فيزيد عليها ويطبعها كتباً أو رسائل مستقلّة، وقد يعدّل في العنوان في الطبعة الثانية؛ فـ«قواعد تحقيق النصوص» مثلاً، تصبح «قواعد تحقيق المخطوطات»، وقد نشرت مقالة في مجلة معهد المخطوطات ثم طبعت في رسالة مستقلّة، ووجدت في بعض القوائم أسماء كتب نسبت إليه وليس له فيها غير التقديم! ولو أنني استطعت أن أقف على كتبه كلها لانتهت المشكلة وهان الأمر، ولكن بعض كتبه لم أستطع أن أقف عليه في مكتبة من مكتبات دمشق-

وقد استعنت بالصديق الباحث الأستاذ إبراهيم الزيبق فضمّ جهوده المشكورة إلى جهودي حتى انتهينا إلى هذه القوائم التي نحسب أنها من أجمع قوائم آثاره.

وقد علمت من أسرة الدكتور المنجد أنه – رحمه الله– ترك عدداً من الكتب، تكاد تكون جاهزة للطباعة والنشر، ولكن المنيّة عاجلته قبل تحقيق ذلك.

أولاً- آثار الدكتور المنجد بحسب الترتيب الهجائي

- أ -

- آراء وأحاديث – محاضرات- المشرق- لمحات (تأليف)
مع ساطع الحصري
- الآمرون بالمعروف في الإسلام (جزآن) (تأليف)
- الأئمة الاثنا عشر، لابن طولون (تحقيق)
- إبليس يغني، مسرحيات من الأدب العربي القديم (تأليف)
- أبنية دمشق الأثرية المسجلة (تأليف)
- إجازات السماع في المخطوطات القديمة (تأليف)
- أجنحة الفراشات (تأليف)
- أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي (تأليف)
- أحسن ما قرأت عن الإسلام (تأليف)
- أدب الغرباء، للأصفهاني (تحقيق)
- إدراك السول في مسابقة الخيول، للحسيني (تحقيق)
- الأراجيز والقصائد التاريخية (تأليف)
- الأرجوزة السامية في هجاء بعض عمال الدولة الأيوبية،
للسامري (تحقيق)
- أرجوزة في محاسن دمشق، لابن خداويردي (تحقيق)
- الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي
(تأليف)

- أسماء الذين راموا الخلافة، للذهبي (تحقيق)
- أسماء مؤلفات ابن تيمية، لابن قيم الجوزية (تحقيق)
- أسواق دمشق: أسوارها ومدارسها ومساجدها ومحالّها الأثرية (تأليف)
- أشعار السراج صاحب مصارع العشاق (تحقيق)
- أشعار علية بنت المهدي (تحقيق)
- أشهر الخطاطين في الإسلام: ياقوت المستعصمي، الشيخ حمد الله (تأليف)
الأماسي، ابن مقلة
- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (تأليف)
١- المقدسي- الحميري- ابن عساكر٢- أبو الفدا- ابن الأثير- الذهبي
٣- البلاذري- ياقوت- ابن خلكان
- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، للبزار (تحقيق)
- أعمدة النكبة: بحث علمي في أسباب هزيمة ٥ حزيران (تأليف)
- أماكن الزيارات بدمشق، للقاضي محمود العدوي (تحقيق)
- أمثال المرأة عند العرب (تأليف)
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: معناه، حدوده، شروطه (تأليف)
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية (تحقيق)
- أمراء دمشق في الإسلام، لصلاح الدين الصفدي (تحقيق)
- أمراء مصر في الإسلام، لابن طولون (تحقيق)

- أمهات الخلفاء، لابن حزم الأندلسي (تحقيق)

- ب -

- بلشفة الإسلام عند الماركسيين والاشتراكيين العرب (تأليف)
- بيمارستان نور الدين بدمشق (تأليف)
- بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي (تأليف)

- ت -

- التاريخ الدبلوماسي الإسلامي (مجلدان) (تأليف)
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (المجلدة الأولى والقسم الأول من الثانية) (تحقيق)
- تاريخ مسجد دمشق، لعله للبرزالي (تحقيق)
- تدمر عروس الصحراء: دليل أثري (تأليف)
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، للحسن البوريني (تحقيق)
- ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، للمرتضى الزبيدي (تحقيق)
- تزويج فاطمة بنت الرسول ﷺ، لزين العابدين الباقر (تحقيق)
- تصحيح كتاب الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي (تأليف)
- التضليل الاشتراكي (تأليف)
- تعريف ونقد وتوجيه (تأليف)
- التمهيد في رفع اليدين في الصلاة، للسبكي (تحقيق)
- التمهيد فيما يجب فيه التحديد (٢)، للسبكي (تحقيق)
- تنزيل القرآن، لابن شهاب للزهري (تحقيق)

- توقيع الخليفة المتوكل العباسي بمنع أهل الذمة من الاشتغال بالدواوين (تأليف)

- ث -

- ثلاث رسائل في اللغة: ١- ما جاء على وزن تفعال، للمعري (تحقيق)
٢- الألفاظ المهموزة، لابن جني
٣- شرح لفظ التحيات، لابن الخيمي

- ج -

- جامع محاسن كتابة الكتاب، للطيبي (تحقيق)
- جمال المرأة عند العرب (تأليف)

- ح -

- الحث على طلب العلم، للعسكري (تحقيق)
- حذف من نسب قريش، لمؤرج بن عمرو السدوسي (تحقيق)
- الحركات التقدمية في العراق حتى غزو التتار (تأليف)
- حريق الجامع الأموي أيام العثمانية (تأليف)
- حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، للنابلسي (تحقيق)
- حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام، للمحاسني (تحقيق)
- حمامات دمشق، لابن عساكر وابن طولون (تحقيق)
- الحوادث الكبرى في عصر بني أمية (تأليف)

- الحوادث الهامة في العالم العربي في القرن العشرين (١٩٠٠- ١٩٨٠) (تأليف)

- الحياة الجنسية عند العرب من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع الهجري (تأليف)

- خ -

- خصومات دبلوماسية بين بيزنطة والعرب: (تحقيق)
قصيدة نقفور فوقاس وقصيدتا القفال الشاشي وابن حزم في الرد عليه

- الخط العربي من الناحية الحضارية (تأليف)

- خطب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في أبيها (تحقيق وجمع)

- خطط دمشق: نصوص ودراسات
في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها (تأليف)

- الخليج الفارسي- العربي عند الجغرافيين العرب (تأليف)

- د -

- الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين، للبغدادي (تحقيق)

- دراسات عن الخط العربي منذ نشأته إلى آخر العصر الأموي (تأليف)

- دراسات عن الخلفاء الأمويين (تأليف)

- دراسات في تاريخ الخط العربي (تأليف)

- دراسة عن القصيمي (تأليف)

- الدرة المضية عن تاريخ الدولة الفاطمية، لابن أيبك الدواداري (تحقيق)

- دمشق عند الرحالين والجغرافيين المسلمين (تأليف)
- دمشق في الشعر العربي (تأليف)
- دمشق القديمة: أسوارها، أبراجها، أبوابها (تأليف)
- دُور القرآن في دمشق، لعبد القادر النعيمي(تصحيح وتعليق وتذييل)
- ديوان أبي محجن الثقفي، للعسكري (تحقيق)

- ذ -

- الذخائر والتحف، لابن الزبير (تقديم ومراجعة)
- ذيل العبر في خبر من غبر، للذهبي (مراجعة)
- ذيل مشتبه النسبة للذهبي، لابن رافع السلامي (تحقيق وتقديم)

- ر -

- رائد التراث العربي، لجان سوفاجيه (اقتباس)
- رثاء المدن في الشعر العربي (تأليف)
- رحلتان إلى لبنان، للنابلسي والعطيفي (تحقيق)
- رسائل الأستاذ محمد كرد علي (تحقيق)
- رسائل العماد الأصفهاني والقاضي الفاضل في مدح دمشق (تحقيق)
- رسائل وأشعار للجاحظ (تحقيق)
- رسالة إلى السلطان الملك الناصر أرسلها أحمد بن تيمية(تقديم وإشراف)
- رسالة إلى شاب متشكك (تأليف)
- رسالة في أمهات الخلفاء، لابن حزم (تحقيق)

- رسالة في معرفة الحلى والكنى والأسماء والألقاب، للسيوطي (تحقيق)

- رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، للفراء (تحقيق)

- ز -

- زاويتي (تأليف)

- الزيارات بدمشق، لمحمود العدوي (تحقيق)

- س -

- سؤال في معاوية بن أبي سفيان، لابن تيمية (تحقيق)

- سؤال في يزيد بن معاوية، لابن تيمية (تحقيق)

- سورية: دليل موجز للسياحة والاصطياف (تأليف)

- سورية ومصر بين الوحدة والانفصال (تأليف)

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، الجزء الاول (تحقيق)

- السير الذاتية في التراث العربي (تأليف)

- سيرة الرسول الأعظم بطريق الأسئلة والأجوبة (تأليف)

- السيرة النبوية (تأليف)

- ش -

- الشذرات الذهبية (تحقيق)

- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها (مع مجموعة خطبها)، لابن الأنباري (تحقيق وجمع)

- شرح السير الكبير، للإمام محمد بن الحسن الشيباني
إملاء السرخسي (١-٣) (تحقيق)
- شرح قصيدة ابن البواب في صناعة الخط والكتاب،
لمحمد بن موسى ابن البصيص (تحقيق)
- شرح كتاب السير الكبير (تحقيق)
- شعر يزيد بن معاوية (تحقيق)
- شيخ الإسلام ابن تيمية: سيرته وأخباره عند المؤرخين (تأليف)

- ط -

- طرائف وظرائف من الحضارة الإسلامية (تأليف)

- ظ -

- الظرفاء والشحادون في بغداد وباريس (تأليف)

- ع -

- العبر في خبر من غبر، للذهبي (تحقيق وتقديم)
- عدّة الكتّاب في البري والكتاب، لابن مقلة (تحقيق)
- عروس العرائس، للجهشياري (تحقيق)

- ف -

- فتاوى الإمام محمد بن رشيد رضا
(٦ مجلدات بالاشتراك مع د. يوسف خوري) (جمع وتحقيق)

- فتوى ابن تيمية في القيام للمصحف وتقبيله
وجعله عند القبر (تحقيق)
- فتوى في القيام والألقاب لشيخ الإسلام ابن تيمية (تحقيق)
- فتوى في معاوية بن أبي سفيان لابن تيمية (تحقيق)
- فتوى في نَقْط القرآن وشكله لطائفة من العلماء (تحقيق)
- فتوى في يزيد بن معاوية لابن تيمية (تحقيق)
- فتوح البلدان للبلاذري (وضع فهارسه)
- فرائد الأشعار (تأليف)
- الفرائد والفوائد والأسئلة والأجوبة (تأليف)
- فضائل الشام ودمشق، لعلي بن محمد الربعي (تحقيق)
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة فروج سلاطيان (تأليف)
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس بواشنطن (تأليف)
- فهرست المخطوطات العربية بمكتبة الأمبروزيانا (تأليف)
- في قصور الخلفاء (تأليف)
- فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله (تأليف)
- فيصل بن عبد العزيز والتضامن الإسلامي (تأليف)

- ق -

- قرة العيون في أخبار باب جيرون بدمشق، لابن طولون (تحقيق)
- قصة من الأدب الشعبي الأندلسي (تأليف)
- قصر أسعد باشا العظم في دمشق (تأليف)

- قصيدة البهلول التاريخية في حوادث سنة ١١٥١هـ
بدمشق للنحلاوي البهلول (تحقيق)
- قضاة دمشق، لابن طولون (تحقيق)
- قواعد تحقيق المخطوطات العربية (تأليف)
- قواعد تحقيق النصوص (تأليف)
- قواعد ضبط النصوص عند الأقدمين (تأليف)
- قواعد فهرسة المخطوطات العربية (تأليف)

- ك -

- الكتاب العربي المخطوط وتطوره من القرن الثاني
حتى القرن العاشر الهجري (تأليف)
- كتاب النكاح في اللغة، لابن القطاع (تحقيق)
- الكتابات العربية في قلعة بصرى (تأليف)
- الكتابات العربية القديمة على آثار دمشق (تأليف)
- كتابة مملوكية قديمة بدمشق على حمام قحماس الإسحاقي (تأليف)
- كناش إسماعيل المحاسني (تحقيق)

- ل -

- اللغات في القرآن، لابن عباس (تحقيق)
- لمحة المختطف في صناعة الخط الصَّلِف،
لحسين بن ياسين الدمشقي (تحقيق)

- مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين (تأليف)
- المبهج، للثعالبي (تحقيق)
- المجتمع الإسلامي في ظل العدالة (تأليف)
- مجموعة التصريحات الصحفية والرسمية للملك فهد بن عبد العزيز (تأليف)
- مجموعة الدراسات التاريخية (تأليف)
- المختار من المخطوطات العربية في الأستانة
(رسالة من أحمد تيمور إلى جرجي زيدان) (تعليق وإشراف)
- المختار من المخطوطات العربية في جامعة برنستون (تأليف)
- مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال
دور القرآن والحديث والمدارس...، للعلموي (تحقيق وإضافة)
- مختصر من الكلام في الفرق بين من اسم أبيه
سلّام وسلام، للجواني (تحقيق)
- مخطط دمشق القديمة مقاس ٢٠٠٠/ ١
وما كان خارج السور (تأليف)
- المخطوطات العربية في العالم (تأليف)
- المخطوطات العربية في فلسطين (جمع وتقديم)
- مخطوطات كتاب سيبويه في العالم مع ملاحظات على طبعة الكتاب الأخيرة (تأليف)

- المدارس الحديثة، لبول فولكييه (بالاشتراك) (تعريب وتعليق)
- مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين (تأليف)
- مذكرات جرجي زيدان (تحقيق)
- مرسوم مملوكي بإلزام أهل الذمة بدمشق بالشروط العمرية (تأليف)
- المستشرقون الألمان، تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية (تأليف)
- المستظرف من أخبار الجواري، للسيوطي (تحقيق)
- مسجد دمشق، للبرزالي (تحقيق)
- المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين (تأليف)
- مشروع الملك فهد للسلام (تأليف)
- مصادر عربية لدراسة سيبويه (تأليف وجمع)
- مصادر ومواد عن أهل الذمة (تأليف)
- معارضة ملقى السبيل لأبي العلاء المعري، لابن الأبار (تحقيق)
- معاني الشعر، لسعيد بن هارون الأشناندانى، رواية ابن دريد (تحقيق)
- معجم أسماء المماليك (تأليف)
- معجم أعلام العصر الذين عرفتهم (تراجم وذكريات/ ٣ مجلدات) (تأليف)
- معجم أماكن الفتوح (تأليف)
- معجم بني أمية (مستخرج من تاريخ ابن عساكر) (تأليف)

- معجم الخطاطين والنساخين والمصورين والمزوقين في الإسلام (٣ مجلدات) (تأليف)
- المعجم الطبوغرافي لمدينة دمشق (تأليف)
- معجم ما أُلف عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم (تأليف)
- معجم المخطوطات المطبوعة من عام ١٩٥٠ حتى ١٩٨٠ (٥ أجزاء) (تأليف)
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة (تأليف)
- معجم النساء: جمع كل ما ورد في المعاجم العربية من النساء (مجلدان) (تأليف)
- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي (تأليف)
- مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس ترجمة: مهران بن منصور بن مهران (تحقيق)
- ملاحظات على طبعات مؤلفات البيروني (تأليف)
- مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين: نصوص (تأليف)
- من أحاديث السفراء في الإسلام (تأليف)
- من الأدب الغربي (تأليف)
- من أظرف ما قرأت (٣ أجزاء) (تأليف)
- من ذيول العبر، للحسيني (مراجعة)
- المنتقى من دراسات المستشرقين (جمع وتعليق وترجمة)
- المنتقى من كتاب الرهبان، لابن أبي الدنيا (تحقيق)

- منهج نشر التراث في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (تأليف)
- منية السول في تفضيل الرسول، عز الدين بن عبد السلام (تحقيق)
- المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة
من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر (تأليف)
- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة (تأليف)
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابن كثير (تحقيق)
- مؤلفات الحب عند العرب: الجاحظ (٢٥٥هـ)
حتى داوود الأنطاكي (١٠٠٨هـ) (تأليف)

- ن -

- نزهة الجلساء في أشعار النساء، للسيوطي (تحقيق)
- نساء عاشقات: تحليل روائع أدب الحب
في الأدب الفرنسي (تأليف)
- نسب الأيوبيين، للملك الأمجد الأيوبي (تحقيق)
- نشاط معهد المخطوطات العربية ١٩٤٧ - ١٩٥٧ (تأليف)
- نصوص تاريخية عن دمشق في العهد العثماني (تأليف)
- نظرات في معجم الأعلام للزركلي (تصحيح واستدراك)
- النظم الدبلوماسية في الإسلام (تأليف)
- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، لأحمد تيمور (عني به)

- و -

- وثائق دبلوماسية إسلامية غير منشورة (تأليف)

- وثائق سياسية من العهد الفيصلي بدمشق والعهد الوطني (تأليف)
- الوحدة الإسلامية بين الماضي والحاضر (تأليف)
- وفيات قوم من المصريين في العصر الفاطمي، للحبال (تحقيق)
- وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق (تحقيق)
- وقف القاضي عثمان بن أسعد بن المنجا الحنبلي (تحقيق)
- ولاة دمشق في العهد السلجوقي، لابن عساكر (تحقيق)
- ولاة دمشق في العهد العثماني مع الباشات والقضاة، لابن جمعة (تحقيق)

والوزراء الذين حكموا دمشق، لابن القارئ

ومصادر عن تاريخ دمشق أيام العثمانيين

- الوهراني ورقعته عن مساجد دمشق (تحقيق)

- ي -

- اليمن والجمهورية العربية المتحدة بين الوحدة والانفصال (تأليف)
- اليواقيت الثمينة في صفات السمينة، للسيوطي (تحقيق)

ثانياً- مَسْرَد بحوث الدكتور صلاح الدين المنجد [1]

استهلال

هذا مسرد يكاد يشتمل على كلِّ بحوث الدكتور صلاح الدين المنجد المنشورة في المجلات المختلفة أو بصورة مفردة، رتبت ألفبائياً حسب سنيِّ نشرها، فقد دأب الدكتور المنجد بعد إنشائه دار الكتاب الجديد في حدود سنة ١٩٦١- ١٩٦٢م في بيروت، على إعادة نشر ما سبق أن نشره من مقالات أو دراسات، إما مفردة أو مع نصوص أخرى ضمن «رسائل ونصوص»، فتعددت طبعاتها، لذلك أشرنا في الطبعة الأولى والطبعات الأُخَر التي تلتها إلى سنيِّ الطبعات التي جاءت قبلها أو بعدها، ثم إننا لم نورد في هذا المَسْرد ما لم يُنشر من أبحاثه الأخرى على تعدد عناوينها التي وصلت إلينا.

لقد اتبعنا نظام ترتيبها حسب سني نشرها لإلقاء الضوء على نشاط الدكتور المنجد العلمي منذ بداية حياته العلمية، لأنه يظهر لنا بوضوح الخط البياني لنتاج الدكتور المنجد ونشاطه العلمي الثرِّ خلال حياته العلمية الطويلة، ومن ثمَّ فإن هذا النظام معروف متَّبعٌ في بعض حلقات المستشرقين للتدليل على مثل هذا النشاط العلمي في حياة الباحثين.

وكل ما نرجوه ألَّا نكون قد أغفلنا بعض منشوراته إما لأنها لم ترد في المصادر المسردية التي تُعنى بذكرها، وإما لأنها منشورة في مجلات أو جرائد يومية لم يصل إلينا خبرها.

---

(١) من كتاب «مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد». وانظر ما سبق في ص ٧١

١٩٤٣:

-إبليس يغني، مسرحيات من الأدب العربي القديم، دمشق.

١٩٤٤:

-في قصور الخلفاء، دار المكشوف، بيروت.

١٩٤٥:

-الألفاظ المهموزة على سياق حروف المعجم لابن جني، تح، ١٦ صفحة، مطبعة الترقي، دمشق، طبعة أخرى: ١٩٤٨، ١٩٨١.

-دمشق القديمة، أسوارها، أبراجها، أبوابها، منشورات المديرية العامة للآثار، دمشق.

١٩٤٦:

-دُور القرآن بدمشق لعبد القادر بن محمد النعيمي[1]، تح، ١٠٤ صفحات، مطبعة الترقي، دمشق (ط٢: ١٩٧٣).

-الكتابات العربية في قلعة بصرى، مجلة الأديب، ٥/ ٧١١، صفحة ٣٧-٤٢، بيروت.

-اللغات في القرآن، لابن عباس، تح، ٨٠ صفحة، مطبعة الرسالة، القاهرة (ط٢، ١٩٧٢، ط٣: ١٩٧٨).

١٩٤٧:

-رائد التراث العربي، تأليف جان سوفاجيه، اقتبسه صلاح الدين المنجد، ١٨٣ صفحة، دار العلم للملايين، بيروت.

---

(١) في الأصل: التميمي.

-رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، للحسين بن محمد الفراء، تح، ١٩٩ صفحة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (ط٢، ١٩٧٢).

-قصر أسعد باشا العظم، مطبعة دار الكشافة، بيروت.

-مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس لعبد القادر النعيمي، تح، ٣٠٨ صفحات، مديرية الآثار القديمة العامة، دمشق.

١٩٤٨:

-أبنية دمشق الأثرية المسجلة، مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

-الألفاظ المهموزة لابن جني، تح، مطبعة الترقي، دمشق، طبعة أخرى: ١٩٤٥، ١٩٨١.

-مسجد دمشق: ذكر شيء مما استقر عليه المسجد إلى سنة ٧٥٠ هجرية، ٣٥ صفحة، دمشق، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-الورَّاقات بدمشق، مجلة المشرق، مج ٤٢، صفحة ٣٦٠- ٣٦١.

١٩٤٩:

-تاريخ مسجد دمشق، لمؤلف لعله البرزالي، تح، مطبعة الترقي، دمشق.

-خطط دمشق: نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، للملك الأشرف عمر بن يوسف ابن رسول، تح: ك. و. سترستين، قدم له صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-كتاب وقف للقاضي عثمان بن أسعد بن المنجا الحنبلي، تح، ٤٦ صفحة، المعهد الفرنسي بدمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

-ولاة دمشق في العهد العثماني، مع: الباشات والقضاة لابن جمعة، والوزراء الذين حكموا دمشق لابن القارئ، ومصادر عن تاريخ دمشق أيام العثمانيين، ١١٣ + ١٨ صفحة، دمشق.

-ولاة دمشق في العهد السلجوقي لابن عساكر، مطبعة الترقي، دمشق (ط٢، ١٩٧٥، ط٣، ١٩٨١)، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ في دبي مصوراً بدون تاريخ.

١٩٥٠:

-استدراك على عبد القادر المغربي، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٢٥، ج٤، صفحة ٣٣٢، دمشق.

-أشهر الخطاطين في الإسلام: ياقوت المستعصمي، الشيخ حمد الله الأماسي، ابن مقلة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فضائل الشام ودمشق لعلي بن محمد الربعي، ١٥١ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-كتب رواها التاج الكندي، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٢٥، ج٢، صفحة ٣٠٥-٣٠٦، دمشق.

١٩٥١:

-تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج١، تح، المجمع العلمي العربي، دمشق، (مج٢، ١٩٥٤).

-التمهيد في ما يجب فيه التحديد لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٢٦، ج٢، صفحة ٢٤٩-٢٨٢، دمشق.

-التمهيد في رفع اليدين في الصلاة، لعلي بن عبد الكافي السبكي، ٤٠ صفحة، مطبعة الترقي، دمشق.

-فضائل الشام ودمشق لعلي بن محمد الربعي، تح، ١٥١ صفحة، مطبعة الترقي، المجمع العلمي العربي، دمشق.

١٩٥٢:

-أرجوزة في محاسن دمشق لابن خداويردي، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٢٧، ج٢، صفحة ٢٢٥-٢٣٩، دمشق.

١٩٥٣:

- أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٢٨، ج٣، صفحة ٣٧١-٣٩٥ (طبعة أخرى: ١٩٧٦، ١٩٨٣).

-تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب للصفدي (التعريف والنقد)، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٨، ج٣، صفحة ٤٩٠- ٤٩٢، دمشق.

-صاحب الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني الراوية لمحمد أحمد خلف الله/ تاريخ غفل لعبد الرحمن الناصر، تح ليفي بروفنسال وغومث/ الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي، تح ديدرنغ/ قطع من كتاب الردة لهونرباخ، (التعريف والنقد)، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٨، ج٤، صفحة ٦٢٦-٦٣٢، دمشق.

-كتاب وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق ١١٣١- ١١٤٣هـ، تح، ٢٧ صفحة، مطبعة الترقي، دمشق (ط٢، ١٩٨٠).

١٩٥٤:

-أجزاء جديدة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٩، ج١، صفحة ١٤٩-١٥١، دمشق.

-تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ق١، مج٢، تح، ٣٥٢ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-دار الحديث العروية، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٩، ج٢، صفحة ٢١٥-٢١٨، دمشق.

-دمشق القديمة: أسوارها، أبراجها، أبوابها، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق.

-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم/ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب/ الشوارد أو خطرات عام/ كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، (تعريف ونقد)، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٩، ج١، صفحة ١٣٤-١٣٩، دمشق.

-نصوص تاريخية عن دمشق في العهد العثماني، مخطط دمشق القديم مقياس ١/ ٢٠٠٠٠، أنهار دمشق وما كان خارج السور من المنازل والقرى، دمشق.

١٩٥٥:

-إجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١، صفحة ٢٣٢-٢٥١، القاهرة.

-أمراء دمشق في الإسلام، وهو يتضمن: ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام أو دخلها من الخلفاء، وأرجوزة تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح، ٢٢٢ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نشر في كتاب: أمراء دمشق في الإسلام، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام، نشر في كتاب: أمراء دمشق في الإسلام، ١٦٤ صفحة ومقدمة ١٢ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-الزيارات بدمشق لمحمود العدوي، تح، ١٢٢ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-سير أعلام النبلاء للذهبي، الجزء الأول، تح، ٥٠٦ صفحات، (ذخائر العرب)، معهد المخطوطات العربية ودار المعارف، القاهرة.

-قواعد تحقيق النصوص، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١، ج٢، صفحة ٣١٧-٣٣٦، القاهرة.

-منازل القبائل العربية حول دمشق (١)، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٠، ج١، صفحة ٦١-٧٠، دمشق.

-المنتقى من دراسات المستشرقين، ٢٤٨ صفحة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (ط٢: ١٩٧٦).

١٩٥٦:

-أماكن الزيارات بدمشق للقاضي محمود العدوي، تح، المجمع العلمي العربي، دمشق.

-أهل الكهف في غرناطة ودمشق وبيزنطية، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣١، ج٤، صفحة ٦٠٢-٦١٠، دمشق.

-تاريخ الصالحية لابن طولون، تح محمد أحمد دهمان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج٢، صفحة ٣٧٥- ٣٧٦، القاهرة.

-تصحيح فضائل الشام ودمشق للربعي، مجلة معهد المخطوطات، مج٢، ج٢، صفحة ٣٨٢-٣٩٠، القاهرة.

-جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تح الدكتورين إحسان عباس وناصر الدين الأسد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج١، صفحة ١٨٩-١٩٢، القاهرة.

-حريق الجامع الأموي بدمشق سنة ٧٤٠هـ، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣١، ج١، صفحة ٣٥-٤٧، دمشق.

-خريدة القصر للعماد الأصفهاني، تح الدكتور شكري فيصل، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج١، صفحة ١٩٣-١٩٥.

-طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسي، تح فؤاد سيد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج١، صفحة ١٩٦-١٩٧، القاهرة.

-فتوح البلدان للبلاذري، الجزء الأول، تح، ٢٨٠ صفحة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية، مج١، مصطلح الحديث، وضعه فؤاد سيد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج٢، صفحة ٣٧٣-٣٧٤، القاهرة.

-قضاة دمشق: الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، لابن طولون، تح، ٤٢٠ صفحة، مطبعة المجمع العلمي العربي، دمشق.

-المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢، ج١، صفحة ٦٣-١٤٥، القاهرة.

-المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، ط٢، ٨٥ صفحة، مطبعة مصر، القاهرة.

-المنتقى من كتاب الرهبان لابن أبي الدنيا، تح، مجلة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان، مج٣، صفحة ٣٤٩-٣٥٨، القاهرة.

-وفيات قوم من المصريين (في العهد الفاطمي)، لإبراهيم بن سعيد الحبَّال، مجلة معهد المخطوطات، مج٢، صفحة ٢٨٦-٣٣٨، القاهرة.

١٩٥٧:

-آثار البيروني لبوالو، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج١، صفحة ١٥٨-١٥٩، القاهرة.

-إجازات السماع لفايدا، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج١، صفحة ١٦١، القاهرة.

-بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، ١٧٦ صفحة، دار الحياة، بيروت (ط٢: ١٩٨٠).

-تصحيح الجزء الأول من سير أعلام النبلاء للذهبي، مجلة معهد المخطوطات، مج٣، ج١، صفحة ١٧٦-١٨١، القاهرة.

-جمال المرأة عند العرب، ط١، ١٠١ صفحة، مطبعة دار الكتب، بيروت.

-حريق الجامع الأموي أيام العثمانيين، مطبعة الترقي، دمشق.

-حكايات عجيبة وأخبار غريبة، تح هانس فير، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج٢، صفحة ٣٣٣-٣٣٤، القاهرة.

-شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، إملاء محمد بن أحمد السرخسي، معهد المخطوطات العربية ومطبعة مصر، ٣ج، (١٩٥٧-١٩٦٠) (ط٢: ١٩٧٢)، القاهرة.

-الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس، دار الحياة، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-فتوح البلدان للبلاذري، الجزء الثاني، تح، ٢٩٠- ٤٩٨ صفحة، (١٩٥٦-١٩٦٠)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-فهرس مخطوطات ليدن لفورهوفه، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج١، صفحة ١٦١، القاهرة.

-القصَّاع (محلة بدمشق)، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٢، ج١، صفحة ٥٥١-٥٥٢، دمشق.

-ماذا نشر من المخطوطات القديمة وكيف نشر، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٢، ج١، صفحة ٢٠٨-٢١٢، دمشق.

-المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد، وضع كوركيس عواد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج٢، صفحة ٣٣٦- ٣٣٧، القاهرة.

-مفاخرة الجواري والغلمان للجاحظ، تح شارل بلا، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٣، ج٢، صفحة ٣٣٥، القاهرة.

-نشاط معهد المخطوطات العربية من سنة ١٩٤٧-١٩٥٧، ٢٣ صفحة، القاهرة.

-وصف دمشق في مسالك الأبصار للعمري، مجلة معهد المخطوطات العربية، م٣، ج١، صفحة ١١٣-١٢٦، القاهرة.

١٩٥٨:

-الأئمة الاثنا عشر لابن طولون الصالحي، تح، ١٤١ صفحة، مطابع دار صادر، دار صادر ودار بيروت، بيروت.

صدر بعنوان: (الشذور الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية).

-أسرار العربية لعبد الرحمن الأنباري، تح محمد بهجة البيطار، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ١٦٨- ١٧٠، القاهرة.

-أسماء الذين راموا الخلافة للذهبي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج٢، صفحة ٣٠١-٣٠٨، القاهرة، (طبعة أخرى: ١٩٧٨).

-الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تح دومنيك سورديل، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ١٦٥، القاهرة.

-كتاب البيان عن الفرق بين الكرامات والمعجزات للقاضي الباقلاني، نشر ريشارد يوسف مكارثي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج٢، صفحة ٣٥١-٣٥٣، القاهرة.

-كتاب التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة للقاضي الباقلاني، نشر ريشارد يوسف مكارثي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ١٦٧، القاهرة.

-ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، تح عبد الله كنون، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ٣٥٤، القاهرة.

-شرح السيَر الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، إملاء محمد بن أحمد السرخسي، ج٢، تح، مطبعة مصر، القاهرة.

-عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتح أحمد محمد شاكر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ١٦٦، القاهرة.

-مخطوطة جديدة من تاريخ داريا للخولاني، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٣، ج٤، صفحة ٦٧٨-٦٨٢، دمشق.

-مرسوم مملوكي شريف (من الناصر محمد بن قلاوون) بمخالفة عقيدة ابن تيمية، استخرجه من مخطوطة: الدُّرر الفاخرة لابن أيبك الدواداري، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٣، ج٢، صفحة ٢٥٩-٢٦٩، دمشق.

-المسالك والممالك (قطعة منه) للحسين بن أحمد المهلبي، تح، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٤، ج١، صفحة ٤٣-٧٣، القاهرة.

-نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي، تح، ط١: ١٣٧ صفحة، دار المكشوف، مطبعة قلفاط، بيروت (ط٢: ١٩٧٨).

١٩٥٩:

-أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر للونشريسي، نشر حسين مؤنس في معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج٥، صفحة ١٢٩-١٩١ (١٩٥٧)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٤٧-١٤٨، القاهرة.

-الاشتقاق لأبي بكر ابن دريد، تح وشرح عبد السلام هارون، (مؤسسة الخانجي، القاهرة ١٩٥٨)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٥٩-١٦٠، القاهرة.

-أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (٣ أجزاء): البلاذري- ياقوت- ابن خلكان، ١٥٨ صفحة، مؤسسة التراث العربي، بيروت، (وانظر: ١٩٧٨).

-تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحسن البوريني، تح، ج١، ٣٦٩ صفحة، المجمع العلمي العربي، دمشق، (ج٢: ١٩٦٣).

-ترجمة جديدة لابن خداويردي، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٤، ج٤، صفحة ٦٩٣-٦٩٤، دمشق.

-رسائل ابن الأثير، تح أنيس مقدسي، (بيروت ١٩٥٩)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٥٧-١٥٨، القاهرة.

-رسالة في أمهات الخلفاء لابن حزم الأندلسي، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٤، ج٢، صفحة ٢٩١-٢٩٩، دمشق.

-كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة، تح محمد حلمي محمد أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٥٠-١٥٤، القاهرة.

-سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت بن المزرع، تح محمد مصطفى هدارة، (دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٥٨)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٥٤-١٥٧، القاهرة.

-شرح السيَر الكبير للشيباني، إملاء السرخسي، الجزء الثالث، تح، مطبعة مصر، القاهرة.

-عروس العرائس للجهشسياري، تح، مؤسسة التراث العربي، بيروت (ط٢: ١٩٨٠).

-عروس العرائس، دار الفضيلة، دبي- الإمارات العربية المتحدة.

-العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان للنعيمي، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٤، ج١، صفحة ٢٠٤-٢٠٧، دمشق.

-قصة من الأدب الشعبي الأندلسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ٤٣- ٥٦، القاهرة.

-مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تح أحمد مختار العبادي، (منشورات كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ١٩٥٨)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٤٨-١٤٩، القاهرة.

-مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند العرب، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج٢، صفحة ٢٢٩-٣٤٨، القاهرة.

-معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة، (صدر منه سبعة أجزاء بدمشق ١٩٥٧-١٩٥٩)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٤٩-١٥٠، القاهرة.

-مناقب ابن عربي لعلي بن إبراهيم بن عبد الله القارئ البغدادي، تح، ٩٥ صفحة، مؤسسة التراث العربي، بيروت.

نشر بعنوان: الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين.

-مواد أندلسية جديدة من الروض المعطار للحميري، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ٥٧-٥٨، القاهرة.

-نوادر المخطوطات في المغرب، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥، ج١، صفحة ١٦١-١٩٤، القاهرة.

١٩٦٠:

-بعثة معهد المخطوطات إلى إيران، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٣٢٥- ٣٣٢، القاهرة.

-حذف من نسب قريش لمؤرج بن عمرو السدوسي، تح، ١٢٠ صفحة، مكتبة دار العروبة، الكويت، (ط٢، ١٩٧٦).

-حوادث دمشق اليومية للبديري، تح أحمد عزت عبد الكريم، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٢٨٩- ٢٩٢، القاهرة.

-الحوادث والبدع للطرطوشي، تح محمد الطالبي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٢٩٣- ٢٩٥، القاهرة.

-رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى كسرى، جريدة الحياة، عدد ٥٢٤٢، بيروت.

-صفحات في تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر الهجري، مستخرجة من كناش إسماعيل المحاسني، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، ج١، صفحة ٧٧-١٦٠، القاهرة.

-العبر في خبر من غبر للذهبي، تح مع فؤاد سيد، ٥ج، إدارة المطبوعات والنشر، مطبعة الحكومة، الكويت، (ج١: ١٩٦٠، ج٤: ١٩٦٢، ج٥: ١٩٦٦).

-الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس، دار الحياة، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-العراق في الخوارط القديمة لأحمد سوسة، مجلة معهد المخطوطات العربية، م٦، صفحة ٢٩٩-٣٠٠، القاهرة.

-فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري، القسم الثالث، تح، ٤٩٩-٧٩٣ صفحة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية، ١٣٧ صفحة، ج٢، ق١، القاهرة.

-الكتاب العربي المخطوط وتطوره من القرن الثاني حتى القرن العاشر الهجري، معهد المخطوطات العربية، القاهرة.

-كنز الدرر وجامع الغرر: الجزء السادس: الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية لأبي بكر بن عبد الله الدواداري، تح، المعهد الألماني للآثار، ٦٧٥ صفحة، القاهرة.

-مخطوطات طشقند، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٣٢٢-٣٢٤، القاهرة.

-مخطوطات معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٣١٩-٣٣٢، القاهرة.

-كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، تصحيح م. فلايشهامر، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، صفحة ٢٩٦- ٢٩٨، القاهرة.

-نوادر المخطوطات في مكتبة ملك بطهران، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٦، ج١، صفحة ٦٧-٧٦، القاهرة.

١٩٦١:

-كتاب المنازل والديار لأسامة بن منقذ، نشر أنس خالدوف (موسكو ١٩٦١)، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٧، ج٤، صفحة ٦٧٩- ٦٨٤، دمشق.

-مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن كثير، تح، ٣٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط٣: ١٩٧٧).

١٩٦٢:

-أمراء مصر في الإسلام لابن طولون الصالحي وهو: العقود الدرية في الأمراء المصرية، ويتضمن: تزويج فاطمة للباقر، ورسائل العماد الأصفهاني والقاضي الفاضل، تح، ٨٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-بحثاً عن التراث: رحلة إلى العتبات المقدسة: مشهد، مجلة الفكر العربي، مج١، عدد ٢، صفحة ١٠-١٥، بيروت.

-تزويج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن زين العابدين الباقر، تح، صفحة ٤٧-٦١، دار الكتاب الجديد، بيروت (ضمن أمراء مصر).

-جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب لمحمد بن حسن الطيبي، ١٣٦ صفحة (٩٤ لوحة + ٣١ صفحة)، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-الحركات التقدمية في العراق حتى غزو التتار، ١١٢ صفحة، دار العلم للملايين، بيروت.

-حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام لسليمان المحاسني، ٣٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعة أخرى: ١٩٨٠).

-رسائل لعماد الدين الكاتب الأصفهاني وعبد الرحيم بن علي القاضي الفاضل بمدح دمشق، تح، ٦٥-٧٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ضمن: أمراء مصر).

-سوريا ومصر بين الوحدة والانفصال، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-سير أعلام النبلاء للذهبي مع إبراهيم الأبياري ومحمد أسعد طلس، تح، ٣ج، دار المعارف، القاهرة.

-شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها لابن الأنباري، مع مجموعة خطبها، تح، مجلة المجمع العلمي العربي مج٣٧، ج٣، صفحة ٤١٤-٤٢٧، دمشق (ط٢: ١٩٨٠).

-العبر في خبر من غبر للذهبي، تح مع فؤاد سيد، ٥ج، دائرة المطبوعات والنشر، مطبعة الحكومة، الكويت، (ج١: ١٩٦٠، ج٤: ١٩٦٢، ج٥: ١٩٦٦).

-فتوى ابن تيمية في القيام للمصحف وتقبيله وجعله عند القبر، تح، ١٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-الفرق بين سلَّام وسلام، مختصر من الكلام في الفرق بين من اسم أبيه سلَّام وسلَام لمحمد بن أسعد الجواني، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٧، ج٤، صفحة ٥٨٥-٦٠١، دمشق.

-كيف دخل الفرنسيون الجزائر لأحمد الجزائري (القرن الثالث عشر)، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مخطوطة ثانية من خطبة عائشة، مجلة المجمع العلمي العربي مج٣٧، ج٤، صفحة ٦٩٦-٦٩٧، دمشق.

-معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤-١٩٦٠، ١٤٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-اليمن والجمهورية العربية المتحدة بين الوحدة والانفصال، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٦٣:

-تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحسن بن محمد البوريني، تح، ج٢، ٣٨٠ صفحة، المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق، (ج١: ١٩٥٩).

-تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري، تح، ١٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-ذيل العبر في خبر من غبر للذهبي، تح محمد رشاد عبد المطلب وراجعه صلاح الدين المنجد وعبد الستار فراج، ٢١٥ صفحة، وزارة الإرشاد والأنباء، دون تاريخ، الكويت.

-سؤال في يزيد بن معاوية لابن تيمية، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٣٨، ج٣، صفحة ٤٥٢-٤٦٤، وج٤، صفحة ٦٧٢-٦٧٨، دمشق (ط٢: ١٩٧٦، وط٣: ١٩٧٩).

-فتوى في القيام والألقاب لابن تيمية / كتاب تنزيل القرآن لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري/ معارضة كتاب ملقى السبيل لأبي العلاء المعري لمحمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي، (رسائل ونصوص ٣)، تح، ٧٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي، تح، ط١، ٨٠ صفحة، (رسائل ونصوص ٢)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، ١٢٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-معارضة ملقى السبيل لأبي العلاء المعري لابن الأبَّار، ٤٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مملكة مالي عند الرحالين والجغرافيين المسلمين، ١٦٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-من ذيول العبر للذهبي وللحسيني، تح محمد رشاد عبد المطلب ومراجعة صلاح الدين المنجد وعبد الستار فراج، ٤٣٨ صفحة، وزارة الإرشاد والأنباء، دون تاريخ، الكويت.

-المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، ١٠٨ صفحات، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٦٤:

-قرة العيون في أخبار باب جيرون لابن طولون، تح، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٣٩، ج٢، صفحة ٢٧٦-٢٩٤، دمشق.

-قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، طبعات أخر: ١٩٥٥، ١٩٧٠، ١٩٨٢.

-معاني الشعر لسعيد بن هارون الأشناندانى برواية ابن دريد، تح، طبعة جديدة: ١٥٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٢٢، مطبعة الترقي، دمشق لمحقق آخر).

-المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، ١٠٨ صفحات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

:١٩٦٥

-التضليل الاشتراكي، ١٤٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة فروج سلاطيان، ٩٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط٢: ١٩٨١).

-مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوردس، ترجمة مهران بن منصور بن مهران، تح، ٣٨ صفحة، المطبعة الهاشمية، دمشق.

-الوهراني ورقعته عن مساجد دمشق لمحمد بن محرز الوهراني، تح، (قسم من كتاب جليس كل ظريف)، مجلة المجمع العلمي العربي، مج٤٠، ج١، صفحة ٢٣٤-٢٥٦، دمشق.

:١٩٦٦

-بلشفة الإسلام عند الماركسيين والاشتراكيين العرب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-التضليل الاشتراكي، ط٢، ١٤٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-العبر في خبر من غبر للذهبي، تح مع فؤاد سيد، ٥ج، دائرة المطبوعات والنشر، مطبعة الحكومة، الكويت، (ج١: ١٩٦٠، ج٤: ١٩٦٢، ج٥: ١٩٦٦).

:١٩٦٧

-أعمدة النكبة: أسباب هزيمة ٥ حزيران، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-بلشفة الإسلام عند الماركسيين والاشتراكيين العرب، ١١٠ صفحات، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-حول كتاب تراجم الأعيان من أبناء الزمان (رد على نقد محمد عبد الغني حسن)، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٤٢، ج٤، صفحة ٨٧٥.

-دراسة عن القصيمي، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعات أخر، ١٩٧٢و١٩٨٢).

-دمشق عند الرحالين والجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت (ذكره في: دراسات في تاريخ الخط العربي في سنة ١٩٦٩).

-قصيدة البهلول التاريخية في حوادث سنة ١١١٥هـ، م بدمشق لعبد الرحمن بن محمد النحلاوي الشهير بـ: البهلول، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٤٢، ج٤، صفحة ٨٠٥-٨١٤، دمشق.

-معجم المخطوطات المطبوعة: (ج١: ١٩٥٤- ١٩٦٠)، (ج٢: ١٩٦١- ١٩٦٥)، (ج٣: ١٩٦٦- ١٩٧٠)، (ج٤: ١٩٦٧- ١٩٧٨)، دار الكتاب الجديد، بيروت، (ج٥: ١٩٧٩).

-نساء عاشقات، ١١٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٦٨:

-أبو عبد الرحمن السلمي، (آراء وأنباء)، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٤٣، ج٤، صفحة ٩٢٩، دمشق.

-أعمدة النكبة: أسباب هزيمة ٥ حزيران، ط٢: ١٩٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فضائل الأندلس وأهلها لابن حزم وابن سعيد والشقندي، تح، ٨٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-المختار من المخطوطات العربية في الأستانة- رسالة من أحمد تيمور إلى جرجي زيدان، تح، ٧٢ صفحة، (رسائل ونصوص: ٦) دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مذكرات جرجي زيدان، تح ١٠٧ صفحات، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٦٩:

-جمال المرأة عند العرب، ط٢، ١٥٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-دراسات عن الخط العربي منذ نشأته إلى آخر العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة لابن الفراء، تح، القاهرة.

-الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس، ط٣، ١٢٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس بواشنطن، ٧١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، ٩٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٧٠، ١٩٧٦، ١٩٧٩).

:١٩٧٠

-ديوان أبي محجن الثقفي، صنعة أبي هلال العسكري، تح، ٥٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، تح، مع يوسف خوري، ٥ج، ٢١٩٢ صفحة، (الأول والثاني والثالث ١٩٧٠/ الرابع والخامس ١٩٧١)، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-القصيدة اليتيمة لدوقلة المنبجي برواية المحسن بن علي التنوخي، تح، ط١: ٤٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط: ٢، ١٩٧٤).

-قواعد تحقيق المخطوطات، ط٤، ٣١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعات أخر : ١٩٥٥، ١٩٦٤، ١٩٨٢).

- المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعات أخر: ١٩٦٩، ١٩٧٦، ١٩٧٩).

-معجم بني أمية، مستخرج من تاريخ ابن عساكر، ٢٦٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

:١٩٧١

-أحسن ما قرأت عن الإسلام، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٧٦).

-ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تح، ط١، ١٧١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط٢: ١٩٨٣).

-رسائل إلى شاب متشكك، ٩٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى ١٩٧٤، ١٩٧٦).

-شرح السيَر الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، إملاء محمد بن أحمد السرخسي، معهد المخطوطات العربية، ٣ج، (ط١: ١٩٥٧-١٩٦٠)، القاهرة.

-فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، تح مع يوسف خوري، ٥ج، ٢١٩٢ صفحة، (الأول والثاني والثالث ١٩٧٠/ الرابع والخامس ١٩٧١)، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فحولة الشعراء للأصمعي، تحقيق شارلس توري Charles C.Torrey، وقدم له صلاح الدين المنجد، ٤٧ صفحة، بالعربية والإنجليزية، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٥٥، ط٢: ١٩٧٦).

١٩٧٢:

- أدب الغرباء لأبي الفرج الأصفهاني، تح، ط١: ١١٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ١٥١ صفحة، دار الكتاب الجديد ، بيروت (ط٢: ١٩٧٩).

-دراسة عن القصيمي، ط٢، ٦٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٨٢).

-رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة للحسين بن محمد الفراء، تح، ط٢، ١٤٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: الشعر، لعزة حسن، (دمشق ١٩٦٤، ٤٣٦ صفحة)، مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٤٧، صفحة ٣٩٨-٤٠١، دمشق.

-فيصل بن عبد العزيز والتضامن الإسلامي، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، ٢٤٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-اللغات في القرآن لابن عباس، برواية عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ، تح، ط٢، ٧٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٤٦، وط٣: ١٩٧٨)، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي، بدون تاريخ.

:١٩٧٣

- أمثال المرأة عند العرب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-دُور القرآن في دمشق للنعيمي، (الفصل الأول من كتاب: تنبيه الطالب والدارس في أحوال القرآن والحديث والمدارس)، تح، ط٢، ٨٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٤٦).

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس بواشنطن، ط٢، ٧٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ٧٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي، بدون تاريخ.

-المخطوطات العربية في العالم، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٧٤:

-الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي، ط١، ٦٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي، ١٠١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-تدمر عروس الصحراء، دليل آثاري مع الأب ستاركي، صدر بالعربية والفرنسية والإنجليزية، بيروت.

-جمال المرأة عند العرب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-ذيل مشتبه النسبة للذهبي لابن رافع السلامي، تح، ٥٥ صفحة، مطابع شعاركو، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-رسالة في معرفة الحلى والكنى والأسماء والألقاب للسيوطي، صحيفة جامعة القديس يوسف، مج١١، (١٩٧٣-١٩٧٤) ١٦ صفحة، بيروت.

-القصيدة اليتيمة لدوقلة المنبجي، تح، ط٢: ٤٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط: ١، ١٩٧٠).

-معجم مصنفات ابن أبي الدنيا، تح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٤٩، ج٣، صفحة ٥٧٩-٥٩٤، دمشق.

:١٩٧٥

-الحياة الجنسية عند العرب: من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع الهجري، ط٢ موسعة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-ولاة دمشق في العهد السلجوقي لابن عساكر، ط٢، ٣٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط٣، ١٩٨١).

:١٩٧٦

-أحسن ما قرأت عن الإسلام: مقالات ودراسات لكبار العلماء والأدباء، ط٢، ١١٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٧٤).

-الإسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي، ط٢، ٦٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٧٤).

-أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، تح، ط٣، ٣٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعات أخر: ١٩٥٣، ١٩٨٣).

-الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لعمر بن علي بن موسى البزار مع: ذيل في أسماء أصحاب الشيخ وأعوانه ومحبيه وأعدائه والمعترضين عليه، تح، ٩٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، تح، ٨٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي، تح، ط٢، ١٢٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-ذيل مشتبه النسبة للذهبي لابن رافع السلامي، تح، ط٢: ٦٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٧٤).

-رسائل إلى شاب متشكك، ط٢، ٩٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٧١-١٩٧٤).

-رسالة إلى السلطان الملك الناصر في شأن التتار لابن تيمية، تح، ٢٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط. أخرى ١٩٨٥، ١٩٨٦).

-سؤال في يزيد بن معاوية لابن تيمية، تح، ط٢، ٤٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٦٣ وط٢: ١٩٧٦، وط٣: ١٩٧٩).

-شيخ الإسلام ابن تيمية: سيرته وأخباره عند المؤرخين، ١٩٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ط٢، ٧٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، ط٣، ٩٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعة أخرى: ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٩).

-المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية، دار الكتاب الجديد، ط٢: ٢٤٨، بيروت (ط١: ١٩٥٥ وطبعة أخرى: ١٩٧١).

١٩٧٧:

-مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن كثير، تح، ط٣، ٤٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٦١).

:١٩٧٨

-أسماء الذين راموا الخلافة للذهبي، تح، ط٢: ٣٢ صفحة، (رسائل ونصوص ٩)، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعة أخرى: ١٩٥٨).

-أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب: المقدسي- الحميري- ابن عساكر، ١٥٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، وانظر: ١٩٥٩.

-أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب: أبو الفدا- ابن الأثير- الذهبي، ١٥٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، وانظر: ١٩٥٩.

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية، تح، ٢٨٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-اللغات في القرآن لابن عباس برواية ابن حسنون المقرئ، تح، ٧٥ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٤٦ وط٢: ١٩٧٢).

-المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ١٩٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، ٥٢٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ونشرته عفاف محمد واصل الحافظ مصوراً في دبي بدون تاريخ.

-معجم المخطوطات المطبوعة في سنة ١٩٥٤-١٩٦٠، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-المفصَّل في الألفاظ الفارسية المعرَّبة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، ٢٨٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت وانتشارات بنيادي فرهنكي إيران، طهران.

-نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي، تح، ط٢: ١٠٣ صفحات، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٥٨).

-نسب الأيوبيين من كتاب: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية للحسن بن الناصر الملك الأمجد الأيوبي، تح، ٦٣صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٧٩:

-الآمرون بالمعروف في الإسلام، ج١، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز لعبد الغني النابلسي، تح، ١٤٤ صفحة، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

-خطط دمشق: نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

-دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ط٢: ١٥١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٧٢).

-رحلتان إلى لبنان لعبد الغني النابلسي ورمضان بن موسى العطيفي، تح بالاشتراك مع ستيفان فلد، ١٤٤+ ٢٧+ XVII صفحة، ومقدمة بالألمانية، المعهد الألماني في بيروت.

-سؤال في معاوية بن أبي سفيان لابن تيمية، تح، ٤٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-سؤال في يزيد بن معاوية لابن تيمية، تح، ط٣، ٤٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (ط١: ١٩٦٣ وط٢: ١٩٧٦، وط٣: ١٩٧٩).

-شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها لابن الأنباري، مع مجموعة خطبها، تح، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط: ١، ١٩٦٢).

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس بواشنطن، ط٢، ٧٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٦٠).

-معجم المخطوطات المطبوعة ١٩٦٢-١٩٧٨، ج٥، دار الكتاب الجديد، بيروت.

:١٩٨٠

-بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، ١٧٦صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٥٧).

-حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام لسليمان المحاسني، ط٢: ٣٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعة أخرى: ١٩٦٢).

-الحياة الجنسية عند العرب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-رسالة في أمهات الخلفاء لابن حزم، تح، ط٣، ٤٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (ط١: ١٩٥٩).

-عروس العرائس: قصة أقدم من ألف ليلة وليلة للجهشسياري، تح، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٥٩).

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو، ط٢، ١٣٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٦٠).

- معجم ما أُلِّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطبوعات والمخطوطات وأماكن وجودها، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-معجم المخطوطات المطبوعة في عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٨٠، (خمسة أجزاء)، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها لأحمد تيمور، نشر صلاح الدين المنجد، ١٢٧ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٨١:

-أمثال المرأة عند العرب: ما قالته المرأة العربية وما قيل فيها، ١٥٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-تصحيح كتاب الدارس في أخبار المدارس للنعيمي، ١١١ صفحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

-ثلاث رسائل في اللغة: ما جاء على وزن تفعال للمعري مع الألفاظ المهموزة لابن جني وشرح لفظ التحيات لابن الخيمي[1]، تح، ٧٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، وانظر: ١٩٤٥، ١٩٤٨.

-جمال المرأة عند العرب، ١٥٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-حول نقد ذيل مشتبه النسبة لابن رافع، مجلة مجمع اللغة العربية، مج٥٦، ج٣، صفحة ٦٩٦، دمشق.

-سير أعلام النبلاء للذهبي، مجلة المورد، مج١٠، عدد ١، صفحة ٢٣١، بغداد.

---

(١) في الأصل: لابن الفيّومي!.

-العبر في خبر من غبر للذهبي، مجلة المورد، مج١٠، عدد ١، صفحة ٢٣٠، بغداد.

-كتاب فتوح البلدان للبلاذري، مجلة المورد، مج١٠، عدد١، صفحة ٣٤-٣٨، بغداد.

-في قصور الخلفاء، ط٢، ١٣٦ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين، ٧٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت، (طبعة أخرى: ١٩٦٥).

-معجم ما أُلِّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطبوعات والمخطوطات وأماكن وجودها، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-منية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تح، ٤٠ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن كثير، تح، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٦١).

-ولاة دمشق في العهد السلجوقي لابن عساكر، ط٣، ٣٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٨٢:

-خصومات دبلوماسية بين بيزنطة والعرب: قصيدة إمبراطور الروم نقفور فوقاس في هجاء الإسلام والمسلمين، وقصيدتا الإمامين القفال الشاشي وابن حزم الأندلسي في الرد عليه، ٦٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-دراسة عن القصيمي، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط٢: ١٩٧٢).

-سؤال في معاوية بن أبي سفيان لشيخ الإسلام ابن تيمية، تح، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ٦٤ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-قواعد تحقيق المخطوطات العربية، ط٦، ٣٢صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١، ج٢، صفحة ٣١٧-٣٣٦، القاهرة ١٩٥٥، طبعات أخر: ١٩٦٤، ١٩٧٠، ١٩٨٢).

-المخطوطات العربية في فلسطين: أبحاث، ١٠٦ صفحات، دار الكتاب الجديد، بيروت، (ترجم إلى الفارسية).

-المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٤٢٣ صفحة، مكتبة دار العروبة، الكويت / دار الكتاب الجديد، بيروت (ونشرته دار القاضي عياض في القاهرة، دون تاريخ).

١٩٨٣:

-أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قيم الجوزية، تح، ٣١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعات أخر: ١٩٥٣، ١٩٧٦).

-أمراء دمشق في الإسلام، ط٢: ٢٢٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

-النظم الدبلوماسية في الإسلام، ٢١٢ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٨٤:

-كتاب الذخائر والتحف لابن الزبير، تح محمد حميد الله، قدم له وراجعه صلاح الدين المنجد.

١٩٨٥:

-أقدم رحالة أوربي دخل مكة المكرمة، مجلة: الدراسات الإسلامية، مج ٢٠، ع٣، صفحة ٨٩-٩٣، إسلام آباد.

-ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تح، ط٢، ١٢٨ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (ط١: ١٩٧١).

-رسالة إلى السلطان الملك الناصر لابن تيمية، تح ٢٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعات أخر: ١٩٧٦، ١٩٨٦).

-سفارة القاضي الباقلاني إلى ملك الروم، مجلة الدراسات الإسلامية، مج ٢٠، عدد ١، صفحة ٦٩-٧٦، إسلام آباد.

-ياقوت المستعصمي: أشهر الخطاطين في الإسلام، مع قطعة من رسالة له، ٧٩ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١٩٨٦:

-خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكر في تاريخه، مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٧١، ج١، صفحة ٧٩-٨٩، دمشق.

-رسالة إلى السلطان الملك الناصر لابن تيمية، ٢٣ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت (طبعات أخر: ١٩٧٦، ١٩٨٥).

:١٩٨٧

-فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الكونغرس بواشنطن، مصور من ط٢، ٧١ صفحة، دار الكتاب الجديد، بيروت.

:١٩٩٦

-منهج نشر التراث في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي / المجمع الثقافي، أبو ظبي، صفحة ٣٣٩-٣٥٢.

* * *

اللغة الفارسية

١) ترجمة كتاب قواعد تحقيق المخطوطات:

أ) روش بروسي وتصحيح نسخة هاي خطي، ترجمه حسين خديوجم، الدراسات الأدبية، ٦ (١٣٤٣ شمسي)، ١/ ٢: ٥٧-٨٠، تهران.

ب) طبعة مفردة أخرى، نشريات آبان، ١٣٥٥ شمسي، تهران.

ج) طبعة ثالثة في : آينه ميراث ١، (١٣٧٨شمسي)، عدد ٣١٤، ١٠٣-١١١، تهران.

٢) كل برستي وكل بازي در روز كار عباسيان، ترجمه حسين خديوجم، سخن ١٥، (١٣٤٣- ١٣٤٤شمسي)، ٤٢٣-٤٣٠، تهران.

٣) تدوين علم بلاغة وآثار دانشماندان ايراني در آن مقالات وبروسي ها، ٢، (١٣٤٩ شمسي)، ٨٢-٩٣، تهران.

٤) روش تصحيح نسخه هاي خطي، ترجمه حسين خديوجم، (١٣٥٥). انتشارات آبان، (بطور مستقل) تهران.

٥) دانش تاريخ در عرب وتأثير تاريخ نويسان إيراني در آن، ترجمه محمد حسين ساكت، سيمرغ، ١ (١٣٦٩ شمسي) ١/ ١٦-٢١، تهران.

٦) روش تصحيح نسخه هاي خطي، ترجمه حسين خديوجم، آينه ميراث ١، (١٣٧٨ شمسي)، ٣/ ٤: ١٠٣-١١١، تهران.

٧) ياقوت مستعصمي، ترجمه محمد آصف فكرت، مشكوة- مشهد ٣٠، (١٣٧٩ شمسي)، ١٠٧-١٣١، مشهد.

٨) سرنوشت نسخه هاي خطي عربي در بيت المقدس، ترجمه علي خان محمدي، آينه ميراث ٢ (١٣٧٩ شمسي)، ٣/ ٤، ٨٧-٩٠، تهران.

حفل تأبين
الدكتور صلاح الدين المنجد

أقام مجمع اللغة العربية في قاعة محاضراته بدمشق حفلاً تأبينيّاً للدكتور صلاح الدين المنجد، وذلك بتاريخ ٢/ ٦/ ٢٠١٠م تحدّث فيه كل من السادة الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع، والدكتور عفيف البهنسي، والدكتور مازن المبارك، والدكتور زاهر صلاح الدين المنجد.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

كلمة الدكتور مروان المحاسني

أيها الحفل الكريم

إن الذاكرة البشرية، التي تتجاوز ما للمخلوقات الأخرى من ذاكرة مسخّرة لما يسد أَوَدَ معيشتها، هي من نعم الخالق على الإنسان إذ إنها من أهم القدرات التي يتمتع بها.

فهي مُختزَنةٌ في دماغه يستحضر منها ما يناسب الموقف الذي يكون فيه، ويحاول أن يُقصيَ عنها أموراً ترتبط بوقائعَ لا تسوّغ له نفسُه استذكارَها.

وتلك هي كذلك حالُ المجتمعات، نراها تُصرُّ على تذكّر انتصاراتها، وتحديدِ منطلقات ومكونات عظمتها، بينما تُسقط بعيداً عن محور كيانها ما تعتبره مُخلًّا بتخيُّلها عن ماضيها، فلا تُخرج النكسات والهزائمَ والاختناقات إلا مُزيّنةً بحُلَلٍ تعليليةٍ تبرز ما يمكن أن يكون إيجابياً، أو ما يمكن اعتباره دروساً تُعين على التخطيط لمستقبل أفضل.

أما الفئات المهتمة بالفكر، والحريصةُ على إبراز ما مَرّ في تاريخه من أعلامٍ ومُبدعين ومُنتجين، فهي تتحيّن الفرص لتعريف مجتمعاتها بما يُمثّله هؤلاء الأعلام في إنتاج الكتلة المعرفية التي تعتبر خلاصةَ التراث الذي تريد أن يرثَه الأحفاد.

إلا أنه لا بد أولاً من توضيح مفهوم الأعلام، نظراً لما دخل إليه من شططٍ وتضخيمٍ وتفخيمٍ وافتراء، بعد أن رأينا أصحابَ الثروات والمناصب، والبريقِ الاجتماعي الزائف أعلاماً تتسابق أعمدةُ الصحف في إبراز مآثرهم.

أيها السيدات والسادة

نحن اليوم في موقفٍ أردناه تكريماً لذكرى عَلَمٍ حقيقي من أعلام حياتنا الفكرية وثقافتنا، تلك الثقافةِ التي لا يمكن لنا الإحاطةُ بحقيقتها إن لم نَعُدْ إلى مكوّناتها، ونَدخُلْ في تفصيل المرتكزات الإنسانية التي عبّرت عنها لغتُنا طيلة قرون عديدة، كانت فيها ثقافتُنا مشعلاً يضيء أركان المعمورة، بما تحمله من قيمٍ تنهض بالهمم، ونزعاتٍ حضاريةٍ ترتقي بالإنسان إلى المستويات الأعلى، التي تكتمل فيها إنسانيته.

لقد مرّ الدكتور صلاح الدين المنجد رحمه الله شهاباً ساطعاً في أفق الثقافة العربية طيلة القرن العشرين، شهاباً أَخْلفَ مساراً متألقاً من أعمالٍ أصبحت من اللبنات الثابتةِ التي تعتمدها كلُّ دراسة جادّة لتاريخنا الثقافي.

فمن مكتب عنبر ودار المعلمين، إلى أستاذٍ زائر في جامعة برنستون وجامعة فرانكفورت، نتتبّع خطوات رجل تفتّح ذهنُه على مجالات معرفية مختلفة متفرّقة، ولكنها تجتمع لتتكاملَ في فهم تراثنا وتوثيقِ أصالته، وبيانِ إضاءاته تراثاً عالمياً مازال يحتاج إلى بحوثٍ مستفيضة قبل استنفاد معطياته.

إن انطلاق الدكتور المنجد في رحلةٍ طويلة مثمرة في ميادين العلم والفكر يستند إلى مراحلَ قد تبدو متباينةً حين تُقاس إلى ما نعرفه عن حياته وإنتاجه. فهو قد جمع دراسةَ الحقوق، وصولاً إلى الدكتوراه في القانون الدولي والتاريخ، إلى شغفٍ حقيقي بالفن الإسلامي والخطوط العربية التراثية، ودرايةٍ عميقة بآثارِ الفنّ العالمي الموفورةِ في متحف اللوفر في باريس، ما يعني أنه من القلة الذين لم يحصروا أذهانهم في فرع من فروع المعرفة، بل بَقوا يستقون من الفروع الأخرى ما يفتح أبواب المقارنةِ والإحاطةِ بالشَّذَرات قبل تَمَثُّلها، حتى تنتظمَ في كلٍّ معرفيٍّ منتج.

ولا بد من القول أيضاً بأننا هنا أمام مثالٍ أصبح نادراً عن أهمية تأثّر الشباب بمن يعتبرونهم قدوةً لهم. فقد كان الأستاذ محمد كرد علي مؤسسُ مجمعنا هو المُطلِق لعبقرية الدكتور المنجد حين أشار عليه في عام ١٩٤٠ بالاهتمام بما تحويه المكتبة الظاهرية التابعةُ للمجمع من مخطوطات، هي كنوزٌ مكنونة وجواهرُ تنتظر مَن يصقُلها.

لقد أتاحت للدكتور المنجد نشأتُه في بيت دمشقي محافظ «يرفرف عليه القرآن الكريم» كما يقول، أن يدخل إلى صميم اللغة والتراث. فتعلّق بكل ما يخصّ دمشق في التراث العربي، واهتم بدراسة مخطوطات الظاهرية، وقام بفهرستها، وبدأ ينشر منها ما يراه تعريفاً بآثار دمشق، وهذا ما انتهى به إلى إصدار كتابٍ عنوانه «مخطط دمشق القديمة». وقد أثبت فيه دقائقَ ما يعرفه عن أسوارها، وأبوابها، وأحيائها، ودروبها.

لقد استولى عشقُ دمشق على الدكتور المنجد، فراح يؤلف في معظم خصائص دمشق، يصف حمَّاماتها، ويبحث عن دُور القرآن فيها، ويدرس تاريخ وتطور بيمارستانها، ويستخلص من كتب التاريخ ما يخص دمشق، ذاكراً الآثارَ المخطوطة للمؤرخين الدمشقيين، وتاريخَ وُلاة مدينة دمشق وأمرائها، ويترجم مؤلفاتِ معظمِ المستشرقين عنها، مُعلّقاً على مؤلفاتهم. وكان أولَ من تصدى إلى تحقيق ونشر أهمِّ ما كُتب عن دمشق، وهو «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، وكان له الفضل في وضع المنهاج العلمي المناسب لتحقيق ذلك المؤلف النفيس، وقام بنشر المجلد الأول والقسم الأول من المجلد الثاني عام ١٩٥٤. ومازال مجمعُنا يسعى إلى إتمام نشر المجلدات الثمانين التي يتألف منها الكتاب، وقد تجاوز العمل المجلد الستين.

وكان للدكتور المنجد كتابٌ في قواعد تحقيق النصوص حين تصدّى لدراسة العديد من كتب التراث عن دمشق، ككتب ابن طولون، والبوريني، والحافظ

الذهبي، والوهراني، والشيباني، وغيرهم، ساعياً إلى التأكد من صحة ما رُوي فيها عن دمشق.

لن أستطيع حصرَ وتعداد تلك المجالاتِ الهامة التي تطرق لها الدكتور المنجد، والممتدةِ من اللغة إلى الخطوط، إلى الآثار وإلى التاريخ.

فقد وصل اهتمامه بدقائق التاريخ أنه حقّق ونشر عام ١٩٨٠ مخطوطاً كنتُ أعرف وجودَه لعلاقته بتاريخ عائلتي، وفوجئت حين وصل إلى يدي، منشوراً بتحقيق الدكتور المنجد مع مقدمة تاريخية له، وعنوانه: «حلولُ التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام». وهو مخطوط في ثماني ورقات فقط، عثر عليه الدكتور المنجد في مكتبة جامعة برنستون، وهو بخط مؤلِفِه الشيخ سليمان المحاسني، يروي فيه وقائعَ ما قام به زعيم المماليك في مصر، وكان شبهَ مستقلٍّ عن السلطنة العثمانية، من محاولةٍ للاستيلاء على بلاد الشام، بغرض سلخها عن السلطنة. فأرسل أكبر قواده، وهو محمد أبو الذهب، عام ١٧٧١ على رأس قوة عسكرية تضم أربعين ألف مقاتل، قاصداً دمشق. فواجهته القوات العثمانية في سهل داريا إلا أنه هزمها، وتقدّم نحو دمشق، ودخلها بعد هروب الوالي العثماني، لكن القلعةَ صمدَت ولم تستسلم. عندها استولى على الناس الخوفُ والفزعُ، فأسرعوا إلى كبار العلماء، يسألونهم التوجّهَ إلى أبي الذهب عند القَدَم جنوب دمشق، لردّه عن اقتحام المدينة، وكان الناطقُ باسمهم كاتب المخطوط الشيخ سليمان المحاسني، خطيبُ الجامع الأموي، والمدرّس تحت قُبَّة النسر فيه. وقد تمكن العلماء أن يأخذوا من أبي الذهب أماناً لأهل دمشق، إلا أنه عاد فنكث العهد، وبدأ يرمي دمشق بالقنابل، فعاد إليه سليمان وحصل على الأمان مجدداً، وتم انسحاب أبي الذهب وعاد إلى مصر.

إن الاهتمامَ بمثل هذا المخطوط الصغير، والإصرارَ على نشره، إنما يؤكد حرصَ الدكتور المنجد على إبراز كلِّ ما يعطي فكرةً دقيقة عن حياة دمشق وثقافة دمشق، فهو من خلال هذه الحادثة التاريخية يسعى إلى توضيح أهمية العلم والعلماء حتى يفوّضَ الناسُ أمرَهم إليهم، في ظروف قاسيةٍ كوصول قوة غازية بدأت ككلِّ الغزاة تُمارس النهبَ والقتل.

إن مسار الدكتور المنجد الفكري في تلك المجالات التي يَصبُّ معظمها في حياة دمشق وحضارتها وأخلاقها، ومكانتها، مسارٌ ينطبق عليه ما عُرف في الأدب العالمي بالنزعة الإنسانية، وهي المسارُ الفكري الذي يضع الإنسانَ والقيمَ الإنسانية على مستوىً أعلى من القيم الأخرى المسيطرةِ على التعامل بين الأفراد في المجتمع، والتي غالباً ما تعتمد النفعيةَ والأثَرَة، وتحصُر الإنسانَ في نطاق فرديته، ومصالحه الضيقة.

فإن رجوعَ الدكتور المنجد إلى النصوص القديمة، وبذلَه ذلك المجهودَ الدؤوبَ للوصول إلى حقائقِ ومرتكزاتِ الحضارة الدمشقية، قد أدخله في تسلسلٍ يجمع فيه بين دُور القرآن وتعاليمها ومنطلقاتها الإيمانية، وبين الخدمات الإنسانية التي يقدّمها البيمارستان، ليربطَ ذلك بالعادات الشعبية التي درسها في كتاب محمود العدوي عن الزيارات بدمشق. وهذا ما انتهى به إلى ما نعتبرُه موقفاً فلسفياً يتمحور حول تيارٍ فكري إنساني، تتضمّنه هذه النصوص القديمة وتنطُق به، ليعرض أمامنا نماذجَ حياتيةً، ومساراتٍ فكريةً، ومواقفَ إنسانيةً يمكن أن نقوم بتحليلها ثم اعتمادها في بناء فكرٍ نهضوي، يستقي من ينابيع تراثنا ما يُعيد الإنسانَ إلى لبّ الاهتمامات في حياة المدينة. وبذلك يكون قد أعطى مدينةَ دمشق حقَّها بوتقةً تَصهَر مَن فيها، لتجعل منهم كتلةً بشرية تتفاعل مع الأحداث، وتتجاوز صروفَ الدهر، لتبقى واعيةً لقيمها، ملتزمةً بأصالتها.

أيها السيدات والسادة

هل بإمكاننا بعد هذه النظرة العجلى إلى المجالات التي اهتمّ بها الدكتور المنجد أن نجعله في عداد الأدباء؟

إنه لا شك أديبٌ حسب تعريف ابن قتيبة، بأن الأدبَ هو الأخذُ من كل علمٍ بطرف، وقد نظر الدكتور المنجد في مؤلفات السيوطي، وأدبِ الغرباء، وكتبٍ عن أمثال المرأة عند العرب، إلى جانب اهتمامه بالشعر والفنون الأدبية الأخرى.

أم نعتبره مؤرخاً أضاف تصوّراً جديداً لمدينةٍ عريقة عتيقة، وقد دخل في تفصيل مساجدها ومدارسها وعلمائها وأمرائها، حتى جعل منها كلاً تراثياً ثقافياً تتشابك فيه المؤثراتُ البشرية مع العناصر العمرانية، وتتحكّم فيه تقلباتُ الدهور.

أم هو محققٌ غاص في مجال محدّد من النصوص المتعلقة بدمشق، وقد أضاف إلى ذلك أدبَ الرحلات وأخبارَ الظرفاء إلى جانب أخبارِ النساء العاشقات.

إنه كلُّ ذلك، فهو أديبٌ شامل تميّز بنظرةٍ فنيّة إلى الآثار والخطوط، وركّز اهتمامه على مدينته، يجهَدُ في تحقيق كلِّ ما يشير إلى مكانتها الحضارية، وما يتيحُ الاطّلاع على دقائق حياتها، مؤكداً كونَها كتلةً عمرانية إنسانية مُتجذّرةً في التاريخ وقد أقامت صروحاً متميزةً في مجالات العلم والثقافة، ليبقى ذكرُها كما قال سعيد عقل «في عروة الدهر وسام».

أيها الحفل الكريم

لئن حالت ظروفٌ مختلفة دون انضمام قامةٍ كبيرة كالدكتور صلاح الدين المنجد رحمه الله إلى مجمعنا، ومنها طول غيابه عن دمشق، إن حرصَ المجمع على إقامة هذا الحفل التكريمي لذكراه، إنما هو محاولةٌ متواضعة لإبراز المكانة التي يتميز بها الدكتور المنجد في عالم الفكر والثقافة، والحرصِ على التراث. جعله الله مثالاً لشبابنا لعلهم يساهمون في نشر ما يحتويه تراثُنا من نفائسَ تحكي قصةَ ثقافتنا الأثيلة.

الدكتور صلاح الدين المنجد
كما عرفتُه

الدكتور مازن المبارك

فقيدنا اليوم الدكتور صلاح الدين المنجد فارسٌ من فرسان العلم والثقافة، عاش تسعين عاماً يتنقل بين المدارس والمعاهد والجامعات، وينال الشهادات والإجازات، ويطوف العالم شرقه وغربه أستاذاً زائراً وعالماً محاضراً يشارك في الندوات والمؤتمرات، ويتتبع ما سُرق أو ضاع من تراث الأمة من نفائس المخطوطات.

لقد حمل فقيدنا الراحل تسعين عاماً على كتفيه فيما بين سنتي ١٩٢٠ و ٢٠١٠م وجاب أقطار الأرض وأركان الدنيا رافعاً لواء الحضارة العربية الإسلامية بعلومها المختلفة وآثارها الزاهرة معرِّفاً بها ناثراً أريجها، ما كلّ وما ملّ، ما هدأ وما استراح .. حتى أراد القدر له أن يترجل، فترجل أثابه الله، ورحل رحمه الله. ونحن اليوم في ذكرى رحيله يعزي بعضنا بعضاً فيه، فهو ليس فقيد أسرته وحدها ولكنه فقيدنا جميعاً، وفقيد العلم، وفقيد الأمة، وفقيد دمشق.

أيها السادة:

ما أعتقد أن العادة جرت في احتفالات التأبين بتقديم كلمة باسم أصدقاء الفقيد إلاَّ لأن لحديث الصديق عن صديقه ميزة ليست في غيره! إن لحديث الصديق نكهة خاصة تعطِّرها الصداقة، وطعماً خاصاً يتذوقه القلب قبل الأذن، ولهجة أقرب

إلى الصدق والمكاشفة والغوص في أعماق النفوس وحقائق الحياة منها إلى المجاملات وتعداد الشهادات والمؤلفات.

اسمحوا لي-أيها السادة- أن أقرأ عليكم صفحة من صفحات القلب تخصُّ فقيدنا الراحل، وأن أتجاوز قراءة سيرته الذاتية والعلمية في هذه المناسبة، فأنا لن أقول لكم متى ولد الدكتور المنجد ومتى مات؟ وماذا حصَّل من العلوم وحاز من الشهادات؟ وماذا عمل أو تبوَّأ من المناصب؟ وكم ألقى من المحاضرات وحضر من المؤتمرات؟ وماذا ترك من الآثار تحقيقاً وتأليفاً؟ إن ذلك كلّه _ على أهميته وطوله وكثرته _ مبذول لمن يريده في الشابكة (الإنترنيت) وفي الصحف التي نشرت سيرة فقيدنا الراحل. أما أنا ففي نفسي- صورة يضمّها إطار يتعاقب على الرسم بداخله ثلاث شخصيات، كلما زدته نظراً زادني ثقة أنه إطار واحد أو صورة واحدة لثلاثة أعلام! ولقد كان آخر هؤلاء الأعلام الدكتور صلاح الدين المنجد.

إن من حق الدكتور المنجد عليّ أن أنشر- عنه ما لم يُنشر-، وأن أذكر عنه ما لم يُذكر، وأن أتحدث عنه بغير ما شاع وانتشر-، لأعطي الصورة التي عرفتها عنه، وأذكر ما ترك في نفسي من أثر. سأقف عند نقطتين اثنتين: الأولى صفات الفقيد كما عرفته، والثانية منزلته بين روَّاد الثقافة في بلاد الشام.

إن الدكتور المنجد _أيها السادة_ صنو قاسيون في نفسي-، التصاقاً بدمشق، وصلابة في الخُلُق، وكلاهما جبل دمشقي، لكن قاسيون جبل من حجر، والدكتور المنجد جبل من العلم، جبل من الثقافة .. ورأيت له مواقف كان فيها أصلب من الحجر.

وحسب هذا التشبيه أن يعرِّف من لا يعرف فقيدنا الراحل أيّ خسارة حلّت بدمشق وبالعلم وبالثقافة بفقد عالم دمشق الراحل وابنها البار.

عرفته _رحمه الله_ في فجر شبابه فتىً يلفت النظر بنضارته و أناقته وسرعة خطواته وخفة حركته، كان مثاله نادراً في أحياء دمشق القديمة، ولم أكن أعرف عنه سوى أنه ابن الشيخ المنجد _ولأبيه شهرة واسعة واسم كبير_ وكنت أقدِّر أنه يعرف نسبتي إلى أسرتي ولا يعرف اسمي، كنت أراه ويراني كل يوم، كانت نظراتنا سرعان ما تتلاقى وسرعان ما تفترق دون تحيّة أو سلام حتى التقينا ذات يوم وجهاً لوجه في باحة مجمع اللغة العربية بباب البريد فابتسم كل منّا للآخر وامتدّت الأيدي وتصافحت الأكفّ، سألني عن اسمي ودراستي، وعن والدي وأخي _وكان على معرفة بهما_، ثم تكررت هذه اللقاءات التقليدية الباردة غير مرّة، إلى أن غبت عن المجمع وانتظم دوامي في الجامعة فلم أعد أراه. وسافرت إلى القاهرة في أواخر عام ١٩٥٤، ولم أكد أستقر حتى سمعت أن الدكتور المنجد مدير معهد المخطوطات في الجامعة العربية فبادرت إلى زيارته في مكتبه، واستقبلني ببسمته اللطيفة وكلماته الحلوة، واستبقاني عنده حتى اطمأن عن أحوالي الدراسية والاجتماعية وقال لي: أريد أن أعرف من هم أساتذتك..؟ ومن الذين تتصل بهم وما الموضوعات التي تدرسها..؟ وسأستمع منك إلى كل ذلك حين نلتقي غداً على العشاء. وكان له ما أراد، رحمه الله ما كان ألطفه وأوفاه، وما أرق شعوره وأحكم أسلوبه وتصرفه، لقد أشعرني أنه أخ كبير يرعاني ويمدني بعونه ورأيه، فملأ نفسي ثقة، وطلب إليَّ أن أزوره في كل أسبوع..ووعدني أن يكلِّفني كتابة بعض الموضوعات، والتعريف ببعض المؤلَّفات..ثم فعل ذلك فكان معي كما كان الأستاذ كرد علي معه المرشدَ والمشجِّع.

إنها كلمات قليلة، وحوادث صغيرة، ولكني عرفت فيما بعد أن وراءها نفساً كبيرة وشعوراً إنسانياً غامراً، وحباً لدمشق وأهلها، ووقوفاً إلى جانب الشباب

وأخذاً بأيديهم ليشقُّوا طريقهم في الحياة. وعرفت أن الدكتور المنجد مثال رائع في ذكائه وطموحه وتسخيره مواهبه لتحقيق الهدف الذي وضعه لنفسه وبنى حياته وفراها وقدَّرها للوصول إليه..وكأني به في نصائحه وتوجيهاته لي يريد لجيل الشباب من بعده أن يقلِّدوه وأن يسيروا في دربه وعلى خطاه، وهيهات هيهات، إنه رحمه الله أدرك ضيق أفق الاختصاص في علمٍ واحدٍ فنشَّأ نفسه على التبحُّر في أكثر من علم، وعلى الجمع بين الثقافات، وكان له ما أراد، وكان مثالاً نادر المثال للمثقَّف في عصره. إنه واحد من علماء الأمة الموسوعيين الذين قرأنا تراجمهم أو سمعنا عنهم ممن لا ينتمون إلى عِلم واحد أو اثنين، وممن اشتركت في تكوين ثقافته علوم كثيرة حتى قيل إنه موسوعة أو جمهرة أو مجمع علمي...وإن كان فقيدنا المنجد كان يؤثر كلمة "مشارِك" يصف بها من كان الشمول والموسوعية صفة ثقافته.

إنها قصة طموح ونجاح بدأت يوم بدأ يكتب وهو ابن التاسعة عشرة من عمره! وهي مسيرة ساعده عليها رجال كانوا بناة للوطن ورعاة لأبنائه؛ يشجعون الطامحين ويرشدونهم ويسدِّدون خطاهم. ونجح ابن التاسعة عشرة واجتاز الامتحان وسار على درب العلماء الكبار ولم يلبث حتى أصبح واحداً من أعلامهم ينتصب بينهم بقامته الثقافية الشامخة..ولم يُنسِه مركزه وأعباؤه، وانهماكه في العمل العلمي أن يمهِّد الطريق لمن سيأتي بعده، وأن يأخذ بأيدي الناشئين من الشبان، سواء حين كان في معهد المخطوطات بالقاهرة أو في دار الكتاب الجديد ببيروت.

أعطاني ذات يوم كتاباً لأكتب عنه كلمة في باب التعريف والنقد في مجلة المعهد ففعلت وجئته بالمقال، ومرَّت الشهور وصدر من المجلة عددٌ وثانٍ ولم يُنشر المقال، وجئته أسأل لِمَ لمْ ينشر مقالي؟ وقد أنساني الغرور ونزَق الشباب كل ما بيننا من فروق! فقال لي: أتشرب قهوة أم زهورات؟ ثم عقَّب بسرعة: الزهورات الآن

أحسن لأنها تهدِّئ الأعصاب! فخجلت وأدركت أن لهجة سؤالي لم تكن مناسبة فاعتذرت. قال: أعجبني مقالك، ولكني لم أنشره ولن أنشره لأن فيه شدَّةً وقسوة، وأنا أخاف عليك لأن صاحب الكتاب مؤذٍ، وأنت في مصر طالب ضعيف. ثم قال: أنا قبلك فعلت مثلك، كنت في دمشق وأنا شاب أناطح الفحول دون تفكير في العواقب! وأنت هنا طالب يحسن أن تنصرف إلى دراستك دون افتعال المشاكل مع الناس. وكان رأيه سديداً حكيماً. وقصَّ عليَّ رحمه الله أنه بدأ حياته الثقافية بمقالة نقد فيها الأستاذ كرد علي وهو رئيس المجمع العلمي العربي، قال: وكنت أصغر منك ، ولكن الكرد علي كان إنساناً عاقلاً فاستدعاني ونصحني وشجعني .. ثم قال: وأين في الناس اليوم مثل الكرد علي؟

وعلّق على ذلك قائلاً: إن الأستاذ كرد علي كان صاحب فضل لا أنساه، فهو الذي أرشدني إلى طريق المكتبات والمخطوطات والتحقيق.. ووجّهني نحو تراثنا وحضارتنا وتاريخنا ونحو دمشق. إنه بشّرني بأنني سأكون من علماء دمشق.

رحم الله الدكتور المنجد فلقد كان الابن الروحي للأستاذ كرد علي، كما أطلق عليه الكرد علي نفسه، وكما أشار هو نفسه إلى ذلك بقوله: " إن حادثة اتصالي بالكرد علي كانت حدثاً هاماً في حياتي الثقافية." وكان الأستاذ كرد علي الابن الروحي للشيخ طاهر الجزائري، فقد كان يقول عنه: شيخي وأستاذي صدر الحكماء الذي أشرب روحي حبَّ العرب .. ولقد كانت وصية الشيخ طاهر للكرد علي هي وصية الكرد علي للدكتور المنجد. ألم أقل إنه كان يتعاقب أمامي على الإطار ثلاث صور إحداها للشيخ طاهر و الثانية للكرد علي والثالثة للمنجد. إنها مدرسة واحدة تمثل بخصائصها علماء دمشق، وإني إذ أذكر خصائص هذه المدرسة فإنما أذكر خصائص مدرسة النهضة العربية الإسلامية التي احتضنتها دمشق، ورفعت لواءها

بصدق واستحقاق وجدارة..، والتي تمثل بخصائصها خصائص علمائها وأقطابها الذين كان آخر من عرفنا منهم الصديق الراحل الدكتور صلاح المنجد الذي عُرف:

١- بعشق العلم وتسخير النفس والجهد والوقت لكسبه ونشره وإحياء آثاره.

٢- بالعناية بكل ما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية وعلومها وخصائصها، وبعث مآثرها وإحياء آثارها وذكرى رجالها.

٣- بالاهتمام بدمشق والارتباط بها فكراً وقلباً وقلماً.

٤- بترفع علمائها عن سفاسف الأمور وصغائر الحياة في سلوكهم الخاص، وامتلاءِ نفوسهم عزَّةً وكِبْراً؛ لم يصانعوا ولم يداهنوا. وإنما أحبوا للعلم وفي العلم، وكرهوا للعلم وفي العلم، وخاصموا للعلم وفي العلم، لم يبالوا برضى مَن رَضِي، ولا بسَخَط مَن سَخِط. ما عُرف عن واحد منهم على تواضعهم أنه خضع لضيم أو رضي بظلم.

٥- وكان من خصائص هذه المدرسة أو خصائص علمائها الانفتاح على الثقافات المختلفة في الداخل والخارج، ولم يكن العمل في إحياء التراث حائلاً دون الاهتمام باللغات والثقافات غير العربية.. بل كانت لكل منهم صلات واسعة جداً بالثقافات الأجنبية ولغاتها وعلمائها ومراكز العلم في البلاد الأجنبية من جامعات ومجامع علمية ومراكز استشراق.

٦- وكان النشاط والحركة السريعة الدائبة أبرز صفات علمائها.

رحم الله الدكتور المنجد، فلقد رأيته يحب العلم، يخلص له ويعمل له، يحب فيه ويكره فيه، يخاصم فيه ويصادق فيه.

رأيته حكيماً يستقبل وجوه الأعمال بسديد الآراء تجنُّباً لما يُخشى من العواقب.

لقد كان ذا نفْس تستمدُّ من البيت الذي رُبِّي فيه والحي الذي عاش فيه، ومن جوِّ المدينة التي أحبَّها، فكان زكيَّ الأصل، طيِّب النفس، حلو الطبع، صريحاً، جريئاً، وفيًّا، إنسانيَّ الشعور، لقد رأيته عن قرب ورأيت مواقفه النبيلة في مواساة الناس وكيف يبذل من مشاعره ومن وقته ومن ماله حين يحتاج الموقف إلى ذلك. ولقد كان رحمه الله مثالاً للُّطف الحازم أو للحزم اللطيف، وكان مثقفاً دمثاً، وكبيراً متواضعاً، وحكيماً يعطي لكل موقف حقَّه.

لقد كان شبابه يحدِّث عن مستقبله! وكان ذكاؤه وحركته ونشاطه الاجتماعي ونظرته الثابتة..كان كل ذلك يحكي قصة طموح وقصة حياة ناجحة.

أي نشاط هذا الذي جمع في الدراسة بين مكتب عنبر والكلية العلمية، وبين دار المعلمين وكلية الحقوق؟ وجمع في العمل بين وزارة المعارف ومديرية الآثار؟ وجمع في الموضوعات بين الأدب والحقوق والتاريخ والخطّ والمكتبات والمخطوطات والقانون الدولي والفنون الإسلامية؟

لقد بقيتُ إلى جانبه في القاهرة سبع سنوات كان فيها هو معهد المخطوطات؛ يُذكر اسمه على أنه أعاد تأسيسه وعدَّل نظامه ورفع شأنه وأخرج مجلَّته، وجعله قِبلة الباحثين وطلاب المعرفة، في الوقت الذي كان مركز إشعاع علمي يستقبل كبار العلماء من الشرق والغرب..وفي الوقت الذي كان مديره يديره ويرعاه ويسهر على كل كبيرة وصغيرة فيه، وكان كغيره يكتب ويؤلف ويسافر ويحاضر ويحقق المخطوطات! سألته مرةً من أين يأتي بالوقت؟ فتبسَّم وقال: ماذا تصنع أنت بعد الغداء؟ قلت: أقيل. قال: كم ساعة؟ قلت: ليس أكثر من ساعة أو اثنتين. قال: أنا لا أخلع ملابسي بعد الغداء بل أستريح على الكرسي نصف ساعة ثم أقوم لأعاود العمل. وتابع: وأنا أتنازل عن كثير مما يرغب فيه غيري من راحة أو زيارات، وقد جعلتُ كتبي حولي لئلا أضيع الوقت في البحث عنها في المكتبات.

ولست أنسى يوم دخلت عليه في مكتبه في دار الكتاب الجديد ببيروت، وكنت أزوره كلما ذهبت إلى محاضراتي في الجامعة اللبنانية، فأهداني كتاباً وقال لي: هذا كتابي المئة. وكان مكتبه دار نشر. كما كان مركز استشارات علمية للباحثين وطلاب الدراسات العليا؛ يستقبلهم ويرشدهم ويجيب عن أسئلتهم، وهو في مكتبه لا يحول عمل عنده دون عمل من تحقيق أو تأليف أو استشارة أو كتابة مقال.

عجباً لتلك الهمَّة، ورحمة الله على تلك الروح.

حسبك أيها الصديق الراحل أن لك في كل وادٍ من أودية العلم أثراً، وأن لك في كل فنّ من فنون العلم خبراً، وحسبك أنك أول من وضع مخططاً لدمشق القديمة، وألَّفت عن أعلامها من القضاة والولاة والمؤرخين، وحسبك أنك بدأت بتحقيق تاريخ دمشق لابن عساكر فسار المجمع على هدى خطاك، وأنك وضعت قواعد تحقيق المخطوطات، وأنك رفعت لواء الحضارة العربية الإسلامية بما كتبت عن الإمام الشيباني في قوانين الحقوق الدولية..

وأما أنت يا دمشق، يا مدينة الشهداء والعلماء، فللهِ الله، كم يألم لك القلب حين يرى أبناءك وفلذات كبدك يرحلون واحداً بعد الآخر، في سكينة ينسحبون، وفي هدوء ينتهون، تعلو فوق أخبارهم بهارج الحياة..

لك الله يا أخت قاسيون، ما أعظم صبرك، وما أحلى وقارك، أجفَّت دموعك في بردى لِتغيُّر جوِّك؟ أم لقطع شجرك؟ أم لجفاف أنهارك؟ أم لرحيل أبنائك وأحبابك؟

لك الله يا دمشق، ما أتقاك وما أنقاك وما أصفاك، يا أخت الأموي، ويا رافعةً بكبرياء النَّسر قبَّة النَّسر في سمائك، ويا ضارعةً إلى الله بمآذنك أن يحفظك ويصون أبناءك ويرحم رجالك وعلماءك.

يا دمشق، يا رفيقة الدهر، ويا أم التاريخ، اسألي الله أن يرحم من رحل من رجالك الأحرار وأبنائك الأبرار، أولئك الذين مضوا يحفُّ بهم جلال الموت، وتمضي بهم نعوشهم برهبة ووقار..ويذكرهم أمثالنا من أحياء اليوم، وسنبقى نذكرهم إلى أن تمضي بنا نعوشنا إلى حيث مضوا، ذاكرين كلُّنا يا دمشق أنكِ الأم التي أرضعتنا العزة والكبرياء، وعطَّرتنا بالفلِّ والياسمين، وأننا حيثما نُدفَن، في أرضك أو في أي أرض أخرى من بلاد العروبة والإسلام، فلن تكون أجسادنا للأرض إلا عطراً وطُهراً، ولن يكون اسمنا فوقها إلا أريجاً وتاريخاً وذكراً وذكرى.

أيها السادة. إن خير الناس من يدعوه البِرُّ إلى الوفاء، وإن شرَّ الناس من يدعوه تقصيره إلى العقوق. إن خير الأجيال جيل يحيي سيرة علمائه، وينشر مآثر رجاله، وإن شرَّ الناس من شغله حاله وألهاه عُجبه عن تمجيد العلم وأهله. فلنتخذْ من أعلام الرجال وعلمائهم مشاعل نور ومصابيح هدى، نقتدي بهم ونسير على خطاهم.

أيها الصديق الفقيد، أنت أعلم الناس أن عمر المرء بذكره لا بطول مدَّته، وأن ذكرك باقٍ فينا حيٌّ بيننا ما بقينا وما بقي من علمك كتابٌ يُنشر أو سطرٌ يُقرأ. أسأل الله الرحمن الرحيم أن يجعلك حيث أنت راضياً مرضيّاً. وأسأله أن يقيِّض لدمشق قلماً يؤرِّخ لمدرسة النهضة التي تمثِّل ثقافة دمشق بحقّ وصدق، والتي أرسى قواعدها الجزائري والكرد علي والمنجد، والتي تضم القاسمي والبيطار والمبارك ودهمان والزركلي وغيرهم. وأسأله سبحانه أن يلهم آل الفقيد الصبر على فقده، وأن يُخرِجوا لنا طبعةً لآثاره الكاملة.

اللهم ارحم فقيدنا الذي اجتمعنا على ذكره كفاء ما قدَّم لأمَّته وما بذل للعلم من نفسه وعمره، وعوِّضه خيراً مما ترك. ولأسرته أصدق العزاء، ولمجمع اللغة العربية الشكر والتقدير.

تحية إلى ذكرى العالِم الجليل
صلاح الدين المنجِّد

الدكتور عفيف بهنسي

أيها السيدات والسادة

تربطني بالعالِم المحقق صلاح الدين المنجِّد رابطة المودة والتقدير، ورابطة وحدة الاهتمام بالكتابة عن دمشق تاريخها وحضارتها، وبالبحث في الخط العربي بوصفه إبداعاً عربياً إسلامياً متميزاً عن باقي الخطوط العالمية.

ولقد جمعتنا بعض الندوات، كان أبرزها في اسطنبول حيث اتفقنا على الاهتمام بالكتابة عن الفن الإسلامي مما يتجاوز الانحرافات التي تورط بها المؤلفون المستشرقون. وكنا نتبادل الرأي في آخر المكتشفات الأثرية التي غيرت معالم العهد القديم، وقدمت شواهد ووثائق لكتابة التاريخ القديم بأسناد علمية.

ولد صلاح الدين المنجِّد في دمشق عام ١٩٢٠ لأسرة دمشقية في بيت عربي في حي القيمرية، ودرس في دمشق حتى أنهى دراسة الحقوق ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة باريس.

تجمَّع أهم ما عُرف عن حياة فقيدنا وآثاره في حفلة تكريمية أقيمت في جدَّة قبيل وفاته، وكان عليه أن يبدأ حديثه عن نفسه بالتذكير بأهمية السيرة الذاتية التي كتب عنها تحت عنوان: (التراجم الذاتية في التراث العربي)، ورأى أن يترجم ذاته بنفسه كاشفاً عن أسراره وما مرَّ به من نعيم وعطاء وشقاء.

تحدث عن والده الشيخ العالم عبد الله وأحالنا على ترجمته الكاملة في ذيل كتابه المحقَّق (دُور القرآن بدمشق) ويؤكد تأثير والده ومكتبته على تربيته وعلى ثقافته.

منذ أن كان طالباً جامعياً توطدت علاقته بالعلاَّمة محمد كرد علي الذي اكتشف في دراسته الأولى التي نشرها في مجلة الرسالة في القاهرة نبوغاً وتميزاً، ودعاه إلى تجنب الكتابات السريعة، وعندما سأله نصحه قال له العلامة محمد كرد علي: «عليك بالمكتبة الظاهرية وفيها سبعة آلاف مخطوط، اقرأها وستصبح عالِم دمشق». ولم يتردد في تنفيذ نصيحة مرشده فالتزم المكتبة الظاهرية مُبحِراً مع مخطوطاتها.

وعندما عُيِّن في مديرية الآثار تجسد اهتمامه بالكتابة عن دمشق، فأصدر مجموعة من الكتب عن هذه المدينة، منها مخطط مدينة دمشق، وحقق كتاب (مختصر- تنبيه الطالب وإرشاد الدارس) للنعيمي. وكان ينشر بعض دراساته في مجلة المجمع وفي مجلة (الرسالة) بالقاهرة.

وامتثل لنصيحة أستاذه محمد كرد علي بالعمل على تحقيق بعض أجزاء من كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر.

عُرف الأستاذ الراحل بأبي المخطوطات، وفي العام الفائت ٢٠٠٩ قُدِّم في ندوة مجمع اللغة العربية ودار الكتب في القاهرة على أنه من "شوامخ المحقِّقين" وأنه العالم والأستاذ والمؤرخ والمبدع، وابن دمشق البار بالكتابة عن تاريخها وأدبها والمباشرة بتحقيق أهم مرجع لها.

يعترف المحقِّقون والعاملون في التراث العربي المخطوط أن طريقة صلاح الدين المنجِّد هي منهج مدرسي تجلى في تحقيق المجلدات الأولى من (تاريخ دمشق) لابن عساكر، والتي تتضمن أسطورة البناء وأحاديث الفضائل وخطط المدينة،

وكان عمله الذي استمر خمس سنوات مرجعاً للعاملين في تحقيق التراث، معتمدين على القواعد التي وضعها المنجِّد وأقرها مؤتمر المجامع اللغوية في عام ١٩٥٦ في دمشق والتي صدرت تحت عنوان: (كتاب قواعد فهرسة المخطوطات).

بعد عودته من باريس حاملاً شهادة الدكتوراه تسلَّم منصب مدير معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، وكانت السنوات التي قضاها في المعهد من أخصب السنوات في حياته عملاً وإنتاجاً، وكان همه أن يجمع في صور كل ما يسعه الوصول إليه من مخطوطات عربية موزَّعة في مكتبات العالم التي وطد التعاون والتواصل بها حتى سمِّي «سندباد المخطوطات»، وأصدر فهارس تلك المخطوطات في المجلة العلمية التي أصدرها للمعهد، وفي موقعه العلمي هذا أتيح له أن يكون أستاذاً زائراً في جامعات عالمية، وأن يزور مكتبات المخطوطات في المشرق والمغرب، حتى قال رحمه الله: «رأيت بعيني من المخطوطات ما لم يره غيري، وصوَّرت الكثير منها».

وفي معهد المخطوطات أشرف الأستاذ الراحل على تدريب عدد من الشباب على تحقيق المخطوطات والاطلاع على المكتبات العالمية. واستمر في إدارة المعهد ست سنوات حتى ابتدأت إقامته في بيروت حيث أقبل على متابعة ترتيب الفهارس، وكتب معجماً للخطَّاطين والنسَّاخين، ونشر كتاباً عن المؤرخين، وكتاباً عن دمشق لدى الرحالة والجغرافيين، وكتاباً عن إنجازات الاستشراق الألماني.

عند إقامته في بيروت وحتى بداية الحرب الأهلية فيها كان فقيدنا يتحف قراء جريدة (الحياة) بمقال يومي تحت عنوان: (زاويتي). وكانت علاقته بصاحب الجريدة كامل مروة علاقة مصاهرة وصداقة ووحدة تفكير.

ولم يترك بيروت إلى السعودية إلا بعد أن التهمت النيران بيته ومكتبته التي

كانت تحوي أكثر من ثلاثين ألف كتاب، فكانت مأساته قاسية يبتعد عن تذكرها، ومن أهم المخطوطات التي التهبت أو نهبت كان مخطوط ابن قيم الجوزية (كتاب زاد المعاد).

لقد عاش صلاح الدين المنجِّد عمره الطويل في بحث واجتهاد، وعندما ابتدأ حياته مستقراً استمر في تنظيم أسرته في بيئة علمية متطورة، كانت زوجته السيدة دنيا شقيقة كامل مروة صاحب جريدة (الحياة) امرأة فاضلة درست الصحافة في جامعة ميتشيغن وأصبحت أستاذة في الجامعة اللبنانية ومسؤولة عن جريدة (الحياة) باللغة الإنكليزية Daily Star، وقد أنجبا ولدين وابنة واحدة.

الابن البكر زاهر خريج جامعة هارفرد نراه معنا اليوم مشاركاً في تكريم ذكرى والده. وتخرجت ابنته منى من جامعة نيويورك في علم الاجتماع، وحمل ابنه الثاني كامل شهادة الهندسة من جامعة بيروت الأميركية. وكان الوالد رائدهم في متابعة الدراسة منذ أن حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة باريس. وكانت غزارة إنتاجه وشهرته موضع فخرهم واعتزازهم. لقد ترك لهم إرثاً من المؤلفات لا يتبدد مهما طال الزمن، ترك لهم ذخراً ضخماً من المؤلفات ما زالت مراجع معتمدة عند الباحثين والمؤرخين والمستشرقين. وقد اعتمد في نشر المتأخر منها على دار النشر التي أسسها لمؤلفاته تحت اسم: (دار الكتاب الجديد).

بلغ عدد آثاره مئة وخمسين كتاباً هي نصوص محقَّقة ومؤلفات في التاريخ والأدب واللغة والخط العربي والآثار القديمة والمعاجم، وقد ترجمت بعض مؤلفاته إلى لغات عديدة. وقد عرَّف بها بقوله قبيل وفاته في ٢١ كانون الثاني ٢٠١٠: «مؤلفاتي هي انعكاس لثقافتي، نشَّأت نفسي كي أكون عالماً مشاركاً في جميع نواحي الثقافة العربية الإسلامية».

ما زلت أذكر جيداً قصة طريفة عن اكتشافه لمخطوط (كتاب الرسول إلى هرقل قيصر الروم)، والتي سردها لي وكنت قد اطلعت بصحبته على هذه الرسالة المكتوبة على الرق.

كان هنري فرعون سياسياً معروفاً وهاوياً لجمع التحف والآثار، جعل من بيته متحفاً. ولقد ورث عن والده صندوقاً حديدياً ضاع مفتاحه زمناً، حتى اندفع الابن فضولياً لتكليف اختصاصي بفتحه، كان يحوي مجموعة من الأوراق التي لم يعد لها قيمة، ولكن صفحة من الرق مهترئة مهملة أثارت فضوله فأرسلها إلى صلاح الدين المنجِّد كي يتحقق من شأنها، قال صلاح الدين بعد دراسة موثقة: "تأكدت أن هذه إحدى رسائل الرسول الهامة وأنها موجَّهة إلى قيصر الروم هرقل، لم أستطع النوم، وهاتفت صاحبها بعد منتصف الليل، وطلبت إليه أن يأخذ عني همَّ هذه الرسالة التي لا تقدَّر بثمن".

لم يكن صاحبها مدركاً أهميتها إلا بعد أن أعلن المنجِّد في جريدة (الحياة) عن هذا الاكتشاف الذي يسَّرَ لصاحبه كسباً كبيراً، وحقق للمنجِّد الربح الثقافي المعنوي بنشر دراسته وتحقيقه عن أصالة الرسالة وصحتها.

رحم الله صلاح الدين المنجِّد فلقد كان نبيلاً كريماً مخلصاً لرسالته الثقافية، وأصبح علماً يشار إلى فضله في مجال الكشف عن روائع التراث، وفي حقل الكتابة في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. كان عالِماً بعباءة مجموعة من العلماء.

كلمة الدكتور زاهر صلاح الدين المنجد

سعادة رئيس مجمع اللغة العربية

حضرات أعضاء المجمع الأفاضل

أيها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبدأ بشكركم جميعاً على إقامتكم هذا الحفل الجامع لذكرى رجل وقف حياته على البحث والعلم فتألق، وغاص في بحار الأدب والتاريخ فحلَّق.

وأخص بتقديري السيد رئيس المجمع الأستاذ الدكتور مروان المحاسني وزملاءه الكرام، الذين بادروا مشكورين إلى إحياء هذه الذكرى، مؤكدين بذلك تثمينهم للعلم ووفاءهم لأصحابه.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن المجمع الموقَّر كان الحاضنة الأولى التي انطلق منها الفيض البحثي لوالدي رحمه الله،ذلك الفيض الذي شجعه ورعاه الأستاذ الكبير محمد كرد علي رحمه الله. ولم يمرَّ يوم ذُكر فيه المجمع أمام والدي إلا ترحَّم فيه على أستاذه الكبير، وأكد فيه حبه للمؤسسة واحترامه لها، وأبدى تقديره لدورها الثمين ماضياً وحاضراً، وشكرانه لها.

واليوم وقد اجتمعنا لذكر مناقب رجل تواضع لله فرفعَه، لن تتضمن كلمتي إلا ذكر ومضاتٍ من ذكرياتٍ حية في خاطري، تساعد على إضفاء بعض الضوء على شخصية والدي الدكتور صلاح الدين المنجد وفكره.

وأول ما يجول في خاطري هو ذكرى ذلك الأب العطوف الحنون الذي كان، مع انشغاله الدائم، يجود على أولاده بالاهتمام والمحبة، ويغرس في نفوسهم منذ

الصغر مكارم الأخلاق وحسن المعاملة، ويسدد خطاهم نحو حب العلم والقراءة، ويوسِّع آفاقهم بالحوار والمحادثة. وكان يحثنا على الغوص بين كتبه ويشجعنا على السؤال والاستفسار عن اسم كتاب لم نفهمه أو مؤلَّف لم نألفه. وكنت في طفولتي مولعاً بكتب الفن الإسلامي المصورة التي زخرت بها مكتبته، ومنها لا شك نما لدي التقدير لهذا الفن وروائعه. وكم تعلَّمنا جمع البطاقات البريدية التي كان يرسلها لنا من مختلف البلدان التي جال فيها بحثاً عن المخطوطات العربية، فزادت معارفنا الجغرافية منذ الصغر، وحثَّنا على جمع الطوابع الملصقة على الرسائل العديدة التي كانت ترده من أصدقائه من العلماء والمستشرقين، وبفضلها تعلمنا مبادئ التاريخ المعاصر وعرفنا أعلامه. وقد يكون هذا الحث المستمر لنا على الاطلاع وطلب العلم على أنواعه، أقوى الذكريات في نفسي- إلى جانب دعائه الدائم لنا: «الله يوفقكم ويرضى عنكم يا أولادي».

أما الذكرى الثانية فهي ذكرى الابن البار الذي ما فتئ طَوال حياته يترحم على والديه، أي جدي الشيخ عبد الله المنجد وجدتي السيدة لطفية يغمور، مردِّداً لنا ومنبِّهاً: يا أولادي لا تنسوا الحديث الشريف: «رضا الله في رضا الوالدين». واقترنت محبة والده تلك بالافتخار والاعتزاز بكونه شيخ القراء والمقرئين في دمشق، فقد جمع القراءات الأربع عشرة. ولقد أظهرت ذلك بوضوح تلك اللوحة الخطية المعلقة في صدر المجلس في بيتنا، والتي رُسمت فيها بخط ثلث جميل الآية الكريمة: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الكِتَابَ﴾، وكتب الخطَّاط تحتها: «كُتبت برسم الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء في دمشق». ولقد برَّ والده خير بر عند تحقيقه لاحقاً مخطوط (دُور القرآن في دمشق) للنعيمي، والذي أورد في ذيله ترجمة كاملة لوالده ولشيوخه وتلاميذه.

أما الذكرى الثالثة فهي صورة العمل الدؤوب والجهاد الذي لا يكلّ، فلا أذكر والدي إلا وهو منكبٌّ فوق مكتبه كاتباً أو قارئاً يسهر الليالي وفي يده سيجارته، وحوله كتبه التي غطت جدران الغرفة بل البيت كلَّه. وكنا إذا دخلنا عليه وهو في خضم التركيز نظر إلينا من فوق نظارته وابتسم ثم أشار إلينا بيده بالانصراف. وكانت خلفه لوحة خطية جميلة لبيت شعر للمتنبي بخط الخطاط المصري المشهور سيد إبراهيم:

أعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ

وهذا منهج اتبعه في حياته الاجتماعية، مع أنه كان محدِّثاً بارعاً. وعندما كبرتُ وناقشته حول فائدة التمسك بالتأليف والعلم في عالم يطغى فيه المال والأعمال كانت إجابته دائماً: «لا يا ولدي لا تخطئ، فإن رتبة العلم أعلى المراتب».

أما الذكرى الرابعة فهي مرتبطة بحبه الشديد لدمشق وشوقه الدائم للمدينة وأهلها وأزقتها وياسمينها. فكان إذا سمع أغنية "يا مال الشام" طرب وانفرجت أساريره ولكن غالباً ما تترقرق الدموع في عينيه بعد حين، ويبدأ بذكر أهله وإخوانه في الشام، وطفولته في القيمرية وزقاق الصواف ومدرسة البحصة، وشبابه في مكتب عنبر، وانتقال العائلة إلى المهاجرين وروعة جبل قاسيون وجمال الغوطة وصبا بردى. وقد كان دائماً يتأمل في خريطة دمشق القديمة ومدارسها الأثرية المعلقة في مكتبه، والتي كان قد وضعها حين عمل في مديرية الآثار. وقد خص مدينته دمشق بحيز خاص من جهده، وقدم لها عشرات المؤلفات والمخطوطات المحققة التي عُنِيت بتاريخها وآثارها.

أخيراً هناك ذكرى هؤلاء الزوَّار من علماء ومستشرقين الذين توافدوا على مر

السنين لزيارة منْزلنا؛ أصدقاء، جمعهم حبهم للعلم والتراث العربي، ومنهم من أخذني طفلاً على ركبتيه مثل ساطع الحصري أو ماسينيون، ومنهم من لاعبني مثل طه حسين، أو حدثني مثل الأب دوبوركوي.

وهناك العديد العديد غيرهم من أفاضل الأدباء والشعراء والعلماء الذين أكرموا والدي بزيارتهم، والذين جعلوا بيتنا بجلساتهم وأحاديثهم روضةً للشعر والأدب ومجمعاً لمحبي التراث والتاريخ؛ المخطوط منه والمطبوع، ولا أخفي عليكم أن معايشة تلك الشخصيات اللامعة عن كثب، والاستمتاع بحواراتها وأحاديثها مدرسةٌ نادرة وخبرة كاملة أبقت آثارها في مخيلتنا، ورونقَها في نفوسنا.

أيها الحفل الكريم:

إن الموت حق، ولا يدفع الكدرَ والحزنَ مثلُ التسليم بقضاء الله وقدره، ولا يخفف وقع المصاب إلا ذكر حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم يُنتفَع به أو ولد صالح يدعو له».

وأدعو الله تعالى أن يتغمد والدي الدكتور صلاح الدين المنجد برحمته، ويكرمه باستمرار حسنات أعماله، وأن يمنَّ على الأمة بأمثاله كي يرفعوا راية العلم ويتابعوا العمل.

وشكراً.

الفهرس

	ص
-تقديم بقلم الدكتور مروان المحاسني	٧
-بين يدي الكتاب	١٣
-أسرة المنجد وبيئته	٢٠
-مصادر ترجمته	٣٠
-ثقافته	٣١
-عالم دمشق	٤٠
-سندباد المخطوطات	٤٦
-من أركان النهضة	٥٣
- صلاح الدين المنجد	٥٥
- محمد كرد علي	٥٦
- الشيخ طاهر الجزائري	٥٨
-من أقوال المنجد وآرائه	٦١
-آثاره	٦٧
- آثاره مرتبة هجائياً	٧٠
- آثاره مرتبة زمنيّاً	٨٥

-حفل تأبين الدكتور صلاح الدين المنجد ١٢٤
- كلمة الدكتور مروان المحاسني ١٢٦
- كلمة الدكتور مازن المبارك ١٣٢
- كلمة الدكتور عفيف البهنسي ١٤١
- كلمة الدكتور زاهر المنجد ١٤٦
-الفهرس ١٥٠